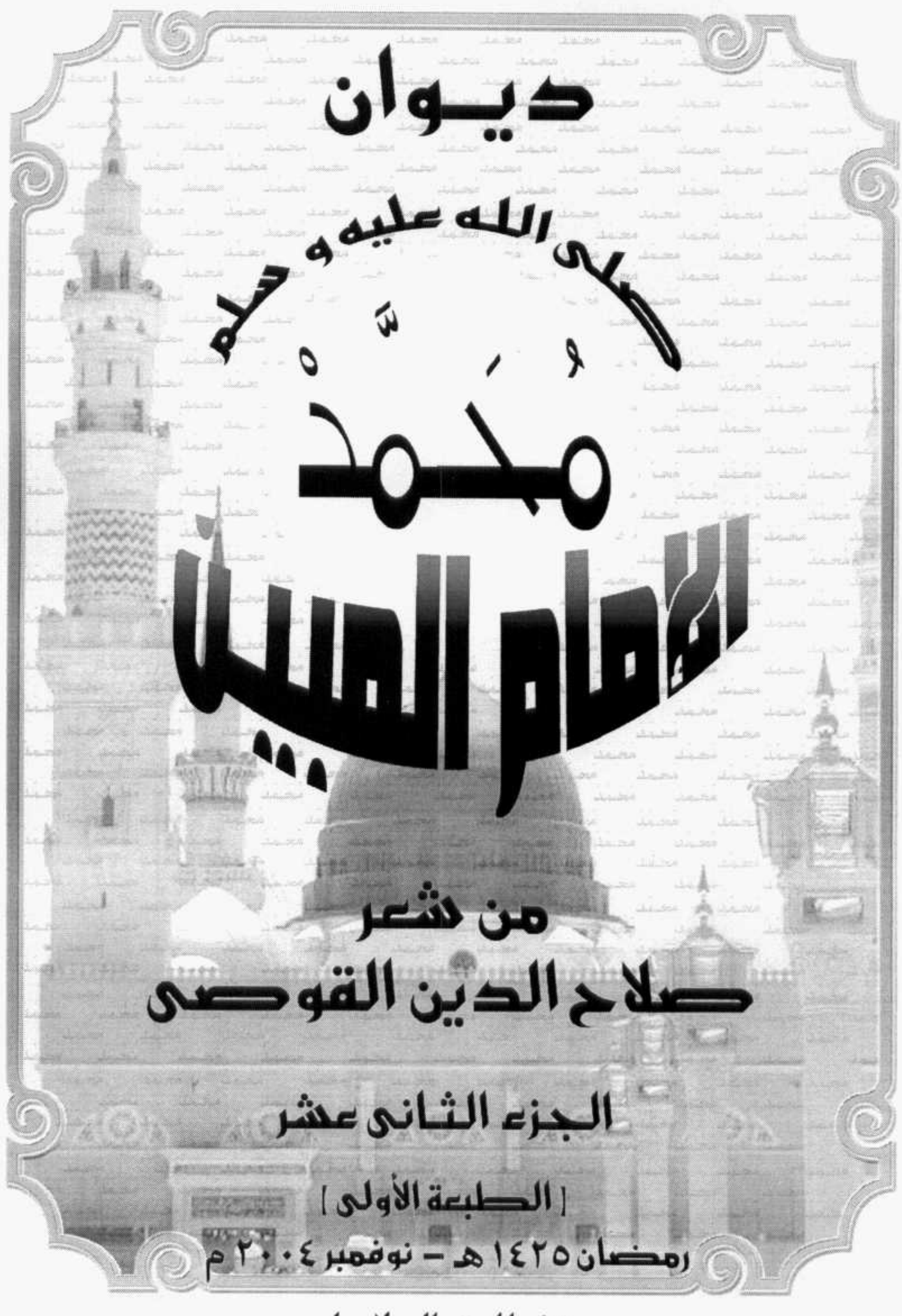


ديوان

صلى الله عليه وسلم

مُحَمَّدٌ الإمام المبين

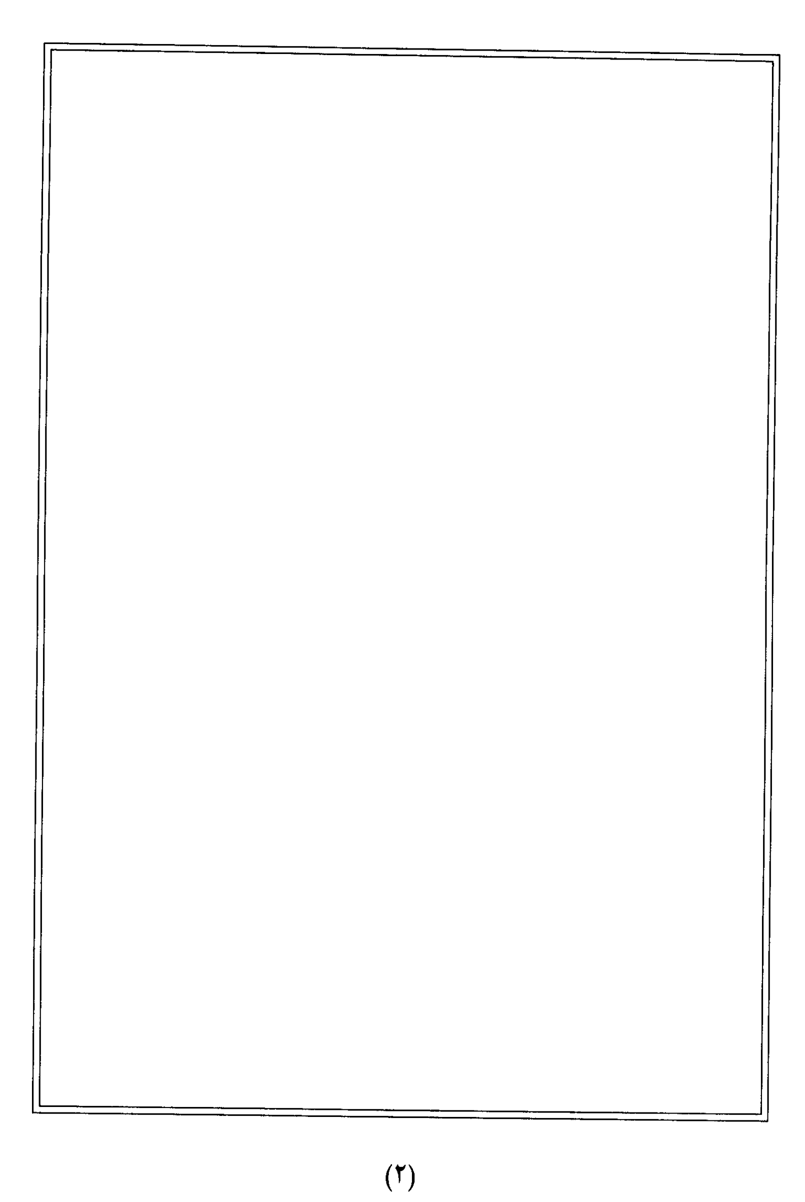
من شعر

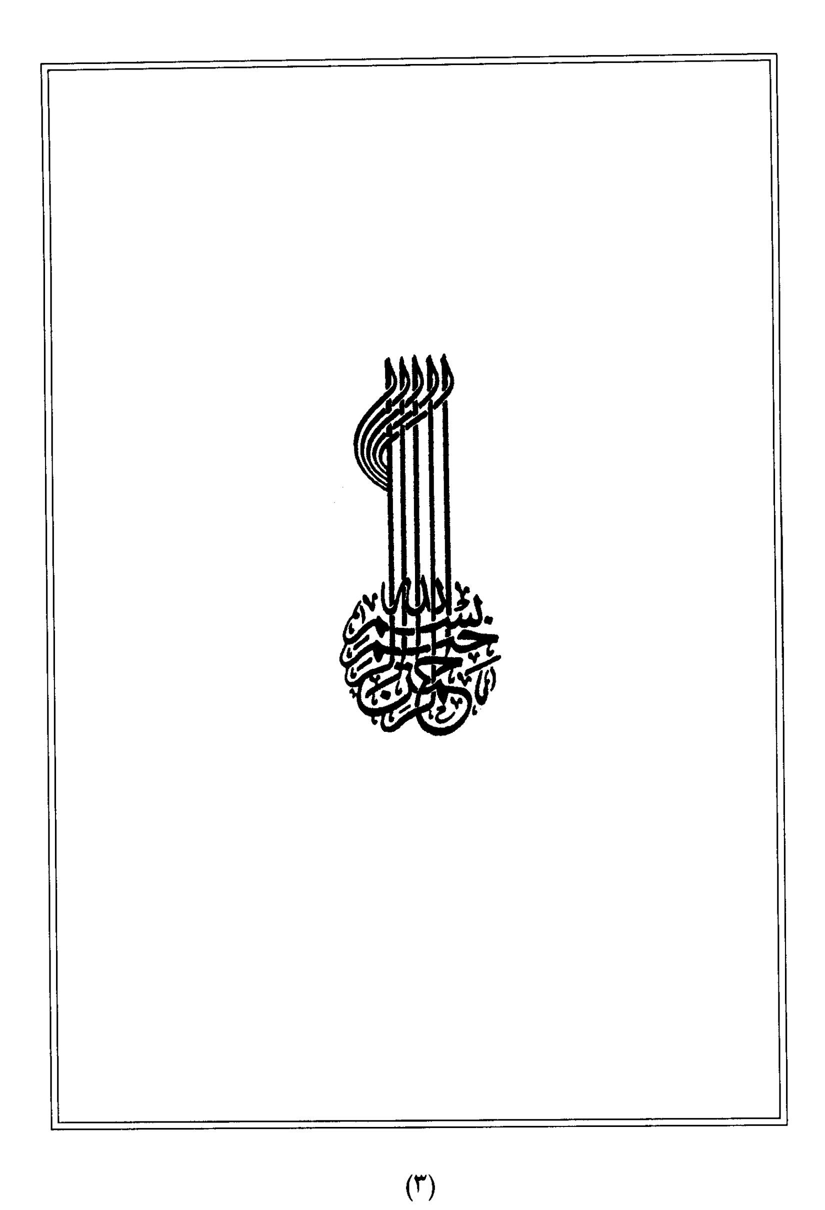
صلاح الدين القوصى

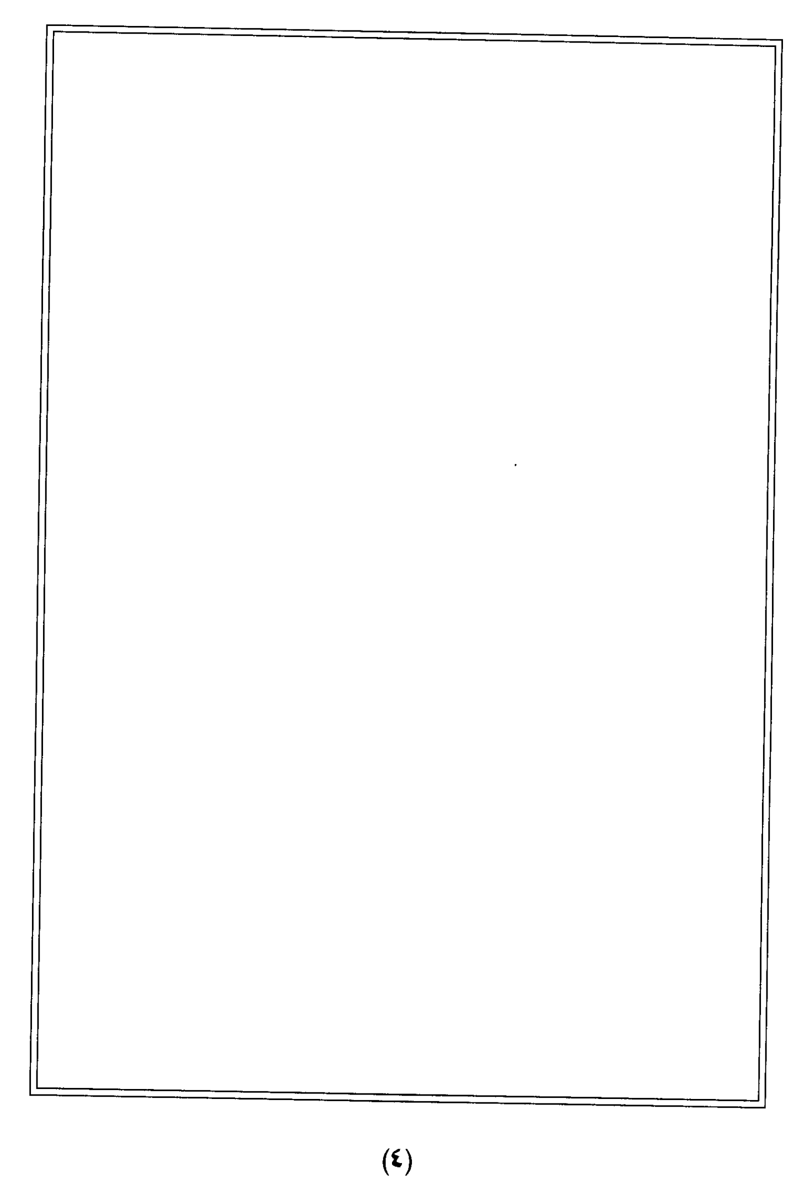
الجزء الثانى عشر

[الطبعة الأولى]

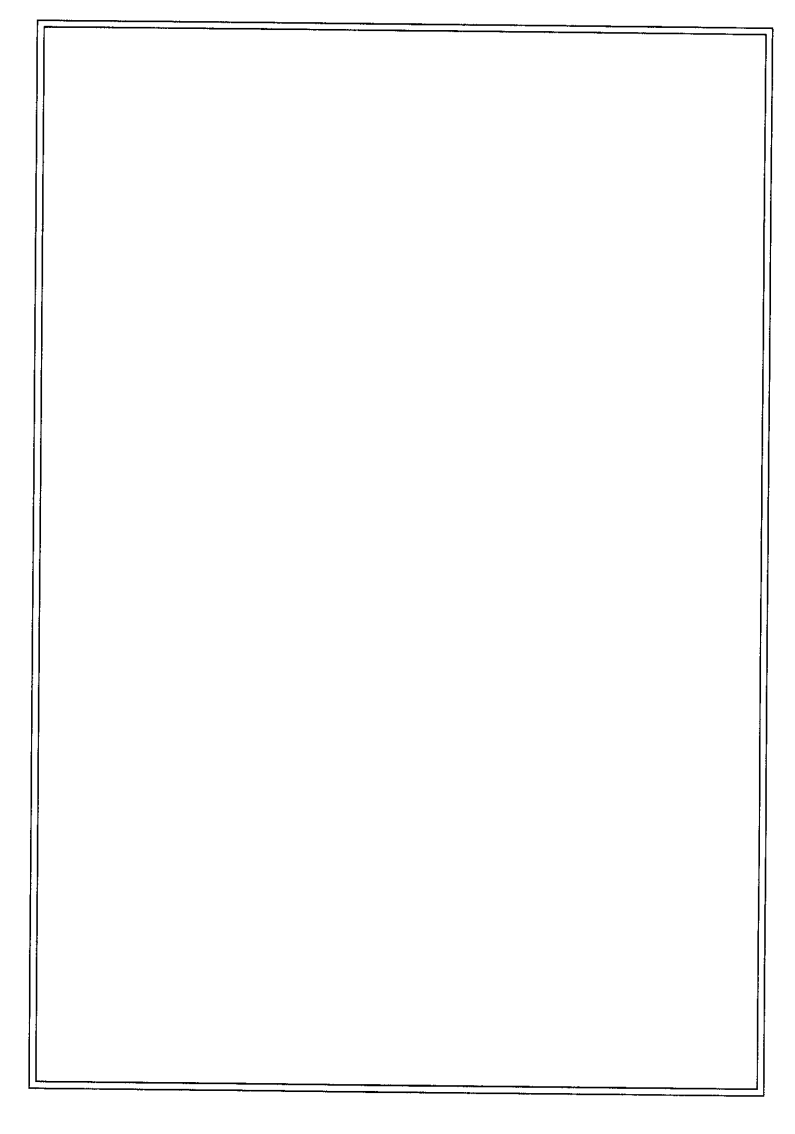
رمضان ١٤٢٥ هـ - نوفمبر ٢٠٠٤ م



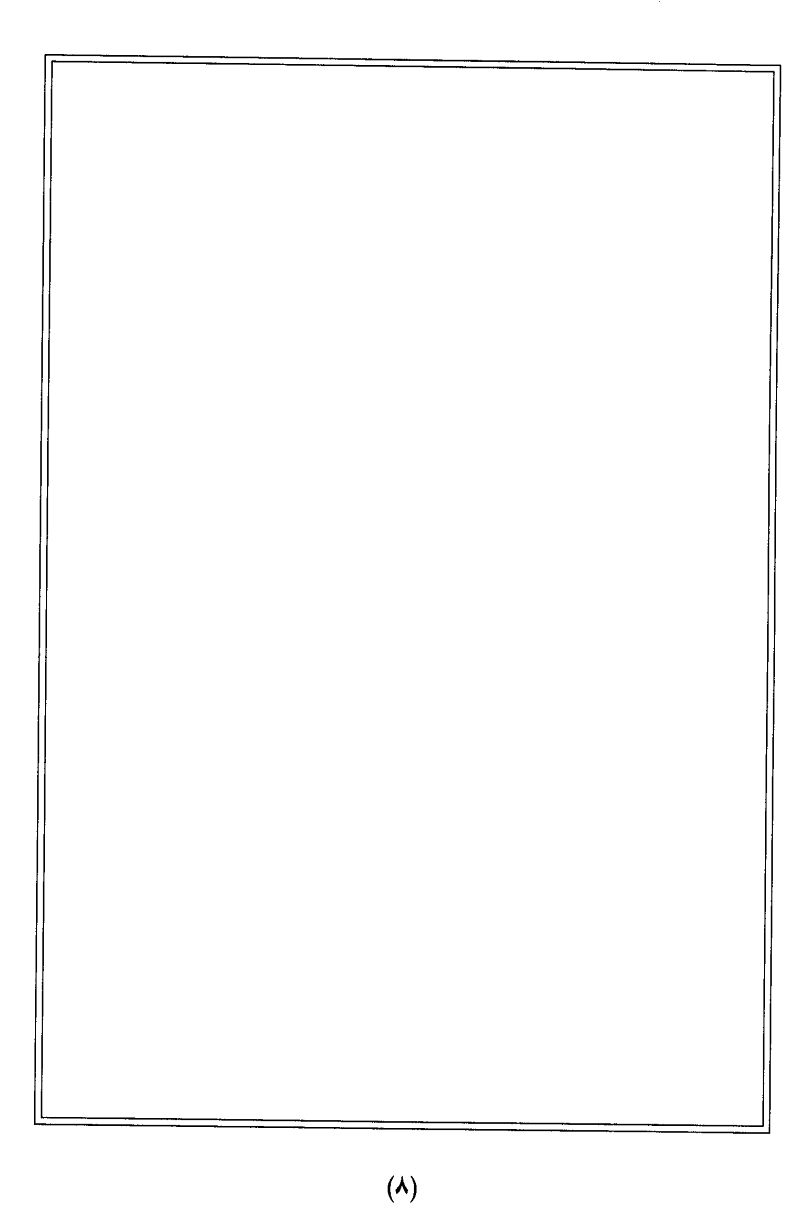

بسم الله الرحمن الرحيم



الحَمْدُ للّـهِ المُسْتَحِقّ لِجَمِيعِ المَحَامِدِ
والصَلاةُ والسَـلامُ عَلى إِمَامِ كُلّ شَاكِرٍ وحَامِدِ
وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وكُلّ عَابِدِ



سُبْحَانَ رَبِّي ذِي العِزَةِ والجَبَرُوتِ
وَالمُلْكِ وَالمَلَكُوتِ والعَظَمَةِ والكِبْرِيَاءِ



المحتويات

تقديم الديوان لفضيلة الشيخ : ١٣
حسين محمود خضر (وكيل أول وزارة الأوقاف)

قصيدة السَّلَامْ ٢١

قصيدة الوشاح ٤٧

قصيدة البَيَانْ ٧٩

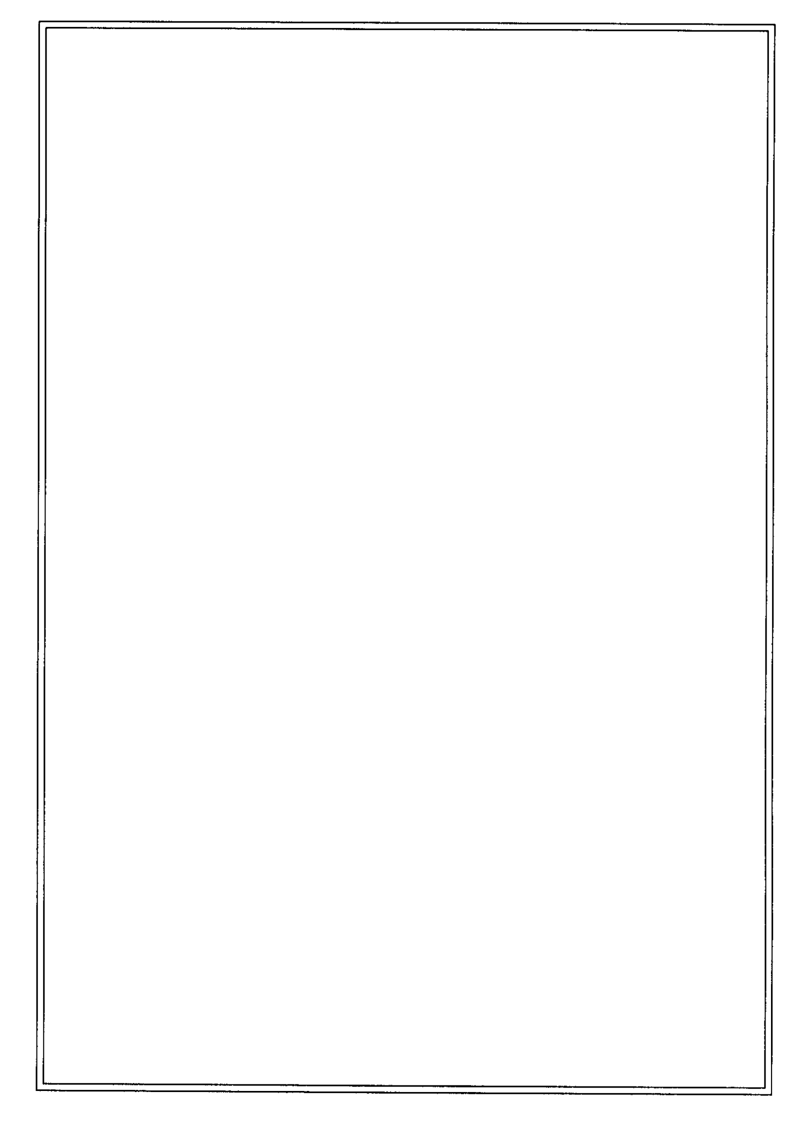
قصيدة لاَ سَبَبْ ٢٥٥

قصيدة خُذْ بِيَدِي ٢٧١

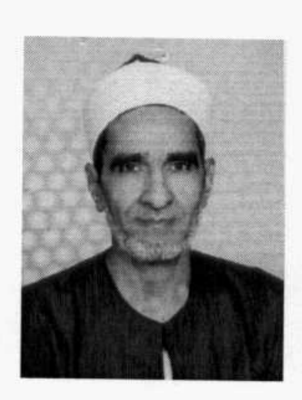
التسلسل التاريخى ٢٨١

صَدَرَ للمُؤَلِّف ٢٨٣

قصيدة الرَجَاءْ .... قصيدة الغلاف



بسم الله الرحمن الرحيم

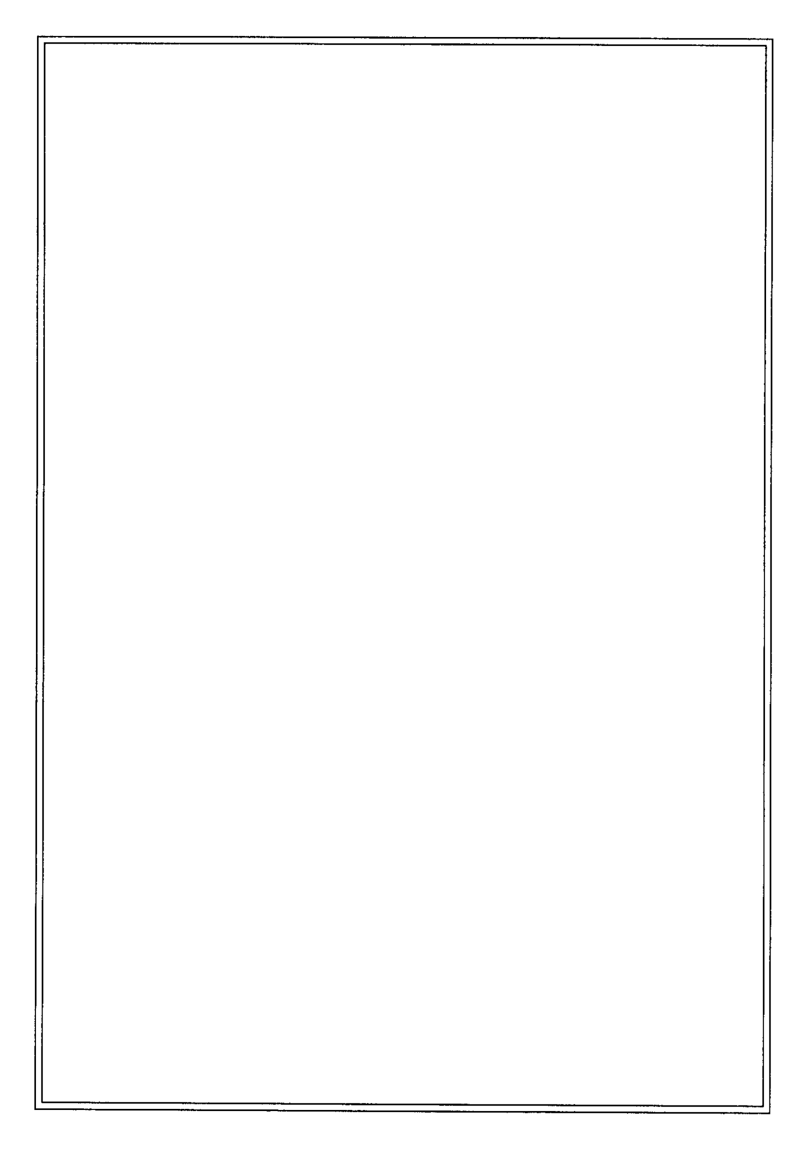


تقديم الديوان

لفضيلة الشيخ / حسين محمود خضر السيد

وكيل أول وزارة الأوقاف

رئيس قطاع الشئون الدينية





وزارة الأوقاف
مكتب الوكيل الأول
رئيس قطاع الشئون الدينية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واهب النعم و ملهم الحِكَم ، والصلاة و السلام على سيد المتقين الأبرار سيدنا محمد (صلى الله عليه و سلم) .

ها نحن نعايش شاعراً و كاتباً طابت سريرته واستقامت خليقته و قويت بالله صلته و عاش الرسول فى قلبه و ضميره و أشرق يقينه .

و قد وعد الله المؤمنين الأتقياء بأنه جاعل لهم نوراً يمشون به ، فمن أدركه شعاعٌ من هذا النور لَزِمَ الصراط السَّوِىّ و تجنب المزالق المعوجة :
﴿ و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ﴾ .

و قد أوْضَح النبى (صلى الله عليه و سلم) أن المؤمن الصالح يُضاء من داخله فقال : " التقوى ها هنا " مشيراً إلى صدره أى أنَّ التقوَى قلبٌ مُخبتٌ مفوض إلى الله متشبثٌ به : ﴿ أفمن شرح الله صدره للإسلام فهُوَ على نور من ربه فويلٌ للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك فى ضلال مبين ﴾ .

و حينما تتلألأ الأنوار فتصير شخوصاً و تذوب الأجساد أرواحا و تعرُجُ الأرواح فيَعظُمُ الشهود وبالتجلّى و التحلّى تغيب الذوات فى حقائق باريها ، و إذٌ بالنفسِ بلغة الأسرار تعرف و بلغة المقامات تنطق .

هذا شاعرنا قد حلق بجناحين فطار إلى رسول الله (صلى الله عليه و سلم) يعايشه و يجالسه ويحادثه لا يكاد يفارقه فى صحوه و فى منامه وبروحه و قلبه يعبر الزمان و المكان .

و هـا هُوَ يدعونا كى نراه و هوَ يعانق النور نور النبى المصطفى (صلى الله عليه و سلم) يدعونا كى نرَى سرَّ الله الأعظم فى رسول اللـه - نرى النعمة التامة - نرى كمال الإنسان نرى سُمُوَّ الأخلاق وعُلُـوَّ المقامات .

ها هو يدعونا على متن الشوق و الحب إلَى نزهة روحية تتقاصر دونها المتع و الطيبات الدنيوية ، ها هو يدعونا كى نرَى المحبوبية فى أعظم صورها و أحلَى معانيها .

إنها جولة لا نريد الرجوع منها ، فيها ترتوى الروح بعد طول ظمأ و تشبع بعد جوع ، وما أحوجنا فى هذا الزمن الذى أثقلت فيهِ ظهورنا الأنواء و المُلِمَّات إلَى هذا الزاد الذى يُلَملِمُ شَعْثَنَا و يقوى ظهورنا و يصفى أرواحنا وتستضئ حياتنا .

فيا أيها القارئ الكريم هَلُمَّ إلى هذهِ القِمَّةِ الشامخة و الرَّوْضةِ الناضرة تنعَمُ بعبير رسول الله (صلى الله عليه و سلم) مع فضيلة العارف بالله الشيخ صلاح الدين القوصى .

هيا نعلو بأرواحنا فنرى و نسمعُ رسول الله (صلى الله عليه و سلم) و هو يهتف بنا :-

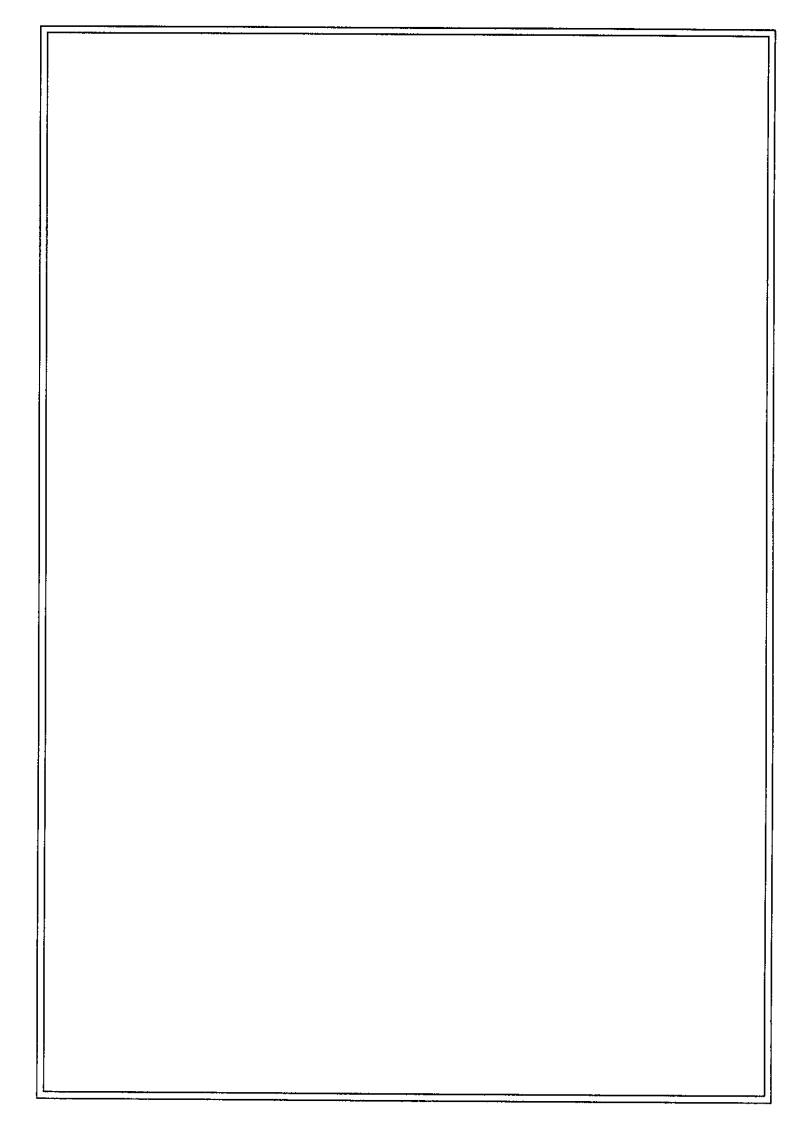
" إنهضوا فما هي إلا غفوَةٌ و كبوة - دينكم حق - نبيكم حق - طريقكم حق ، لا تضعُفوا .. لا تتخاذلوا .. لا تتفرقوا .. لا تتكاسلوا .. إلتفوا حولي ، إحتموا بي، فأنا صوابكم و رُشدكم ، أنا حصنكم و أمانكم ، أنا راحتكم و سعادتكم، أنا غناكم وريُّكم ، أنا نجاتكم و فوزكم ، أنا نصركم وعُلُوُّكم ، وواقعكم خير شاهدٍ عليكم ، إبتغيتُم العز في غيري فذللتُم ، بحثتم عن المَنَعَةِ و القوة بعيداً عني فهنتم و ضللتم ، سلكتم طريقاً غير طريقي فتُهتُم وضللتم، أردتم السعادة و الهداية مع غيري فزغتُم وحُرِمتم ، في النهاية ما لكم غيري هادياً و مرشداً ".

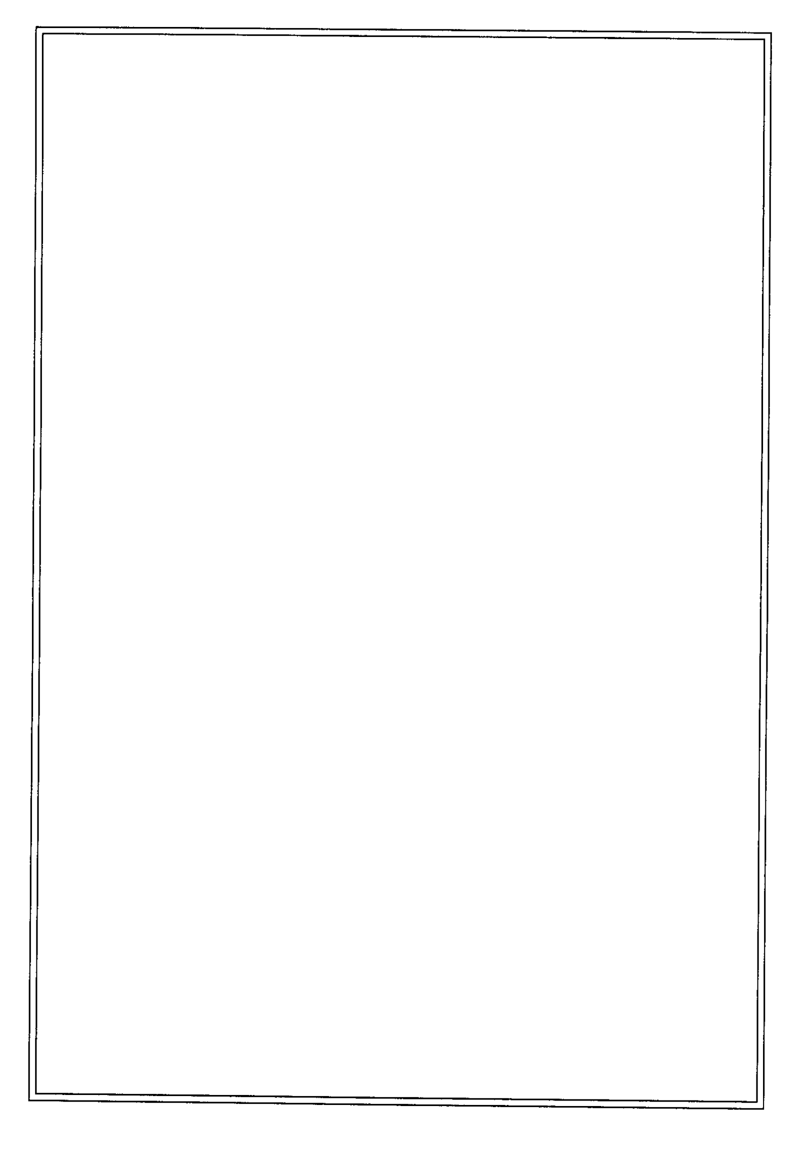
أيها القارئ الكريم هيا اجلس على هذه المائدة النبوية الطاهرة واستمتع بعسلها وطيبها وانعم بصحبتها وأنوارها .

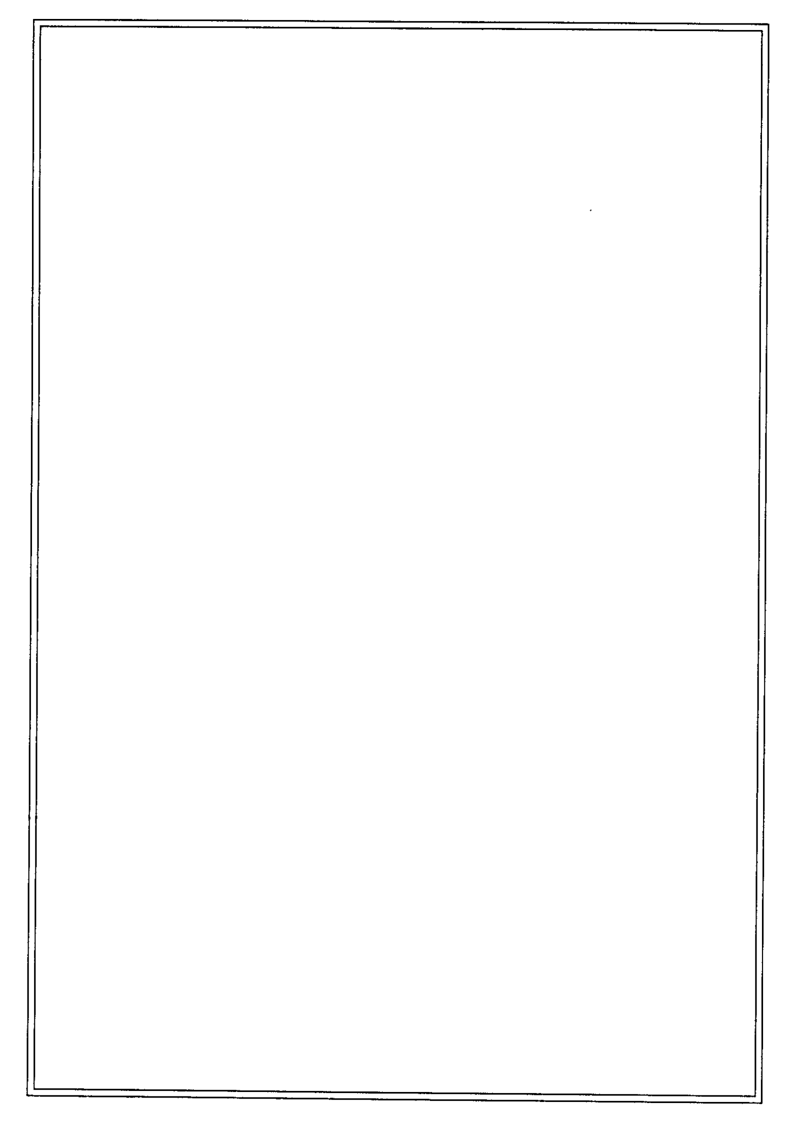
حسين محمود خضر السيد

وكيل أول وزارة الأوقاف

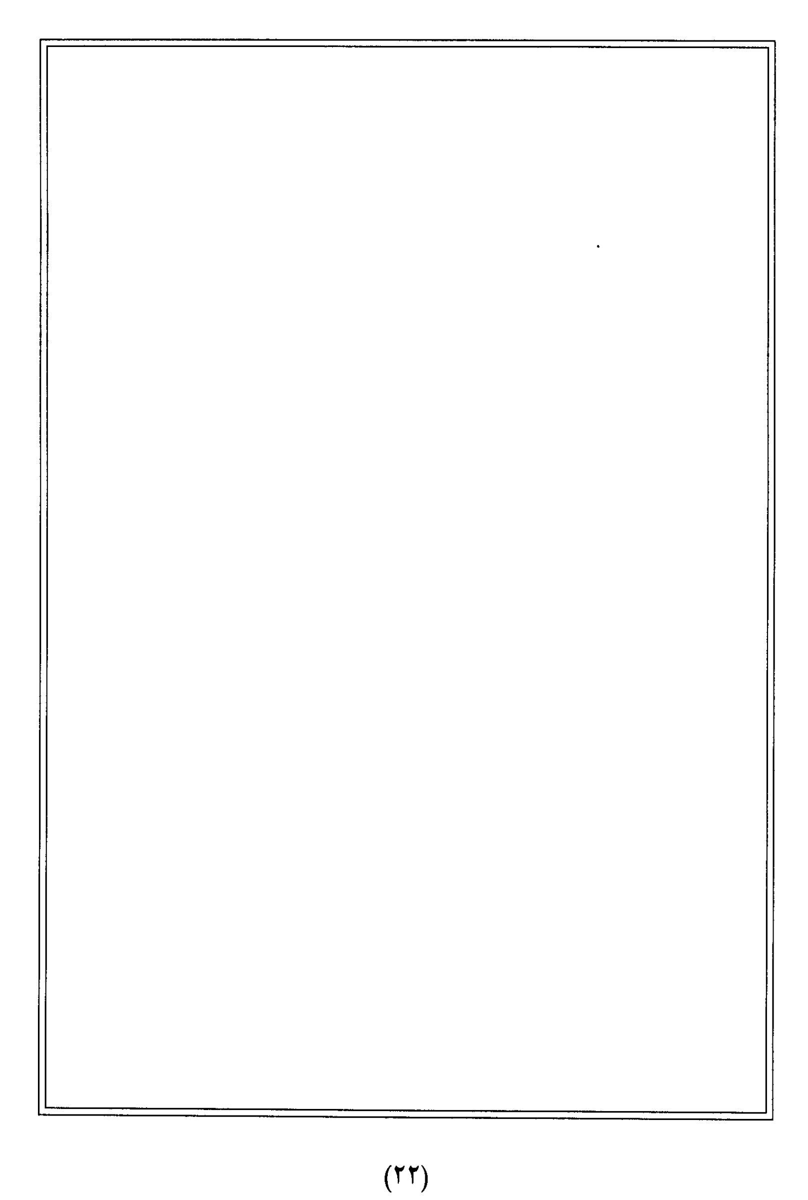
رئيس قطاع الشئون الدينية








السَّلَم



باسْمِ المُهَيْمِنِ مالِكِ الأعناقِ

جلَّ العَظيمُ .. وَ عَزَّ قدْسُ الباقى

يا ربُّ .. كلُّ الخَلْقِ فيكَ مُسَبِّحٌ

وَ بقُدْسِ ذاتِكَ سَابِحٌ وَ مُلاقى

بالذِّكْرِ تبقَى منكَ فيهِ حياتُهُ

وَ دوامُها التَّقْديسُ حيثُ يُساقى

وَ إلَيْكَ كلُّ المُنْتهَى منْ كائِنٍ

عَزَّتْ وَ جَلَّتْ قُدْرَةُ الخَلاقِ

****

وَ إلَى رسُولِ اللَّهِ تهْفو روحُنا

هُوَ قِبْلَةُ الأرْوَاحِ فى الآفاقِ

مِحْرابُ قُدْسِ اللَّـهِ .. فيهِ شُهُودُهُ

لمَنِ اصْطَفَى الرَّحمَنُ بالأرْزاقِ

فالأنبيا .. وَ العارِفونَ بِرَبِّهِمْ ..

مِنْ يَوْمِ قيلَ "بلَى" .. فَنَوْا بعِناقِ

قالوا : شَهِدنا للإلهِ بعهدِنا

وَ لِنورِ " طَهَ " العَهْدُ بالميثاقِ

مِشْكاةُ نورِ اللَّـهِ .. فَهُوَ لِذَاتِنا

أصْلٌ .. وَ فيهِ منتَهَى العُشَّاقِ

صَلَّى علَيْهِ اللهُ ما عبْدٌ سَمَا

فَوْقَ السَّمَا رُوحاً بنورِ بُرَاقِ

سُبحانَكَ اللَّهُمَّ لا نُحْصى ثنَا

أبَداً علَيْكَ بذِكْرِ روحٍ راقى

****

يَا سَيِّدى .. أنا جِئْتُ أشْكو حالَتى

مِنْ دَمْعِ حُـزْنٍ هَـدَّنى بمَـآقى

ما لى سِواكَ .. وَ حَـقِّ ربٍّ عَـالِـمٍ

وَ هُوَ المُقَلِّبُ للقُلوبِ الـوَاقى

يا سيِّدى .. مِنْ يَوْمِ قيلَ "بَلَى" ذَهِلْتُ

وَ تُهْـتُ فى أسْـرارِ نُـورِ رِواقى

تَمْضى بِىَ الأحداثُ .. انظُرُها بِلا

وَعْىٍ .. كَأنـِّى حُجِّرَتْ أحْدَاقى

مِنْ قَبلِ "آدَمَ" .. لى حُضُورٌ مُبْهَمٌ !!

مثْلَ الدُّخَانِ .. يَطيرُ مِنْ إحْرَاقِ !!

فى ظِلِّ نورِ اللّهِ .. روحِ "مُحَمَّدٍ" ..

مِنْ تحتِ نعْلِ "المُصطَفَى" وَ السَّاقِ

قدْ عِشْتُ أنْظُرُها بروحٍ حاضِرٍ

وَ مُشارِكٍ .. إنْ قيلَ : هَلْ مِنْ راقِ

أنــا تــائِهٌ ... لـكِـنْ بقُــوَّةِ مَــارِدٍ
إنْ قيـلَ : هَـيَّا ... صِرْتُ كالعَمْلاقِ

****

قالوا : تأدَّبْ .. قلتُ : كيْفَ .. وَ إنَّنى
" طَـهَ " يُباشِرُ ذِمَّتـى وَ خَــلاقى

قالوا لِيَ : انهَضْ..قلتُ : لسْتُ بناهِضٍ ..
أنـا عِـنْـدَ أقْدامِ النَّبِـيِّ أُســاقى

قالوا لِيَ : اكْـتُمْ .. قلتُ : سِرٌّ بيْـنَنا
قالوا : بعَـهْدِ اللـهِ .. قلـتُ : نِطـاقى

وَ " مُحَمَّدٌ " فَـوْقَ الجميعِ مُقَدَّمٌ
هُمْ حَـوْلَهُ مثْلَ النـِّطَاقِ الوَاقى

وَ إمامُهُـمْ يَخْـطُو .. وَ يَخْـطُرُ حَـانِياً
وَ الثـَّغْرُ مُبْـتَـسِماً إلَى الأشْـدَاقِ

قَدْ بايَعوهُ .. وَ عاهَدوهُ بنَصْرِهِ

وَ كلامُ رَبِّى شَاهِدٌ مِصْدَاقى

فى كلِّ أحْوَالٍ تَمُرُّ بعَيْشِهِمْ

نورُ النَّبِىِّ بهِمْ يَدورُ سَوَاقى

إسلامُهُمْ قَبْلَ النَّبِىِّ وَ بعْدَهُ

وَ النُّورُ منهُ .. فهَلْ فهِمْتَ مَذاقى !!

هُمْ كُلُّهُمْ " طهَ " .. يدورُ بروحِهِمْ

وَ الشَّمْسُ نورُ النَّجْمِ فى الآفاقِ

هُوَ أصْلُهُمْ كالشَّمْسِ فى كبِدِ السَّما

وَ نُجومُها نَزلَتْ إلَى الأوْفَاقِ

حَتَّى إذا ظَهَرَ النَّبِىُّ " محمَّدٌ "

كالشَّمْسِ .. أطْفَأَ كلَّ نَجْمٍ باقِى

****

فى عَرْشِ نورِ " مُحَمَّدٍ " أنـا دائِـرٌ
بلْ حيْثُ كانَ .. يكونُ لى إشْراقى

فى"بدْرِ الـكُبْرَى".. وَ "ثـَوْرٍ" قبلها
بلْ فى"حِراءٍ".. عِشْتُ باسْتغراقِ!!

منْ قبلِ"نوحٍ".. شَعَّ نـورُ "مُحَـمَّدٍ"
بل"طورُ مُوسَى".. مَسْكَنى وَ رِواقى !!

وَ "البَيْعَةُ الكُبْرَى".. حضَرْتُ عهودَها
وَ عقَدْتُ عَزْمَ العَهْـدِ بالأوْثـَاقِ !!

وَ توالَـتِ الأحداثُ تجْرى حَوْلنا
قَرنــاً بقَـرْنٍ ألْـتَقى بـرِفَاقى !!

فى كلِّ عَهْدٍ لِى وَقائِـعُ حاضِرٍ
يَسْمو بها الأعلَى مِنَ الأذواقِ !!

أنا حاضِرٌ .. لـكِنْ أغيبُ بجَوْهَرى
صُوَرِى .. كمعنَى الحرفِ فى الأوراقِ !!

****

وَ نَـزَلْتُ للدُّنيا .. وَ إذْ بغِشَاوَتى
تـزدادُ .. حَـتَّى صِرْتُ فى إغْراقِ
فى أوَّلِ الدُّنيـا رأيْـتُ نـِهايَتى
مِنْ خلْفِ أسْتـارٍ .. تَشِفُّ .. رِقـاقِ
أحْيَا بأقْدَارى .. وَ لَيْسَ مُصَرَّحاً
أبَـداً بذِكْـرِ حقيقَـةِ الإحْقَــاقِ
فى صورَتَيْنِ بأمْرِهِمْ أحْيا .. كَمَـنْ
قدْ كَلَّفوهُ بفِعْلِ ضَرْبِ نِفـاقِ !!
وَ رَأيْتُ كلَّ النَّاسِ فاحَتْ ريـحُهُمْ
فالصَّدْرُ ضـاقَ بأسْوَأ استِنْشـاقِ

أنا لسْتُ يقظاناً .. فقيلَ لِيَ : انتَبِه

لكنَّ عَقْلى ظَلَّ فى اسْتِغْلاقِ

هذا سَرابٌ خادِعٌ لا ينتَهى

أمَّا الحَقيقَةُ .. فَهِيَ حُكْمُ الباقى

****

باللهِ دِلُّونى .. فقالوا : كُنْ لَنا

عَبْداً .. لَنَا سَلَماً بغَيْرِ شِقاقِ

أقدارُكُمْ عِنْدى .. وَ أنتَ مُسَيَّرٌ

وَ لقدْ علِمْتَ .. فَفِرّ مِنْ إمْلاقِ

وَ لَقَدْ جَعَلْنَا مِنْكُمُ صِنْفَيْنِ .. إمَّا

عارِفٌ .. أوْ غارِقٌ فى فِتْنَةِ الأسْواقِ

دُنياكُمُ سوقٌ .. وَ يَا سَعْدَ الذى

قَدْ باعَ لِى نَفْساً بعِزٍّ عِتَاقى

وَ العارِفونَ برَبِّهِـمْ طـوبَى لهُـمْ
دُنيا وَ أُخْرَى فى حِمَى الخَلاَّقِ

إنِّى الغَنِيُّ .. وَ ما الغِنَى إلا بنا
فاخْفِضْ جناحَكَ .. وَ الْتَقِطْ أَرْزَاقى

وَ الْزَمْ رِحابَ "مُحَمَّدٍ"... هُوَ رَحْمَتى
فَصِلِ الحِبالَ بِكَفِّهِ المِغْـداقِ

صَلَّى علَيْكَ اللّـهُ يا خَيْـرَ الوَرَى
أبَـداً وَ زادَ مَحَبـَّـتى وَ وَثـَاقى

****

أنا لَسْتُ أدْرى .. منذُ يَوْمِ وِلادَتى
وَ العقْلُ شَتَّ .. فَطِرْتُ فى الآفاقِ

وَ ظَلَلْتُ جِسْماً .. لا أحيطُ بكُنهِهِ
وَ الرُّوحُ أوْدَتْ بالحُطَـامِ الباقى

أنا ذاهِلٌ وَ اللّـهِ عنْ كلِّ الّذى

حَوْلى .. وَ لا أدْرى مَتَى إطْلاقى

وَ نِهَايَتى دَوْماً تُطَارِدُ عيشَتى

وَ المَوْتُ فى دُنياىَ لى سَوَّاقى

فأخافُ أنْ ضَيَّعْتُ عُمْرِى لاهِياً

وَ دُفِنْتُ فى خَوْفٍ مِنَ الإخفَاقِ

فى كُلِّ يَوْمٍ لى أرَانى جَاهِلاً

وَ يـزيدُ جَهْلى دائمـاً بنِفَاقى

يا ربُّ حِرْتُ .. وَ هَامَ قلبى خائِفاً

وَ تبعْثَـرَتْ ذاتى وَ زادَ شِقَاقى

ما لِى سِوَى حبِّ الرَّسولِ وَ آلِهِ ..

وَ اللَّهِ طارَ العَقْلُ مِنْ أشواقى

يا ربُّ .. ما أنا فاعِلٌ فى كَبْوَتى
لأقومَ مِنْ جَهْلى وَ مِنْ إملاقى!!

****

قيلَ : انتَبِه .. حَقٌّ كلامُكَ كُلُّهُ
وَ البُشْرَياتُ أتَتْكَ كالسُّبَّاقِ
فى كلِّ بُشْرَى .. بُشْرياتٌ حَوْلَها
فإذا فَهِمْتَ الرَّمْزَ .. جَاءَ البَاقى
مِمَّا تُعَانى جَاءَ كلُّ مُبَشِّرٍ
يَحْنُو عَلَيْكَ بمَوْجِهِ الرَّقْراقِ
قالوا .. وَ قالوا .. للأَحِبَّةِ حَوْلَكُمْ
ليُثَبِّتوا الأقْدامَ حينَ تُلاقى
وَ الشَّكُّ فيكَ طبيعَةٌ محمودَةٌ ..
وَ تُريدُ حَسْماً بَيِّنَ الإشْراقِ

وَ الأمْرُ في يَدِنَا .. متَى أوْ كَيْفَ شِئْـ
ـنَا سَوْفَ نُغْنى العَبْدَ بالأوْسَاقِ

ثُمَّ الْتَزِمْ أدَباً .. بقُدْسِ رسولِنـا
كـنزِ المعارِفِ عِنْدَنـا المِصْداقِ

هُوَ خَيْرُ خلْقى .. بلْ وَ نورُ كمالِنا
هُوَ "أحْمَدُ" الأوصافِ وَ الأخلاقِ

ما في الوُجودِ - وَ حَقِّنا - نِدٌّ لَهُ
أبداً .. هَدِيَّتُـكُمْ مِنَ الخـلَّاقِ

كلُّ الوُجودِ بـهِ اسْتنارَ .. فَلُذْ بهِ ..
فالنُّورُ فيهِ .. وَ رَحْمَتى وَ عِتاقى

صَلِّ علَيْهِ .. فـإنَّنى وَ مَلائِـكى
وَ المُخلَصون وَ خُلَّصِ العُشَّاقِ

دَوْماً علَيْهِ صلاتُنا .. فادخُلْ لنـا
هَذِى المَعِيَّـةَ فى سَنِىٍّ رِواقى

****

قالَ الرَّسولُ – عليْهِ صَلَّى ربُّنا – :
" أبُنَـىَّ ".. هَوِّنْ مَا الفُؤَادُ يُلاقى
أخبرتُـكُمْ قبْـلاً بـأنَّـكَ عِنْـدَنـا
نفْساً وَ روحاً قدْ دَخَلْتَ نِطاقى
لمَّا استَجَبْنا .. يَوْمَ " إنِّـى رَبُّـكُمْ "..
صَارَتْ مَعِيَّتُـهُ هِىَ اسْتِحْقـاقى
قالَ العَلِىُّ : وَ ما رَمَيْتَ بكَفِّـكُمْ ..
إنِّـى رَمَيْـتُ بسَطْـوَةِ الخَـلاَّقِ

مِنْ فَوْقِ أيديهِمْ يَدى .. فى "بيْعَةٍ"
فَرِحُوا بها .. فَبَثَثْتُهُمْ أشْوَاقى

****

قَوْلٌ ثقيلٌ يا " بُنَىَّ " حمَلْتَهُ ..
أدْرى بهِ فى القَلْبِ وَ الأعمَاقِ
فإذا الجبَالُ تزَلْزَلَتْ وَ اندَكَّ مِنْكَ
"الطُّورُ" .. صَارَ الجِسْمُ كالأوْراقِ
وَ "القُدْسُ" نارٌ إنْ دَخَلْتَ رحابَهُ
يُودِى بكلِّ سِوىً إلَى إحْرَاقِ
فإذا "الثِّيابُ" تطَهَّرَتْ..وَخلَعْتَ "نَعْلَيْكَ" اسْتَقِمْ
فقدِ اسْتقامَ الظِّلُّ فى الآفاقِ
فإذا سَمِعْتَ كلامَهُ !! وَ رَأَيْتَهُ !!
لَمْ يَبْقَ فيكَ سِوَاهُ بالإحْقَاقِ

فَأْتِ لنا سَلَماً .. وَ افْهَمْ فإنَّكَ فى الوَرَى

مِنْ قبلِ "آدَمَ" صِرْتَ فى اسْتِغرَاقِ

فَافهَمْ .. وَ نَقِّ القَلْبَ عنْ شِرْكٍ بهِ

ما ثَمَّ إلاَّ اللَّـهُ .. جَـلَّ البَاقى

فَوْقَ الإحاطَةِ أَمْرُهُ .. سَـلِّمْ إذاً ..

وَ ارْبَحْ لِروحِكَ مِنحَـةَ الـرَّزَّاقِ

****

قلتُ : السَّلامُ عليْكَ يا "جَدِّى"..أنا

وَ اللَّـهِ عَبْـدٌ فُزْتُ باسْتِرقَـاقِى

يا سيِّدى أنتَ الشَّفيعُ .. وَ كِفْـلُنـا

يـا نـورَ عرْشِ اللَّـهِ فى الآفَــاقِ

أنا مُسْتجيرٌ مِنْ خوَاطِرِ عَقلِنا

وَ بَرِئْتُ مِنْ جَهْلى وَ سوءِ خَلاقى

آمنتُ باللَّـهِ العظيـمِ مُسَلِّماً

وَ أتيْتُ أَحْذَرُ مِنْ نَوىً وَ فِراقِ

يا سَيِّدى كُنْ فى المَعِيَّةِ كافِلى

فإذا زَلَلْتُ فأنتَ نِعْمَ الوَاقى

ما شِئْتَ فافعَلْ بى .. وَكُنْ لِىَ شاهِداً

أنـِّى لِنورِ اللَّـهِ كَأْسُ السَّـاقى

ما عُدْتُ أشكو .. أوْ أقولُ متَى اللُّقا !!

أوْ كَيْفَ !! أوْ حَتَّى وَ مَنْ سَأُلاَقى ؟؟

****

عيَّنْـتَنى(*) فَضلاً "رئيساً ".. حُكْمُهُ

لِنَـقَـاءِ " تِبْـرٍ " خَـالِصٍ بَـرَّاقِ

وَ رَأَيْتُ "مُخْتَبَراً"..وَ قيلَ لِيَ : اسْتَلِمْ

وَ احْـكُمْ بِـمَا سَنُرِيكَ فى الأخلاقِ

وَ التِّبْرُ لا يَصْفو وَ يَطْهُرُ مَعْدَنـاً

إلاَّ إذَا طَـهَّـرْتَ بِالإحْـــرَاقِ

إنـَّا حكَمْنا قبلَكُمْ .. فانْظُرْ وَ كُنْ

" كابْنِ اليَمَانِ ".. يَرَى خَفِيَّ نِفَاقِ

(*) يشيرُ المؤلف إلَى مَرْسومٍ قدْ صَدَرَ لهُ لَيْلَةَ الخميس أول فبراير ٢٠٠١م الموافق الثامن مِنْ ذو القعدة ١٤٢١ هـ

وَ لَذَاكَ حَتَّى تَنْتَقى أَحْبَابَكُمْ

إنْ أَذَّنوا لِلحَرْبِ فى الأبْوَاقِ

****

قلتُ : السَّلامُ عليْكَ يا خَيْرَ الوَرَى..

أنا عَبْدُكُمْ .. وَ بأمْرِكُمْ إعتَاقى

لِلَّــهِ أمْرٌ لا يُغَيَّرُ حُكْمُهُ

فَهُوَ الحَكيمُ .. وَ حُكْمُهُ تِرْياقى

أنا عَبْدُهُ .. وَ العَبْدُ طَأْطَأَ رَأْسَهُ

أبداً .. وَ ذَلَّ .. وَ جلَّ عِزُّ الباقى

أنا عَبْدُهُ .. فاشْهَدْ رَجَوْتُكَ سَيِّدى

وَ احْفَظْ بنورِكَ خاتَمَ اسْتِرْقاقى

****

قالَ الرَّسولُ - عليْهِ صَلَّى ربُّنا - :

أنا شاهِدٌ عَـدْلٌ .. فَخُذْ ميثاقى

وَ احْفَظْ - حماكَ اللهُ - عَهْداً بيْننا

وَ شَفَاكَ مِنْ سُقْمٍ وَ سَيْرٍ مُعـاقِ

وَ الأمْـرُ منَّا .. نحنُ نَـقْضى حُـكْمَـنا

وَ إلَيْكَ نُلْقى الأمْرَ فى الأوْراقِ

فـالفِعْلُ مِنَّا .. ثُـمَّ أنتُـمْ صُـورَةٌ

فيكُمْ لنَـا فِـعْـلٌ مِنَ الخَــلاَّقِ

لا تَخْـشَ مِنْ مَـوْتٍ .. فإنَّـكَ

مَيِّتٌ منذُ القديمِ .. وَ ذُبْتَ فى العُشَّاقِ

وَ لـكُمْ نُعِدُّ كما نُحِبُّ وَ نَشْتهى

بلْ فـوْقَ مـا تَـرْجو مِنَ الـرَزَّاقِ

إن جِئْتنا فلَسَوْفَ تنعَمُ عِندَنَا..

سَلِّمْ .. وَ لا تَخْشَ مِنْ الإرْهَاقِ

وَ لَسَوْفَ يأتى يَوْمَ تحْمِلُ رايَتى

بِـيَدَيْـكَ فَوْقَ الهَامِ وَ الأعْنَاقِ

أبشِرْ .. وَ صَبْراً .. كلُّ آتٍ عندنـا

يجْرى كلَمْحِ العَيْنِ فى الأحْداقِ

****

صَلَّى علَيْكَ اللـهُ يا جَدِّى بِما

فاقَ العُقولَ .. بعِـزَّةِ الخَـلاقِ

أعْـلَى صَـلاةٍ للرَّسُـولِ وَ آلِـهِ

لَيْـسَتْ يُطاوِلُـهَا رُقِىُّ الـرَّاقى

لا الإنسُ يعرفها .. وَ لا مَلَكٌ .. وَ لا

حَتَّى نَبِىٍّ قَـدْ سَـرَى ببُـرَاقِ

باللَّـهِ خالِـصَةً تَـكونُ بسِـرِّهِ

وَ بنـورِهِ الهـادى لـنا البَـرَّاقِ

باللهِ قَدْ رُفِعَتْ لِذَاتِ "المُصْطَفَى"

مِنْ ذاتِ ربٍّ واسِعٍ رَزَّاقِ

تَزْهو علَى الدُّنيا وَ فِرْدَوْسِ العُلاَ

وَ تكونُ لى عَرْشى .. وَ سُقيا السَّاقى

هِيَ كَوْثَرى .. وَلِواءُ حَمْدٍ .. لى بهِ

عِنْدَ الكَريمِ .. مَظَلَّتى وَ رِوَاقى

فى المَوْتِ أوْ فى القَبْرِ أوْ فى حَشْرِنا

نوراً .. تُنيرُ الكَوْنَ بالإشْراقِ

هِيَ سَيِّدى كَفَنى .. وَ غُسْلُ مَسَاوِئى

وَ ثِيابُ طُهْرِ السَّتْرِ فى الآفَاقِ

حَتَّى يكونَ رِضَاكُمُ يا سَيِّدى

عنِّى المَطِيَّةَ يَوْمَ كشفِ السَّاقِ

صَلَّى علَيْكَ اللَّـهُ ما تالٍ تَـلَى

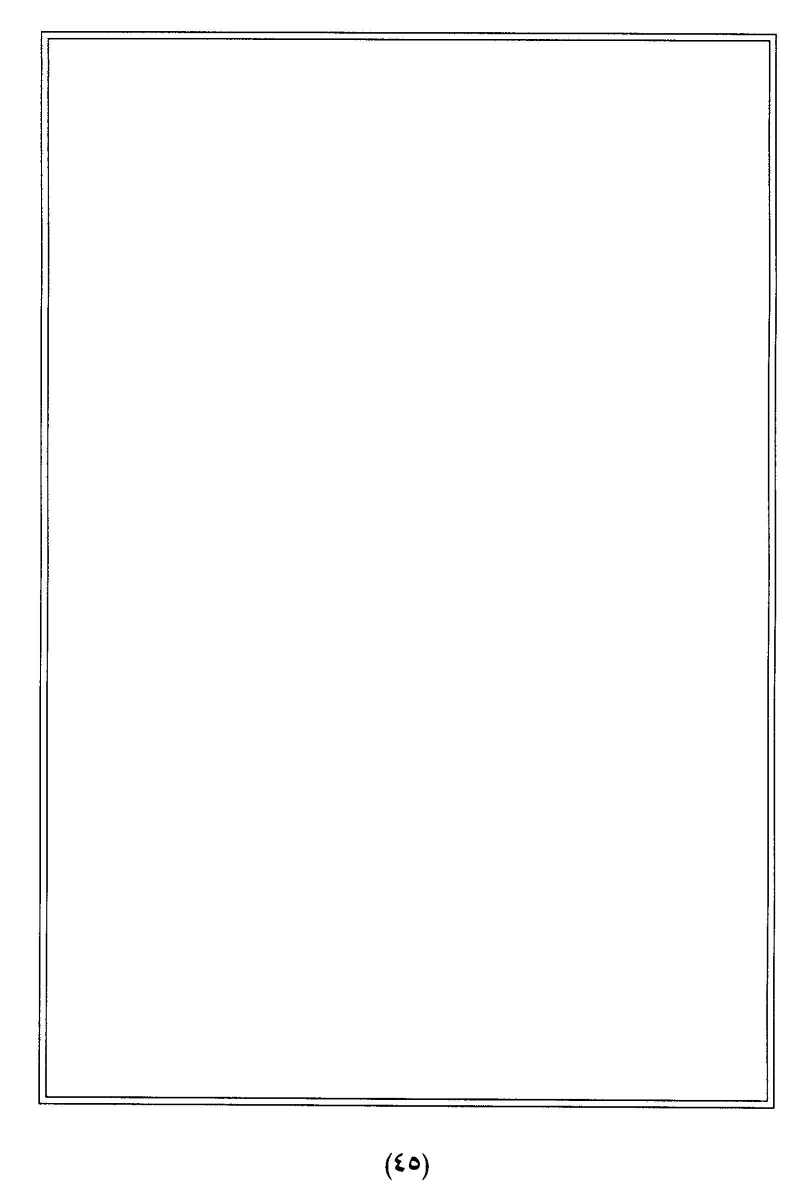
باسْمِ المُهَيْمِنِ مـالِكِ الأعْناقِ

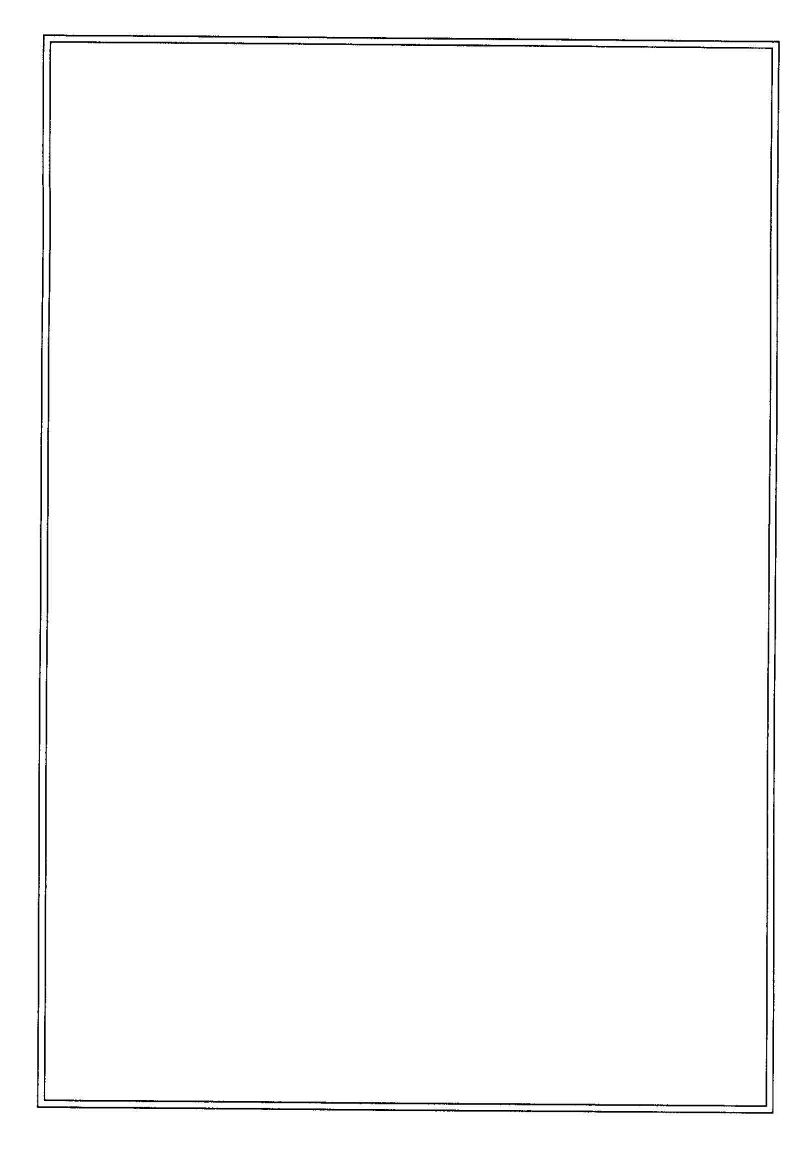
****

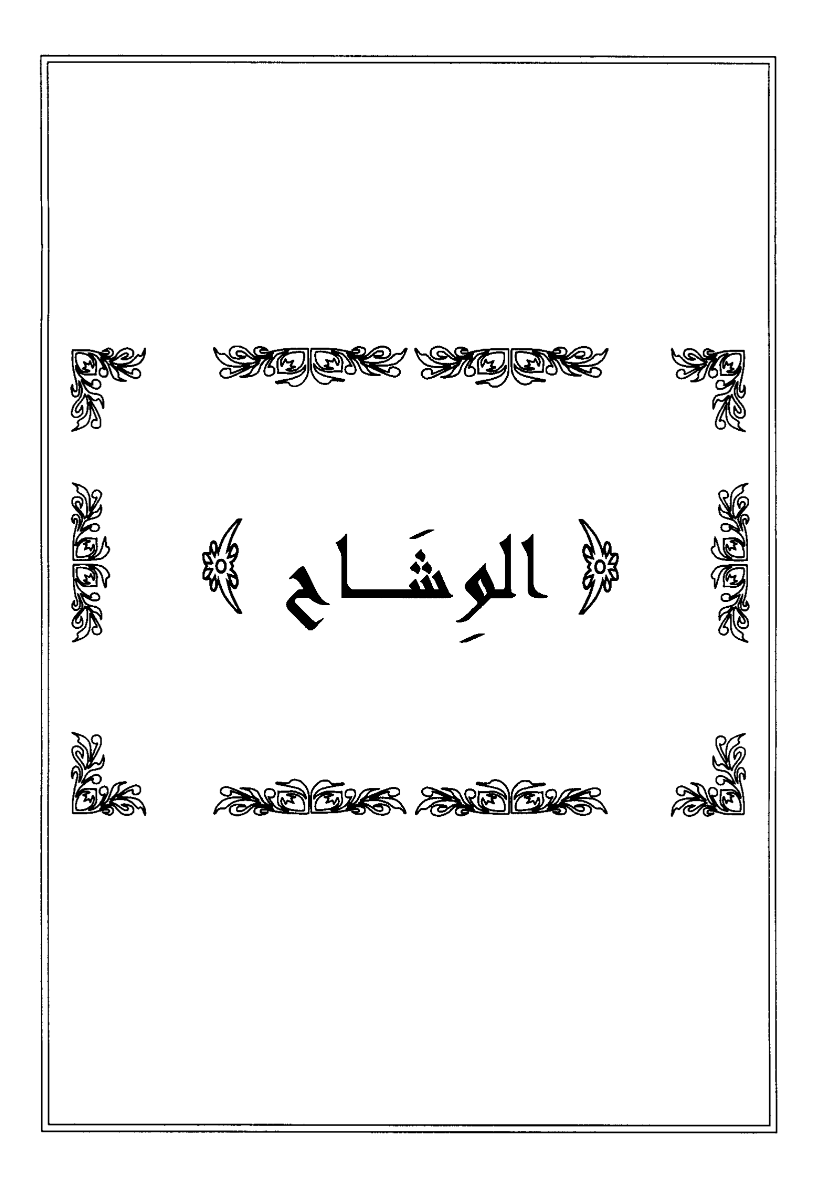
*****

*

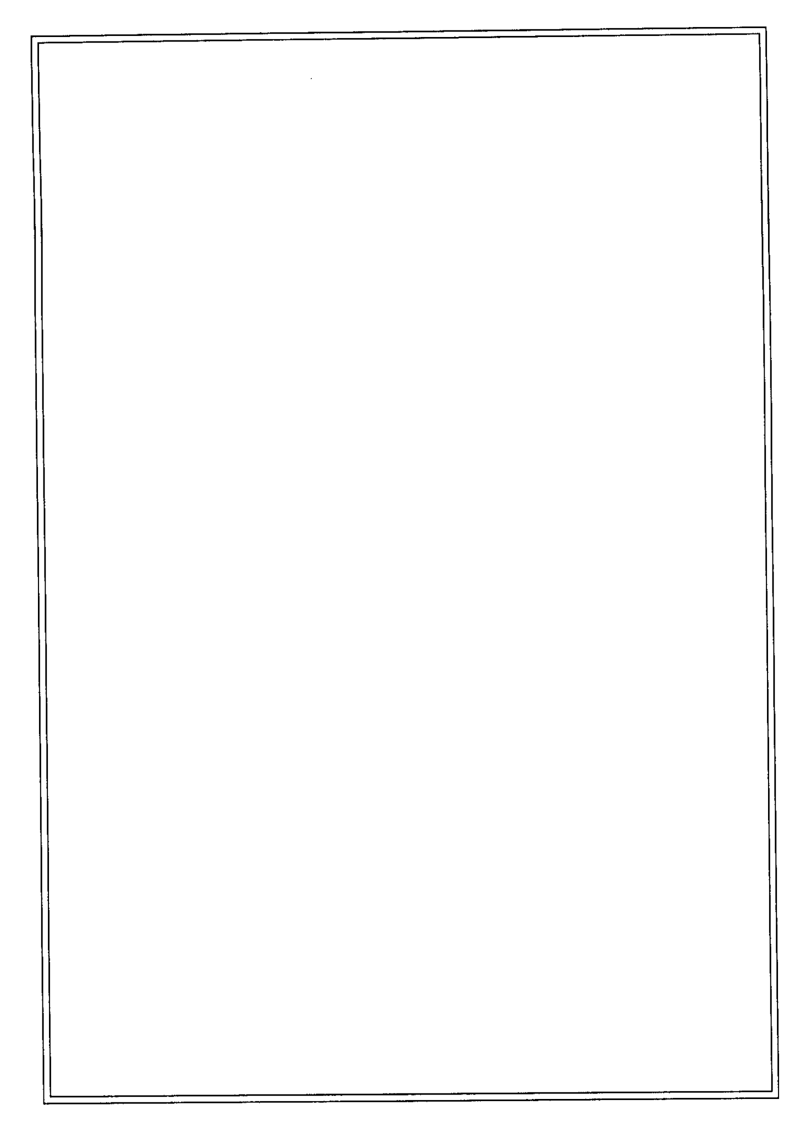
منتصف رجب ١٤٢٤هـ - سبتمبر ٢٠٠٣م







الوِشَــاح



فى طُهْرِ قُدْسِكَ مَسْبَحى

وَ جلالُ عِـزِّكَ مَسْـرَحى

يـا ربُّ نـورُ جلالِـكُـــمْ

وَ جمـالـكُمْ هُـوَ مَسْبَحى

يـا واحِـداً فَـرْداً عَـــلاَ

وَ أنَـــارَ كـلَّ جَـوانِحى

(*) فى ضُحَى يَوْمِ الأحَدْ ٩رجب ١٤٢٤هـ الموافق ٧سبتمبر ٢٠٠٣ م تشرَّفَ المؤِّلف برؤية سيدنا رسول الله عليه الصلاة و السلام .. وَ جرَتْ وَ قائِعَ مُحَدَّدَة وَ حديثٌ خاص بينَ حضرته صلى اللـه عليه و سلم وَ بيْنَ المؤِّلف وَ لم يُفْصِح عن تفاصيلها وَ لكنهُ أشارَ إليها فى مجموعة أبيات أضيفت إلَى القصيدة بعدَ تمامِ نَظمِها .

وَ جـلالِ عِـزِّكَ نـورُكُمْ

يَسْرى بـكلِّ جـوارِحى

حبلُ الوَريدِ وَ ما اخْتَفَى

فيكُمْ يذوبُ وَ ينمَحى

وَ الكُلُّ فـانٍ غيْرُكُـمْ

مهـمـا يضِـلُّ تَبَجُّحى

****

مـنْ يَوْمِ قيلَ "أَلَسْتُ"

حـتَّى اليَوْمَ .. لمْ أتزحزحِ

وَ سجَـدْتُ لَـمْ أرفَـعْ

وَ حقِّكَ .. بلْ وَ زادَ تَرَنُّحى

أنـا لسـتُ أذكُـرُكُـمْ

وَ ما أنا فى الوَرَى بمُسَبِّحِ !!

للغائبيـنَ الذّكْـرُ .. لكِنْ

للحُضــورِ مَـدائِـحِــــى

أنَــا فيــكَ مَــأمـــورٌ ..

وَ كَوْنُكَ بالأوامِرِ مَسْرَحى

أنـــا تـــــائــــهٌ فيــكُمْ

وَ جِسْمى بلْ وَ قلبى يَنمَحى

قلبى .. وَ روحى .. وَ النُّهَى

فى القُدْسِ .. بل وَ جوارِحى

أنـــا لا أنـــا بـلْ أنْـتَ

فيكَ مَغَـالِقى وَ مَفاتِحى

****

أمَّــا رسولُ اللهِ عِـندى

فهُــوَ كــلُّ المَـــرْبَــحِ

فـوْقَ العُــقـولِ كمالُـهُ
مـهـما كـتـبتُ مدائِحى
بحْرى .. وَ شطُّ الأمنِ فيهِ ..
وَ حيـنَ يُـنْـعِمُ مَسْبَـحى
قلبى لدَيْهِ .. وَ فيهِ روحى
مُمْسِيـاً أوْ مُـصْبـِحى
مَسْراىَ فيهِ .. وَ بالعروجِ
تـَعَـطُّـفـاً إنْ يَسْمَـحِ
يـا عِـزَّ روحٍ شاهَدَتْ
نـورَ الـرَّسـولِ الفاتِـحِ
يـا سـعْـدَ قلبٍ كـانَ
قُـرباناً "لِقُدْسِ المَذبحِ"
فازَ اللَّبيبُ بحُبِّ "طـهَ"
وَ هُـوَ عـيْنُ المُـفلِـحِ

صلَّى عـلـيْــــهِ اللـــــهُ

بالذِّكْـرِ العَـلِيِّ الأفْصَـحِ

****

قيلَ : السَّـلامُ عليْـكُـمُ

مِنْ ربِّ عـبْـدٍ صالِـــحِ

قلـتُ : السلامُ عليْكَ يـا

" خِضْراً " عَلِيَّ المَلْمَـحِ

أَتُراكَ تَذْكُرُنى !! سأَلْـتُ ..

فقالَ : لسْـتُ بمــــازِحِ

أنــا ما تَرَكْتُكَ يا فَتَى

فـإلاَمَ أنْـتَ تُـلَـوِّحِ !!

فـأجَـبْـتُ : إنـّى آسِـفٌ

أَتـُراكَ جئتَ مُصالِحِى !!

قالَ : انتبِهْ .. حَيَّرْتَنى

فتـركْـتُ كلَّ مَـصالِحى

دُنياكَ صارَتْ فى خيالِكَ

مِثْـلَ ثَــوْرٍ جـامِـحِ

هِيَ فى احتِضارٍ .. وَ الخلائِقُ

فى خَـيـالٍ أقْـبَــحِ

قـدْ حمَّلوكَ بعبءِ أجْيَـ

ـالٍ وَ قـالوا : أصْلِـحِ

فكلَلْتَ مِنْ تعَبٍ لَدَيْكَ

وَ صـارَ عـقلُـكَ يَـرْزَحِ

أنا فيكَ فـافـهَـمْ .. أنـتَ

مِـنِّـى مِثْـلَ رُوحٍ سابِـحِ

وَ الشَّـكُّ فيـكَ سَجِيَّـةٌ

وَ بِـهِ يـزيـدُ تَـقَرُّحى

اِسْمَعْ وَ لا تنطِقْ فلَسْتُ

وَ إنْ رَجَوْتَ بشارِحِ !!

سأخاطِبُ النَّفْسَ الَّتى

مُنِيَتْ بشَكٍّ كاسِحِ

****

فصَمَتُّ .. قال : ألَمْ أُبَشِّرْ !!

غَيْرَ أنَّكِ تَسَتَحى

مِنْ كلِّ بُشْرَى تَعْجَبينَ

وَ ترْفُضينَ وَ تَقْدَحى

منْ شَكِّكُمْ أنْبَتِّ فِىَّ

الشَّكَّ بلْ وَ تأَرْجُحى

وَ لقَدْ وَرِثتِ جواهِرى

بَلْ قدْ وَرِثتِ ملامِحى

وَ لقــدْ أتيْـتُ مُبَشِّــراً

فَـرَمَـيْـتِ كـلَّ نصائـحى

وَ اللَّـهُ غـالِـبُ أمْـــرِهِ

وَ قــضــاؤُهُ لا يَـنمَـحى

وَ الآنَ قدْ صَدَقَ المَقالُ

وَ قَـرَّ قلــبُ الكــادِحِ

إنَّ الرَّسولَ " المُصْطَفَى "

يَخْـتــارُ قَلْبَ النَّاجِحِ

وَ اللَّـهُ يبعَـثُ جُنْـدَهُ

فيـفـوزُ قلــبُ المُفْلِـحِ

سُبْحانَــهُ قَـدْ عَـزَّ عَـنْ

قَـوْلِ الأريــبِ المَــادِحِ

وَ رَسُــولُـــهُ نـورٌ عـظيمٌ

فـــاقَ كُــلَّ مــدائِـحى

كـلُّ الصَّـلاةِ علَيْهِ مِنِّى

فَـهُــوَ خَـيْــرُ النَّاصِـحِ

****

لَمَّا شَرُفْتُ ضُحىً بذاتِكَ

قُلْتُ : نِـعْمَ مُـصَبِّـحِى

يَا سَـعْـدَ رُوحِى سَيِّدى

يَـا سَـعْـدَ كُـلِّ جَـوَارِحِى

وَحَضَنْتَنى .. فَسَكِرْتُ .. قلتُ:

فِــداكَ مِنِّـى مَذْبَـحِى

ثُـمَّ انْحَنَـيْـتُـمْ مُنْعِمينَ

فَكُنْتَ خَـيْـرَ مُـصافِـحِ

وَ سَمِعْتُ قَـوْلَكُمُ فَكِـدْتُ

أطيــرُ فَــوْقَ الأسْـطُـحِ

وَ عَلَوْتُ فَوقَ الكَوْنِ مِنْ

قَوْلٍ كَريمٍ مُفْرِحِ

وَ خَجِلْتُ مِنْ شَرَفٍ أتَانى

فَاقَ كُلَّ المَطْمَحِ

وَ يَداكَ شَرَّفَتَا يَدَىَّ

فَرُحْتُ ألْثِمُ مَادِحِى

وَ بَكَيْتُ مِمَّا قُلْتَ بلْ

وَ اللَّهِ إنِّى أسْتَحِى

طَأْطَأْتُ رَأْسى لاثِماً

يَدَكُمْ .. فَزادَ تَرَنُّحى

وَ هَتَفْتُ : يا نفْسُ اطمَئِنِّى

بلْ وَ طِيرِى وَ افْرَحِى

هَذا " وِشاحُ المُصْطَفَى "
شَـرَفاً لَنَا .. فَتَـوَشَّحى

****

يَا مَـنْ عَجِبْتَ لِقَوْلِنَـا
أَتُـراكَ تفهَمُ مَـلْمَحـى !!
أقْصِـرْ .. فلَـسْتَ بِـمُـدرِكٍ
قَصْدِى .. وَ لا بِـمُصَحِّحِ
" جَدِّى " أفاضَ عَلَىَّ .. مَـا
شَـأنُ الحَـسودِ القَـادِحِ !!
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا مَوْلاىَ
بالقَوْلِ العَلِىِّ الأفْصَـحِ

****

قُلْتُ : السَّـلامُ عَلَيْـكَ

يا "جَدِّى" الوَدُودِ المَانِحِ

وَ سـلامُ قلـبٍ عاشِـقٍ

قـدْ زادَ مِنْـهُ تَـرَنُّحى

يَا لُـبَّ رُوحى يَا رَسول

اللَّـهِ .. نُورُكَ مُصْلِحِى

إنِّى وَ "خِضْرُ اللَّهِ" فى

شَـدٍّ يَـزيـدُ تـأَرْجُحى

هَــلاَّ حَكَمْتَ تَكُـرُّماً

لأرَى حقيـقَ مَصالِحى !!

يـاَ سَيِّدى أنـا صِـرْتُ

كالـدَّنِّ الـذَّكِىِّ النَّاضِحِ

مِنْ نـورِ ذاتِـكَ يَمْتَلى

وَ بنـورِ ذاتِـكَ يَرْشَـحِ

حَـتَّى إذا أسْـرَرْتُ قَوْلى

صـارَ حــالى فاضِـحى

ما عُدْتُ أُخْفى حالَتى

حَـتَّى وَ سُـوءَ فَضَائِحى

أنــا عَــبْـدُ أمْــرِ اللَّــهِ

إنْ أُخْفى وَ حَيْثُ أُصَـرِّحِ

فى الحالَتَيْنِ أكونُ مَقهوراً

لأَمْــــــرٍ واضِــــحٍ

أَتُــرَى بِأَنِّى مُخْطِىءٌ

قَدْ ضاعَ مِنِّى صَالِحى !!

قُلْ لِى عَلَيْكَ اللهُ صَلَّى

كَيْـفَ ستْــرُ قـبـائِحى

****

فـتَبَـسَّـمَ الثَّـغْرُ المُنيـرُ

وَ قالَ : خُذْ بِنَصَائِحى

عَبْدٌ .. فكُنْ عَبْداً مُـطيـ

ـعاً كَىْ تَذوبَ وَ تَنْمَحى

وَ بأمْرِنا تُخْفى وَ تُظهِرُ

فَـضْــلَ رَبٍّ مــــانِـحِ

قَدْ صِرْتَ روحاً يا "بُنَىَّ"

بِوَجْـهِ شَـيْـخٍ مُلْـتَـحى

أنْتَ الغَريبُ .. وَعِنْدَ ربِّك

مُـسْــتَـقَــرٌّ الرَّابِــحِ

فَدَعِ الخَــلائِـقَ كُلَّـها

وَ اصْبِرْ فنِـعْـمَ الكَادِحِ

إنــَّا جعــلـنـــاكُمْ بأمْـرِ

اللـــــهِ نِــعْــمَ مُسَـلَّـحِ

آلِى وَ صَحْبى بَشَّروكَ

وَ كَمْ وَلِىٍّ صالِحِ

وَ الأنْبِيَا .. أكْرِمْ بزائِرِهِمْ

لَدَيْكَ وَ مَرْحَباً بالرَّائِحِ

وَ بعَثْتُ للأحْبابِ مِنْكَ

بقَوْل صِدْقٍ واضِحِ

بلْ جِئْتُكُمْ أَسْعَى بذاتى

بالحَديثِ الأفْصَحِ

قَبَّلْتَنى حُبًّا .. وَ صِرْتَ

مُجالِسى وَ مُصَافِحى

"أَبُنَىَّ".. صِرْتَ بسِرِّ قَلْبٍ

مِثْلَ نورٍ سابِحِ

مـــا لى أراكَ اليَـــوْمَ

مَـكْروباً بِـوَجْهٍ كالِحِ !!

****

أبْشِـرْ .. حمـاكَ اللهُ لا

تَـرْكَـنْ لِـغَـمٍّ جَـامِحِ

أوَ بعدَ هـذا الفَـضْـلِ

شَكٌّ !! أمْ دلالُ الطَّامِحِ !!

فانهضْ .. وَ قُل" اللهُ أكبَرْ "

فَــوْقَ رِجْــزِ الطَّــالِــحِ

فلَسَــوْفَ يَـذْهَـبُ كَيْدُ

"دَجَّالٍ" وَ يَوْماً يَنْمَحى

باللـهِ فـاصْبِـرْ وَ اسْـتَعِـنْ

فلَذاكَ شــأْنُ المُـفْـلِـحِ

رَبِّى يـزيـدكُمُ صـلاحـاً

فَـوْقَ نـــورِ المُـصْلِـحِ

وَ عـفـا عنْـكُمْ شِـفـاءً

مِـنْ بَـلاءٍ مُـبْــــرِحِ

وَ شفاكُمُ قَلْباً وَ رُوحـاً

بَـلْ وَ كُـلَّ جَـــوَارِحِ

وَ دَعِ الجَهولَ وَ كَلْبَ

دُنـيـا بالدَّنـايـا يَـنْبَـحِ

إنـَّا بأمْـرِ اللـهِ نَحْفَظُكُمْ

فغَـنِّ للجـلالَـةِ وَ اصْدِحِ

****

يا نَفْسُ قُومِى وَ اسْجُدى

للـهِ دَوْمــاً وَ افْــرَحى

عُبِّى مِنَ النُّورِ الذى
مَلأَ الوُجودَ لِتُصْبِحى

فى اللَّهِ سَكْرَى نَشْوَةً
فَتَشَرَّبى وَ تَرَنَّحى

بِوِشَاحِ ذِكْرِ اللَّهِ
لُفِّى القَدَّ .. ثُمَّ تَوَشَّحِى

ما فى الوُجودِ سِوَى الـ
ـكَريمِ الحَقِّ عَزَّ .. فَسَبِّحى

وَ بأرْضِ "طورِ اللهِ" عِنْدَ
"القُدْسِ".. صَلِّى وَ اذْبَحى

كونى لهُ القُربانَ إنْ
يقبَلْ .. وَ فيهِ تمَسَّحى

نورُ الرَّسولِ بَدَا لَنا
حَقًّا وَ فيهِ سَتَنْمَحى

قــولى لهُـمْ ماذا رَأيْتِ

وَ كَيفَـما شِئْـتِ اشْرَحى

النَّاسُ هَلْكَى مِنْ حِجابِ

الطِّينِ .. بلْ لا تَسْتَحى

غَـرَّتْـهُـمُ الـدُّنيا فتاهُوا

فَـــوْقَ أرْضِ الأبْـــطَحِ

قـولى لَهُـمْ كيْفَ النَّجاةُ

وَ كيْفَ سعْىُ المُفْـلِحِ

****

قالَت : وَقَفْتُ سنيـنَ عُمْرى

فى رِحـابِ "المَـذْبَحِ"

فرَأيْتُ كُلَّ الخَلْقِ يَفْنَى

كالسَّـــرابِ وَ يَـنْمَـحى

إلآهُ .. جلَّ وَ عَـزَّ عَـنْ

قَوْلِ الأديـبِ المــادِحِ

وَ رَأَيْـتُ نـورَ "مُحَمَّدٍ"

فى الكَوْنِ عَيْنَ المَانِحِ

وَ "القُدْسُ" فيهِ وَ "كَعْبَتى"

بـلْ كُـلُّ سِـرِّ مَفاتِحى

لمَّـا عَرَجْتُ إلَى السَّمَا

وَ سَمَـتْ جميعُ شَرائِحى

حتَّى وَصَلْتُ " المُنْـتَهَى "

فطَـوَيْـتُ كُـلَّ جَوانِحى

وَ سَكَنْتُ قَلْبَ "المُصْطَفَى"

فأنــارَ كُـلَّ جـوارِحى

وَ غشيتُ .. قيلَ : تَمَاسَكى

ثُمَّ انظُرى ثُمَّ اشْرَحى

****

هذا شُهودُ الحَقِّ فالْتَزِمى

بِـــهِ وَ تَــفَـتَّحـى

سُقياكِ مِنْ نورِ الكمالِ

إذا شَرِبْتِ .. لِتَصْدَحى

وَ الطَّعْمُ مِنْ نورِ الجمالِ

فغَـــرِّدى أوْ سَبِّحى

وَ الرَّقْصُ تَوْحيدٌ وَ ذِكْرٌ

فارقُـصى وَ تَـرَنَّحى

هَـذا مقـامُ العارِفينَ

بِهِ فلـوذى وَ افْرَحى

وَ اللـهُ يـرْفَـعُ مَنْ يـشـا

فَـوْقَ الـذُّرا وَ الأسْطُـحِ

ضُمِّى المُحِبَّ وَ مَنْ صـفَـا

وَ ضَـعيـهِ تحـتَ الأجنُحِ

جـودى علَيْـهِ وَ أَكْرِميـهِ

وَ كُلَّ صَعْـبٍ فـامْسَحى

وَ تَلَمَّسى فضْلَ الكَريـمِ

وَ مـا يَـجودُ وَ يَمْـنَـحِ

منْـهُ العـطايا سابـغـاتٍ

فارْتَـجى .. لا تَسْتَحى

عيـشى بـذُلِّ الانكِسـارِ

إلَيْـــهِ دَوْمـاً تُـفْلِـحى

هُـوَ بـابُـهُ ذلٌّ وَ حَمْـدُ

فـالجـــلالَــةَ سَـبِّــحى

فـالفَـضْـلُ "للرَحْمَنِ" لا
للعَبْـدِ مَـهْـمـا يُصْلِحِ
مِنْهُ الهُدَى .. وَ العقْلُ منْهُ
فـأيْـنَ كَـسْـبُ الـرَّابِـحِ !!

****

وَ علَى الرَّسولِ النُّورِ صَلِّى
وَ بالرِّحــابِ تَمَــسَّحى
لا تَـتْـرُكى أبـداً حِمــاهُ
وَ فى الصَّفا لا تَبْرَحى
وَ علَيْهِ صَـلِّ وَ سَـلِّمى
أبَـداً لِـكَـىْ تَـتَـفَـتَّحى

فالعَـهْدُ وَ الميثـاقُ فيـهِ
فـعَـظِّمـيـهِ وَ سَـبِّـحى

****

قالت : " رسولُ اللهِ " فى
الأكـوَانِ حَـــقًّا مَرْبَحى
يا سيِّدَ الرُّسُلِ الكِــرَامِ
وَ بـابَ عَبْــدٍ مُفْلِـحِ
وَ اللـهِ .. إنِّى فيكَ عَيْشى
مَـــا سِــواكَ بِمُـصْلِحى
بلْ قيلَ إنِّـى الظِّـــلُّ
إنْ أبْدو بأرْضِ المَسْرَحِ
وَلأَنْتَ فى روحى وَ قلبى
بَـلْ وَ كُـلِّ جَـــوارِحى

وَ اللَّـــهِ .. مَا قَدْ عُـدْتُ

أُبْـصِـرُ غَيْـرَكُمْ .. أوْ أَلْمَحِ

فـإذا مَدَدْتُ يَـدى أرانـى

قـدْ جـرُؤتُ .. فأَسْـتَـحى

وَ اللـــَّهِ أنـتـــُمْ فِـىَّ

مَـا هَذا بِوَهْمٍ يَنْمَحى

قَـدْ صَارَ كُـلِّى فيـكُـمُ

قَـطْراً .. بِـماءِ المَسْبَحِ !!

بَلْ أنْت فِىَّ وَ مَنْ تَرَى

قَدْ ذَاقَ شَـرْحَ الشَّارِحِ !!

****

قُلْ لى .. " رَسولَ اللــَّهِ "

كَيْفَ أرَى..بكلِّ جوانحى !!

بَلْ كَيْفَ ألقاكم !! وَ أيْنَ !!
مَتَى تُحَقِّقُ مَطْمَحى !!
صلَّى عليكَ اللَّه يَا مَـوْ
لاىَ بالذّكْرِ العَلِىِّ الأفصَحِ
وَ بِعَدِّ كُلِّ الذَّاكِريـنَ
وَ حَامِدٍ .. وَ مُسَبِّحِ
حَتَّى أصيرَ بِسِرِّهَا
نُوراً .. يُذيبُ جَوارِحى
فَأصيرُ فى المِشْكاةِ رَمْزاً
مُفْرَداً بِمَدائِحى
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ
بالذّكْرِ العَلِىِّ الأفْصَحِ

وَ سلامُ ربِّي قدْ ختَمْتُ

بِـهِ قـصيـدَ مَـدائِـحـي

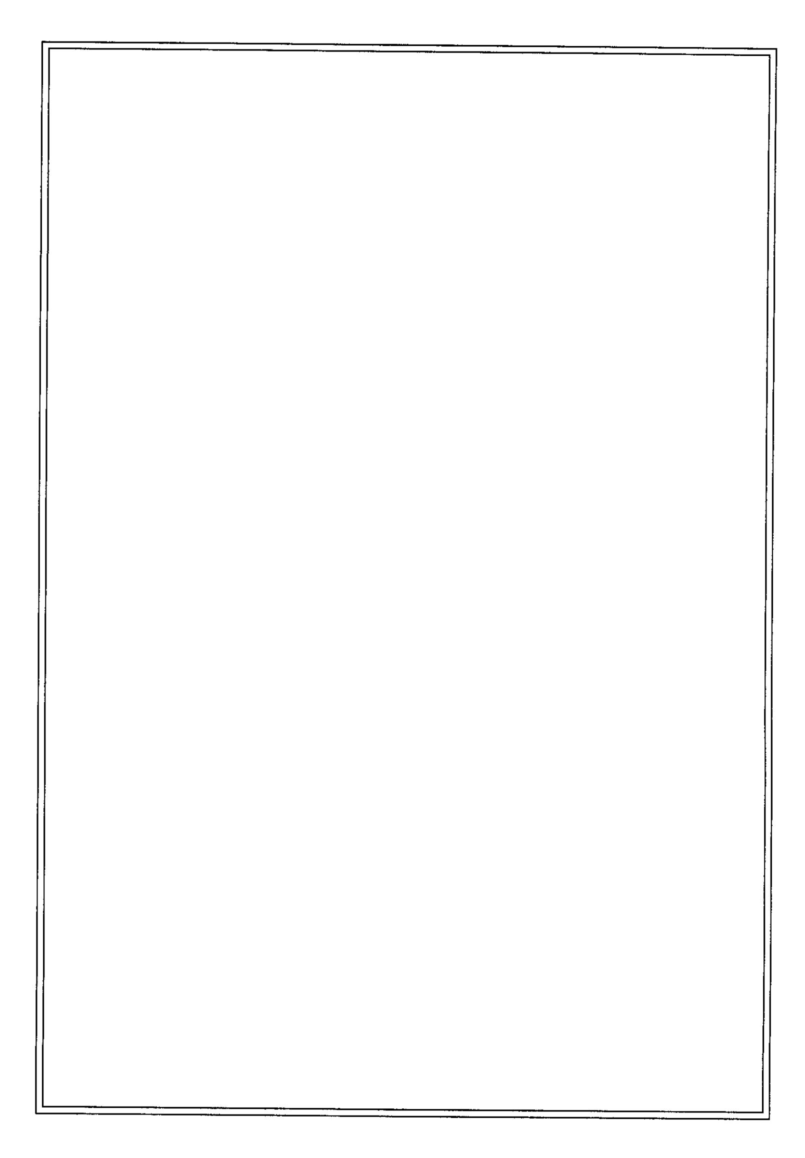
****

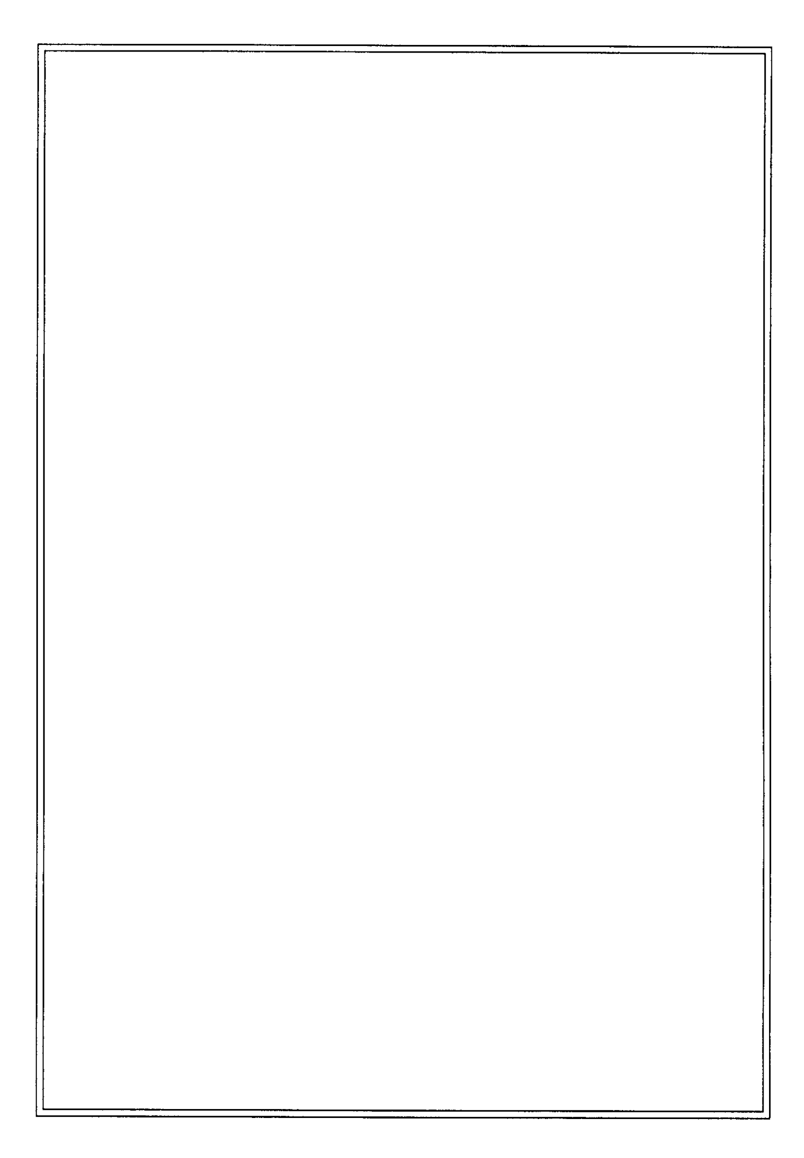
*****

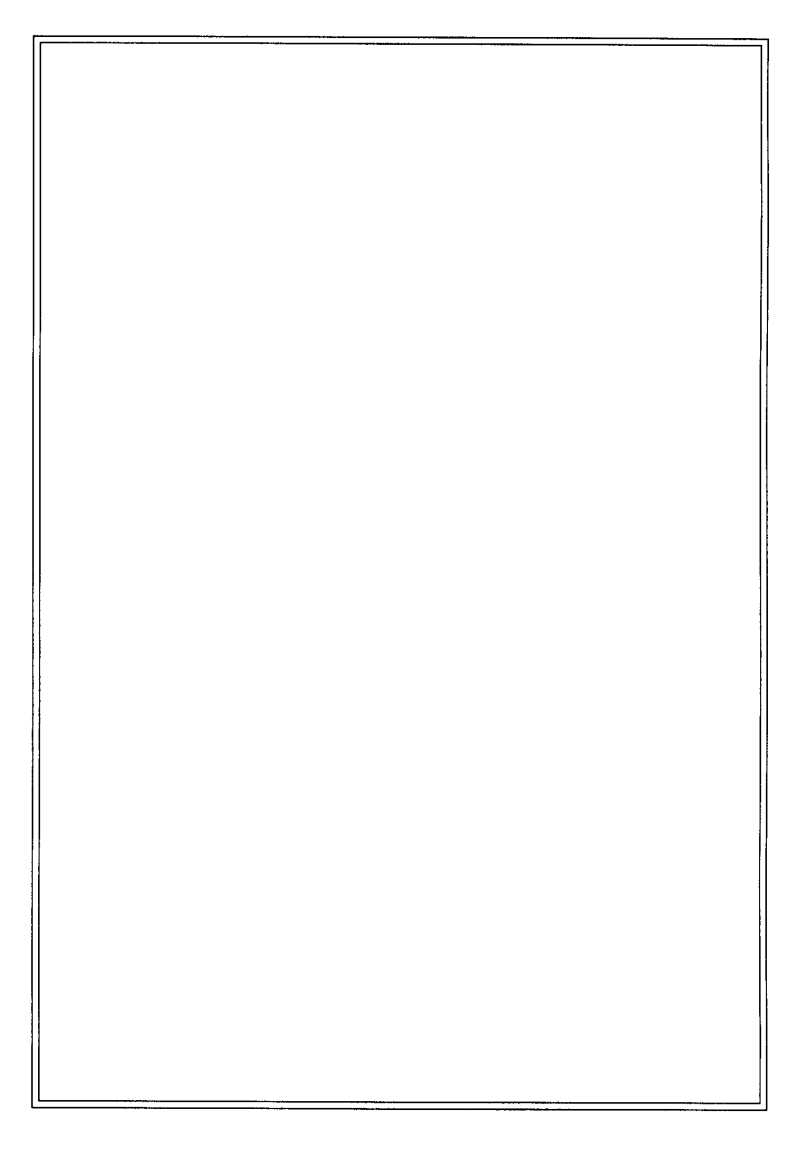
*

المدينة المنورة

غرة رجب ١٤٢٤ هـ - أغسطس ٢٠٠٣ م

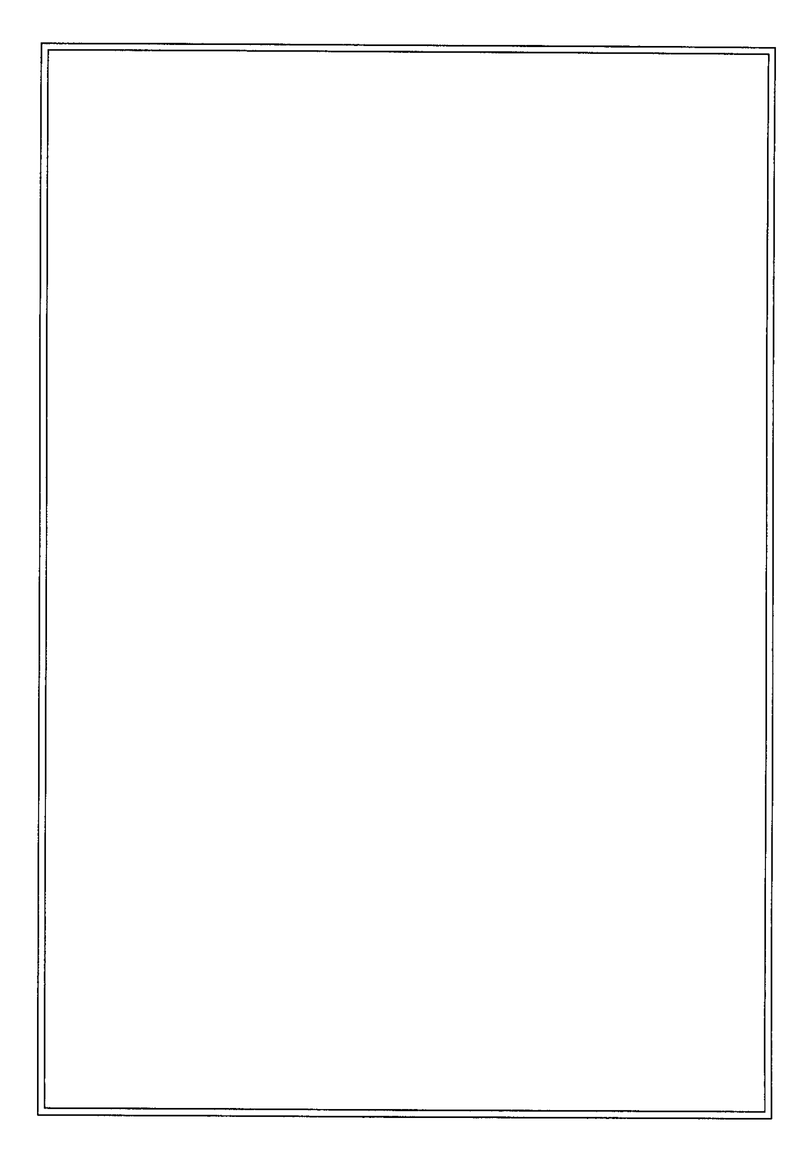






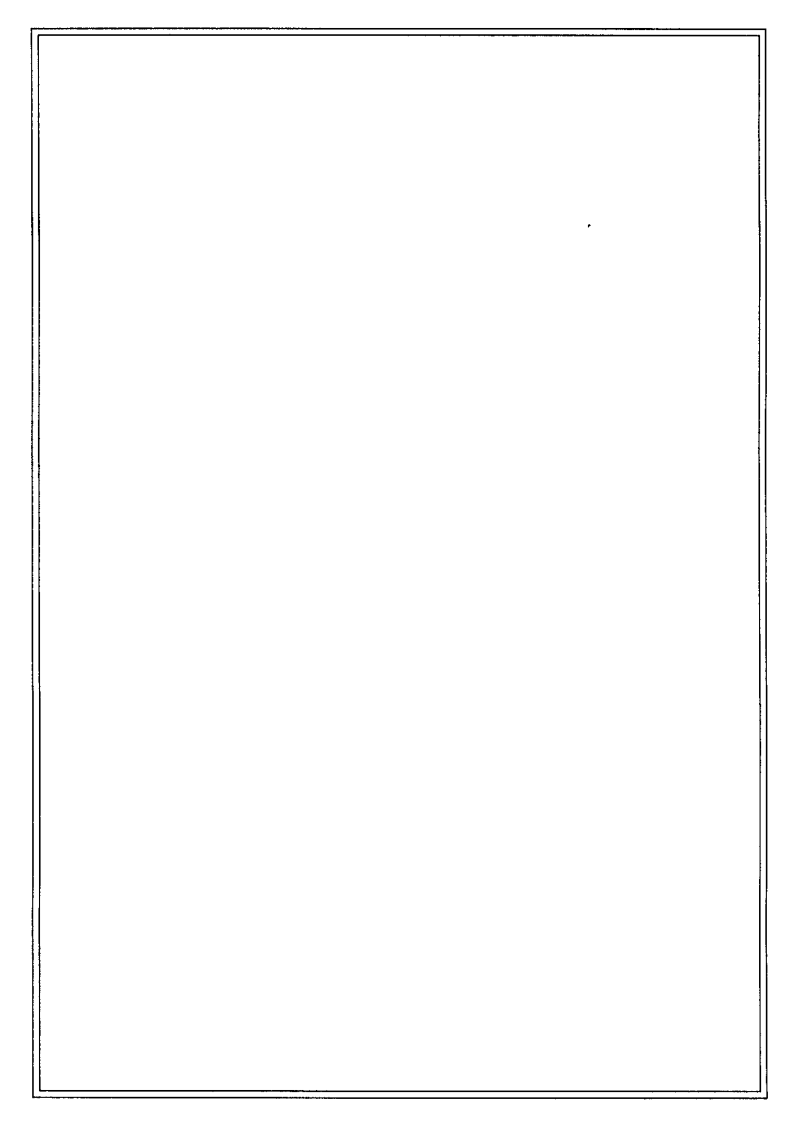


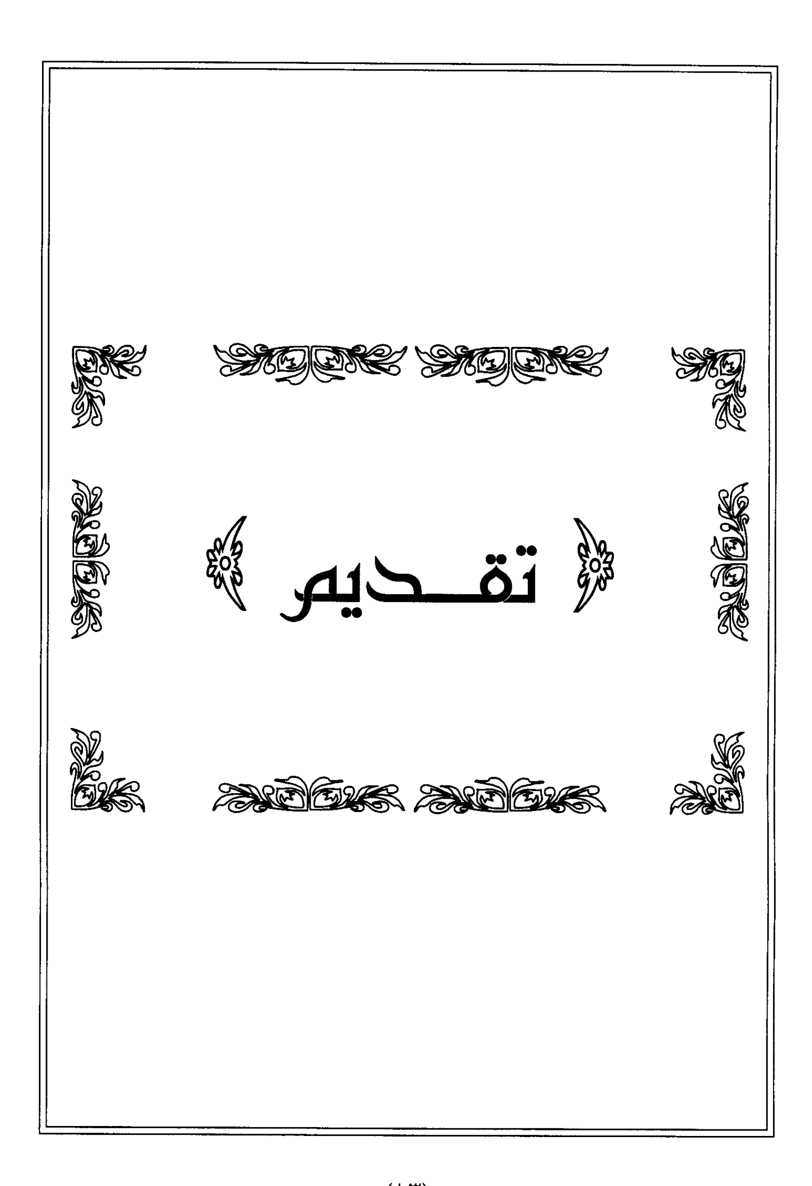
البَيَان



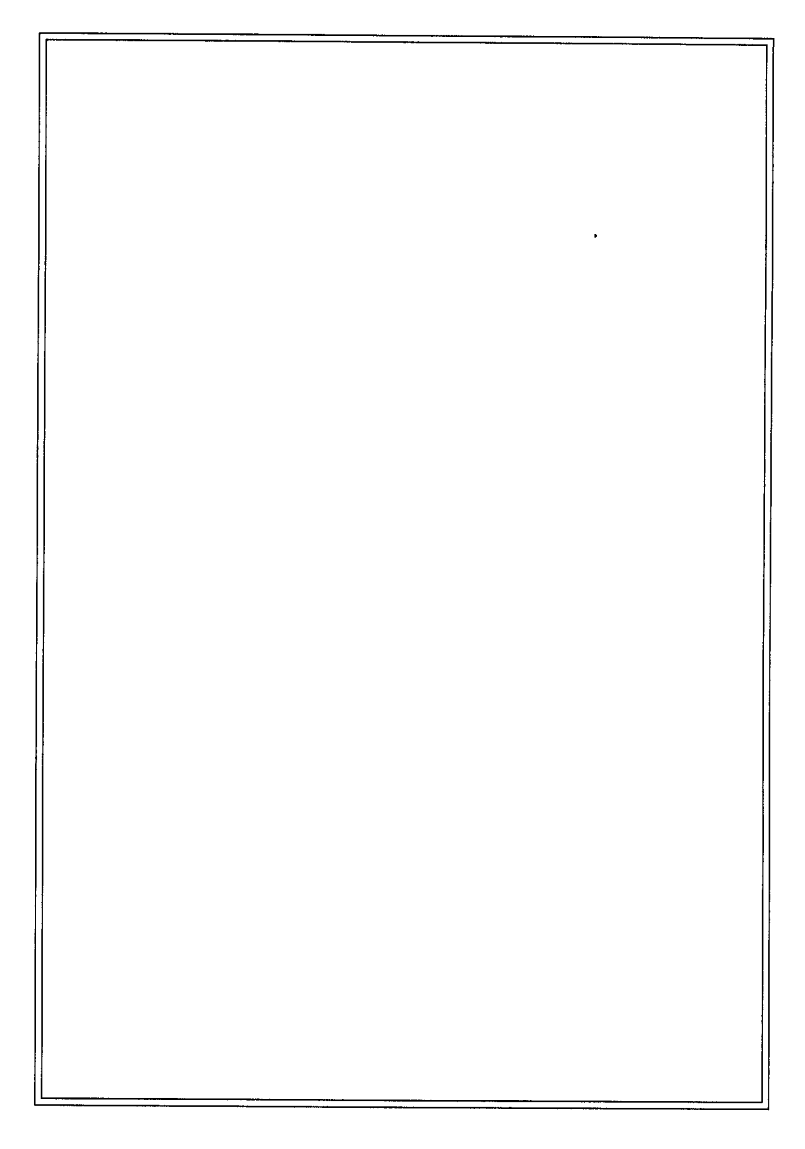
البيان

- تقديم ٨٣
- الدائرة ٩٥
- البعث ١٠٥
- الجمع ١١٣
- السر ١٢٥
- الحضرة ١٣٣
- المعنى ١٤٣
- الصفة ١٥١
- الكتاب ١٦١
- الوحي ١٦٧
- النور ١٧٣
- المرآة ١٨١
- الشفاعة ١٩١
- الرمز ١٩٩
- الكون ٢١١
- التأويل ٢٢٥
- الأمر ٢٣٣
- الذات ٢٣٩





تقديم



أبـدأُ شعرى باسْـمِ اللـــهْ

وَ سـَــلامٍ لرســـولِ اللـــهْ

لا خَـلْـقٌ أبــداً يَـقْـــدِرُهْ

تعظـيـمـــاً لرَسُــولِ اللـــهْ

أُزجـيــه .. وَ الـحـمـدُ لربِّـى

مَـوْصـولاً برســـولِ اللـّـــهْ

وَ بِـأمْـرٍ لرَسُــولِ اللَّــــهِ

جِئْتُ لقـدْسِ رسولِ اللـهْ

جَـــلَّ جَـلالُ اللـه تعـالَى

عرَفَ اللــهَ .. رَسـولُ اللـهْ

وَحَّـدَ قَبْـلاً .. ثُـمَّ تَـشَـهَّـدَ

"يومَ ألَسْتُ".. رسـولُ اللـهْ

بل قَبْلاً .. فى غيْهَبِ عِلْمٍ

شهِدَ اللــهَ .. رســولُ اللــهْ

صَلَوَاتٌ عُظْــمَى مِنْ ربِّى

وَ سَـــلامٌ لرَسُـــولِ اللــــهْ

لا خَـلْقٌ أبَــداً يقْــدِرُهـــا

تعـظـيـمـاً لِرَســـولِ اللـــهْ

****

سِـــرٌّ يسْـــرى عنــدَ اللَّـــهِ

وَ نـورُ اللـــهِ .. رســولُ اللـــهْ

رحـمَـةُ رَبِّـى فى الأكْـــوانِ

جميعاً .. روحُ رسـولِ اللَّـــهْ

وَ المحرابُ .. وَ قدْسُ الذّاتِ ..

وَ سِرُّ الخَلْقِ .. رسولُ اللَّـــهْ

وَ الميزانُ .. وَ قَلَمُ القُدْرَةِ ..

وَ الإيمـانُ .. رسـولُ اللـَّـهْ

حَتَّى الحمدُ وَ شكْرُ اللَّـه

بقلـبِ علـوم رسولِ اللـَّـهْ

قال : " أنـا الأعْـرَفُ باللـهِ "

"أنا الأعبَدُ .. وَ رسولُ اللـهْ"

وَ لِـواءُ الحـمْدِ بـيُـمْـنـاىَ

أنـا الحَمَّـادُ .. رسولُ اللــهْ

****

وَ هُوَ العَبْدُ .. وَ عنْدَ الله

كمالُ الخَلْقِ .. رسولُ اللَّـهْ

شاءَ اللـَّـهُ .. وَ أنعمَ فَـضْـلاً

فَعَـلاَ الكَـوْنَ .. رسولُ اللَّـهْ

أشْهَـدُ أنَّ اللـّـهَ الفَــرْدُ

وَ أنَّ الســرَّ رســولُ اللـّـهْ

صَلَوَاتٌ عُظْــمَى مِنْ ربِّى

وَ سَــلامٌ لرَسُــولِ اللــهْ

لا خَـلْقٌ أبَــداً يقْــدِرُهــا

تعظـيـمـاً لِرَســولِ اللــهْ

****

أتيـتُ بهَـدْىِ رسـولِ اللـه

إلَى أعتَــاب رســول اللــهْ

و نُــور صـلاةِ اللــهِ عليْـكَ

تـنـاسـب قَدْرَ رسولِ اللــهْ

وَ خيْـرُ سلام من مـوْلاى

إلَى مَـوْلاىَ رسـولِ اللـهْ

****

أتَيْـتُ لبابِـك يـا مَـوْلاىَ

ألـوذُ بجـاه رسـولِ اللـهْ

قَـدْ أدْرَكْـتُ بنُـور منْـكَ

وَ فضْلِ عَطاءِ رسولِ اللـهْ

سِـرًّا منـكَ وَ نـوراً يـبـدو

فـيـه كـمـال رسـول اللـهْ

قلتُ: صَلاةُ اللـهِ عليْـكَ

تليـقُ بقَدْرِ رسُـولِ اللـهْ

لا خلْقٌ أبَـداً يعـرفـهـا

مـهـمـا عَـرَفَ رسولَ اللـهْ

****

قيـل : عليْكَ سَـلامٌ منـا

قَـدْ أهـداك رسـولُ اللـهْ

فافْهَـم ثمَّ تَـذَوَّق روحـاً

مِـن أسـرارِ رسـولِ اللَّـهْ

قَـدْ خَـصَّكَ بكثيرٍ منـهـا

كَـيْ تـدعـو برسـولِ اللـهْ

فَتَحَدَّثْ لا بَـأْسَ عليْـك

بِمَـا يـرضَـاه رسـولُ اللـهْ

قَدْ شُغِـلَت أفـئدة الخَلْقِ

فـما فَهِمُـوا لرسولِ اللـهْ

غَـرَّتـهـمْ دنـيـاهـم حُجُـبـاً

عــن نــورٍ لـرســول اللّـــهْ

قُـمْ وَ اصْدَحْ بالنثرِ وَ شِعْراً

ليعــودوا لرســـولِ اللّـــهْ

****

كل الـكـون أسـيرُ جمالك

مرتـهِـنـــاً بـرســـولِ اللّـــهْ

صَخْـراً أوْ حـيـوَاناً أَعْجَــمَ

فى عِشْـــقٍ لرسـولِ اللـــهْ

فَجْرَ "السَّبت"..أتانى "جَمَلٌ"

مجذوبــاً لـرسـول اللـــهْ !!

عــانـقـنـى حُـبــًّا مشتــمـاً

أنـفــاسى بـرسُــول اللـــهْ

وَ سـقَـانى مـن زمزمَ كـأسـاً

فى بَيْـتٍ لرسُــولِ اللــــهْ

محــتـضنـاً رَأْسِى .. وَ يقول :

أنـا العـاشِـقُ لرسـولِ اللـهْ

وَ الكَوْنُ جـميـعاً يعشـقـهُ

يـَا ظِـــلاًّ لرســولِ اللــــهْ

صَلَواتٌ عُـظـمَى مــن ربِّى

وَ ســلامٌ لرسُــولِ اللَّـــهْ

لا خَلْـقٌ أبـَداً يعْـرفُـهــا

تـعـظـيـماً لرسـولِ اللَّــهْ

****

يــا مَـوْلاىَ بفيـضٍ منْـكَ

وَ حُلْوِ كـلامِ رسـولِ اللــهْ

جئـتُ أُقَـدِّمُ منـك إلَيْـكَ

وَ مِـنْ حضرات رسول اللـهْ

بعض السِّرِّ وَ معنَى القَـوْلِ

بطيـبِ حديثِ رسولِ اللـهْ

فاقبَـل مِنـِّى يا مَــوْلاىَ

وَ بَـارِك مَدحَ رسـول اللــهْ

وَ اجـعلها لى خَيْرَ صَلاتى

وَ سَــلامى لرسـولِ اللــهْ

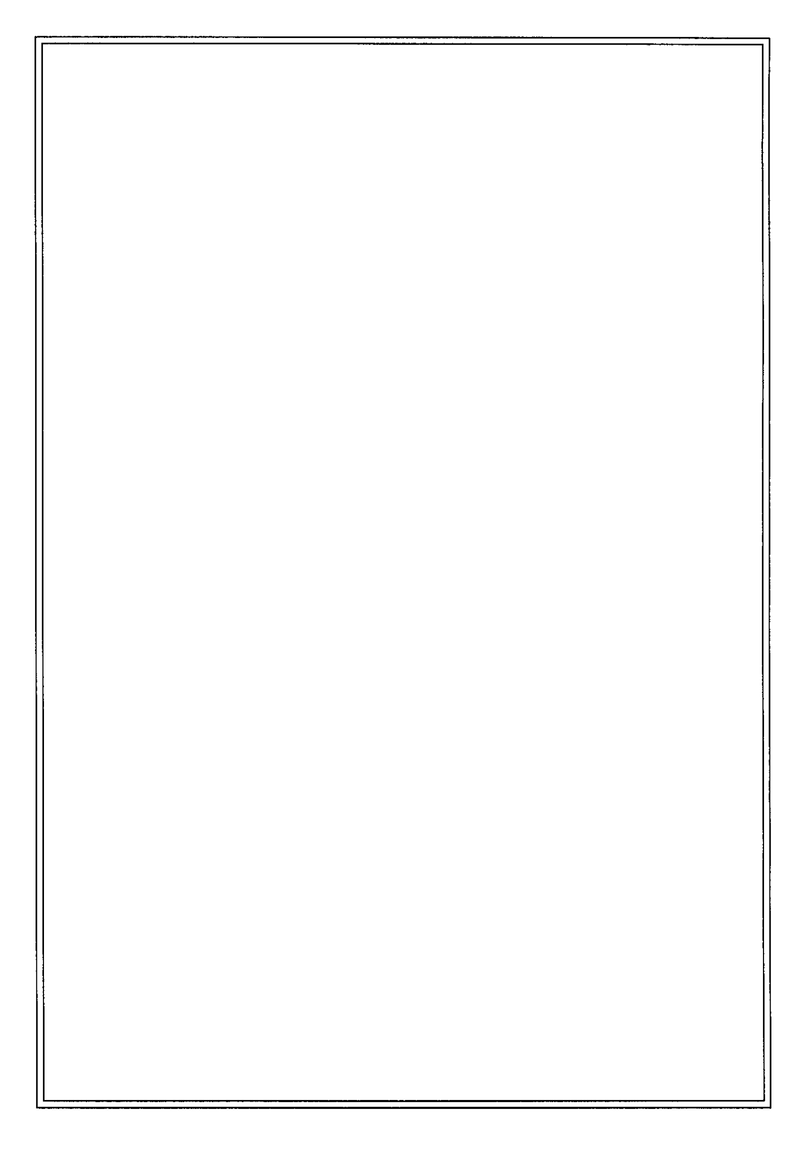
صلـواتٌ عُـظْـمَى من ربِّى

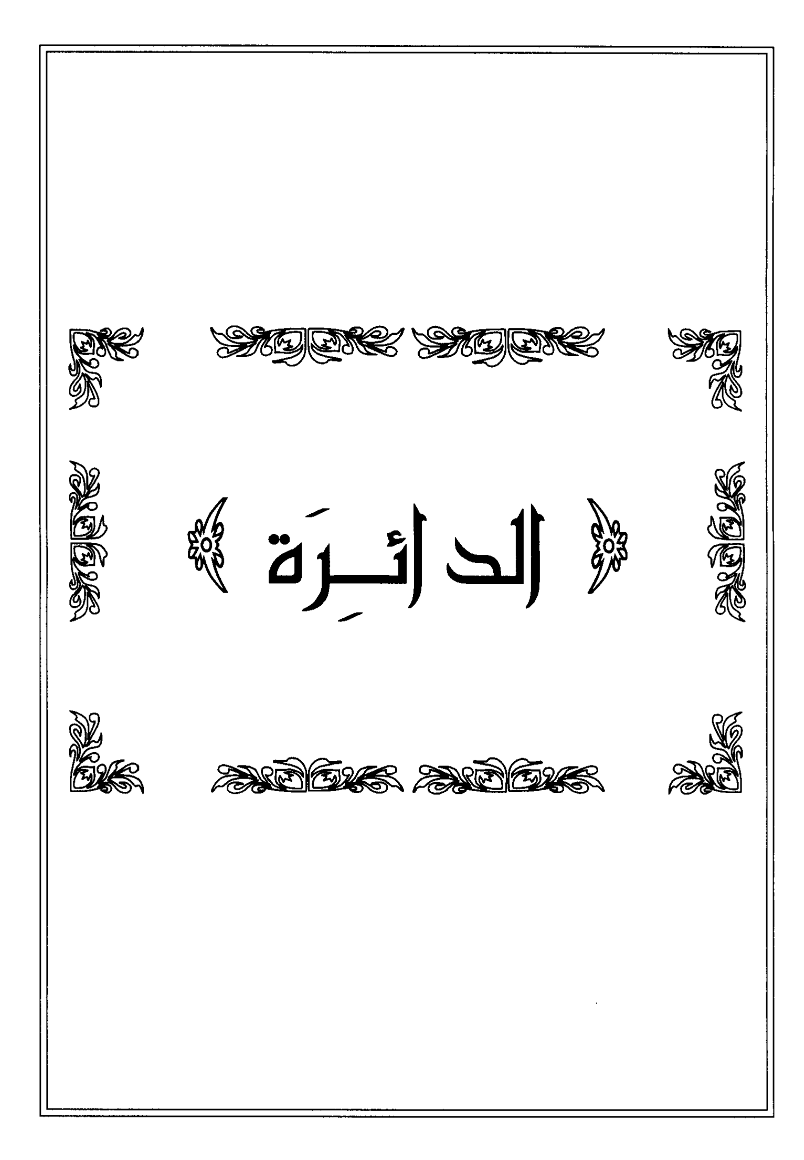
وَ سَــلامٌ لرســولِ اللـــهْ

لا خلْـقٌ أبَــداً يقْـدِرُهــا

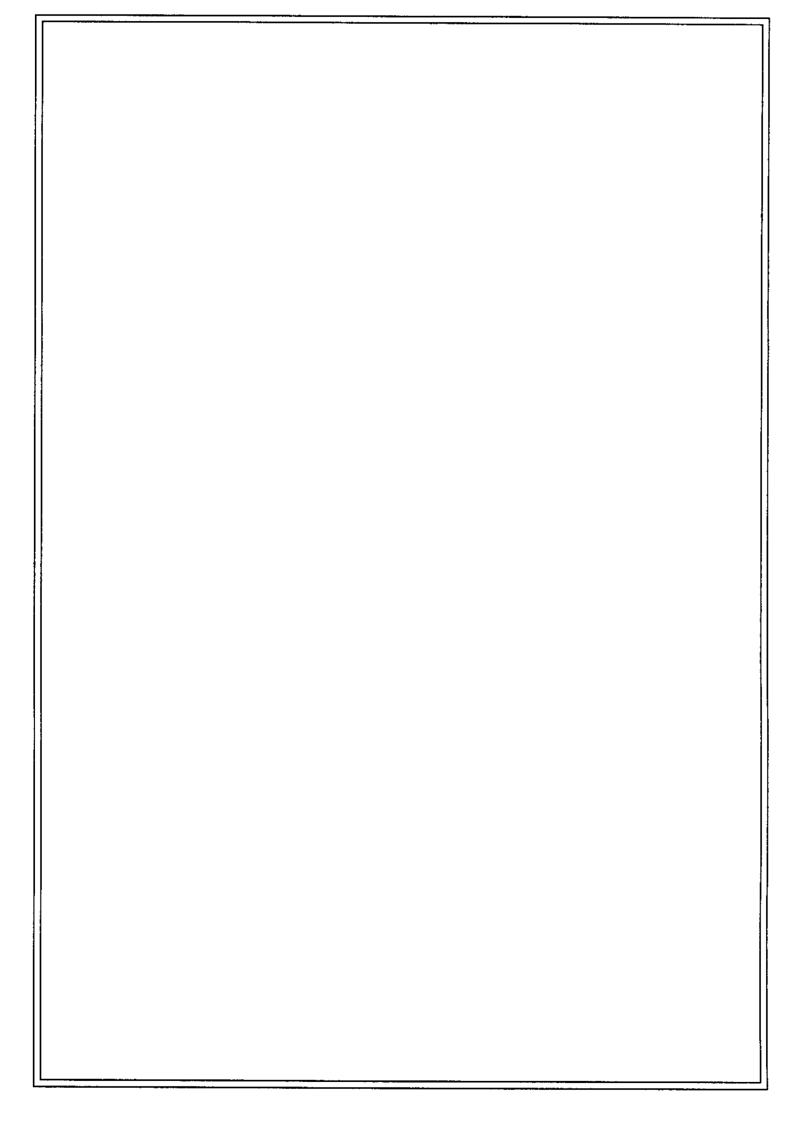
تـعـظـيـمـاً لرسـولِ اللَّـــهْ

****





﴿ الدائـِرَة ﴾



هَلَّ "الخِضْرُ".. وَقالَ : سلاماً

قلـتُ : سلامَ رسـولِ اللّـَـهْ

ألفُ سَلامٍ لكَ مِنْ روحى ..

وَ البـركـاتُ رسـولُ اللّـَـهْ

روحى فيهِ .. وَ سِرِّى مِنْـهُ

وَ عَيْشى فـيهِ رسولُ اللّـَهْ

لسْتُ أرى إلاَّه .. وَ حَوْلى ..

بلْ هُوَ فِىَّ .. رسولُ اللّـَـهْ

أحْيَـا فيهِ .. وَ مِنـهُ حياتى

منْذ عرفـتُ رسـولَ اللّـَـهْ

****

قالَ: مَتَى !! .. فأجبتُ: قديماً ..

لمَّا هَـلَّ رسـولُ اللَّـهْ

يَومَ "أَلَسْتُ".. بَدَا للخلقِ ..

فَعَرَفَ الروحُ رسولَ اللَّـهْ

كُشِفَ السِّرُّ.. وَ رُفِعَ الذِّكرُ

وَ شَرَحُوا صَدْرَ رسولِ اللَّهْ

كنتُ بأسْفَلِ نعْلِ الهادى

ملتصقاً برسولِ اللَّـهْ

شَرُفَ لِواءُ الحَمْدِ بِيَدِهِ ..

سجَدَ وَ قامَ رسولُ اللَّـهْ

فى دائـرةِ الصفوةِ كـان

إمـامَ الخلقِ رسولُ اللَّـهْ

وَ تَجَلَّى مولاىَ عـلَيْـهِ

فأشرقَ وَجْـهُ رسولِ اللـهْ

كلُّ الكَوْنِ أنَارَ بطَلْعَةِ

سِرٍّ وَ روحِ رسولِ اللهْ

****

سجَدَ الخَلْقُ .. وَ قالوا : فَرْداً

جَلَّ إلَهُ رسولِ اللَّهْ

فالرحمنُ .. اللَّهُ تعالَى

وَ الأنْوارُ رسولُ اللَّهْ

مِشْكاةُ الأنوَارِ تبدَّتْ

وَ امتلأَتْ برسولِ اللَّهْ

وَ سَرَى النورُ إلَى الأكوانِ

بسِرِّ جلالِ رَسولِ اللَّهِ

كلُّ الكَوْنِ تزَيَّنَ مِنْهُ ..

وَ سادَ الخَلْقَ رسولُ اللهْ

وَ تَحَلَّقت الأرواحُ جميعاً

في مِشْكاةِ رسـولِ اللـهْ

وَ المِحْرابُ .. تَبَدَّى فيهِ ..

فصارَ القُدْسَ .. رسولُ اللهْ

حتَّى نارُ القُدْسِ أضاءتْ

مِنْ أنوارِ رَسولِ اللَّهِ

وَ الجنَّاتُ .. وَ نهْرُ الكَوْثر ..

سكنوا قلبَ رسولِ اللَّهْ

وَ الأملاكُ جميعا دَخَلَتْ

في أنْوارِ رسولِ اللَّهْ

ربِّى نورٌ .. وَ الأنْوَارُ

جميعاً عندَ رسولِ اللَّهْ

****

ثُمَّ تحَلَّـقَ كـلُّ الـرُّسُــلِ

وَ طافوا حَولَ رسولِ اللَّـهْ

قالوا : وَجْهُ اللَّــهِ إلَيْـنــا

فى أنــوَارِ رســولِ اللـــَّـهْ

مــا نـقْـدِرُ لـلـَّــهِ كمــالاً

إلاَّ وجْــهَ رسُــولِ اللـَّـهْ

مَـا عَرَفَ الرحمنَ سِـوَاه ..

وَ نحنُ وَراءَ رسـولِ اللــهْ

صَلَوَاتُ عُظْـمَى مِنْ ربِّى

وَ سَــلامُ لرَسُــولِ اللـــهْ

لا خَـلْقُ أبَـداً يقْـدِرُهــا

تـعظـيـمـاً لِرَســولِ اللـــهْ

****

وَ تلَى الرُّسلَ صِحَابُ النُّورِ ..

وَ أولاهـمْ بـرسـولِ اللــهْ

"أهلُ البيْعَةِ".. تحتَ الشجرةِ

كـانـوا حـول رسـولِ اللَّــهْ

أمَّـا "آل البيْـتِ".. جـميـعـاً

فَـهُـمُ ذاتُ رسـولِ اللَّــهْ

وَ تَـلاَهـم أَهْلٌ مِن "بـدرٍ"..

أوْ " أُحُـدٍ " بـرسـولِ اللَّــهْ

وَ وِلايـةُ ربِّى قَـدْ طــافَتْ

حَـولَ رجـالِ رسـولِ اللَّـهْ

دائِـرَةُ الأنــوارِ ابـتَــدَأَتْ

وَ اختُـتِمَتْ .. برسولِ اللـهْ

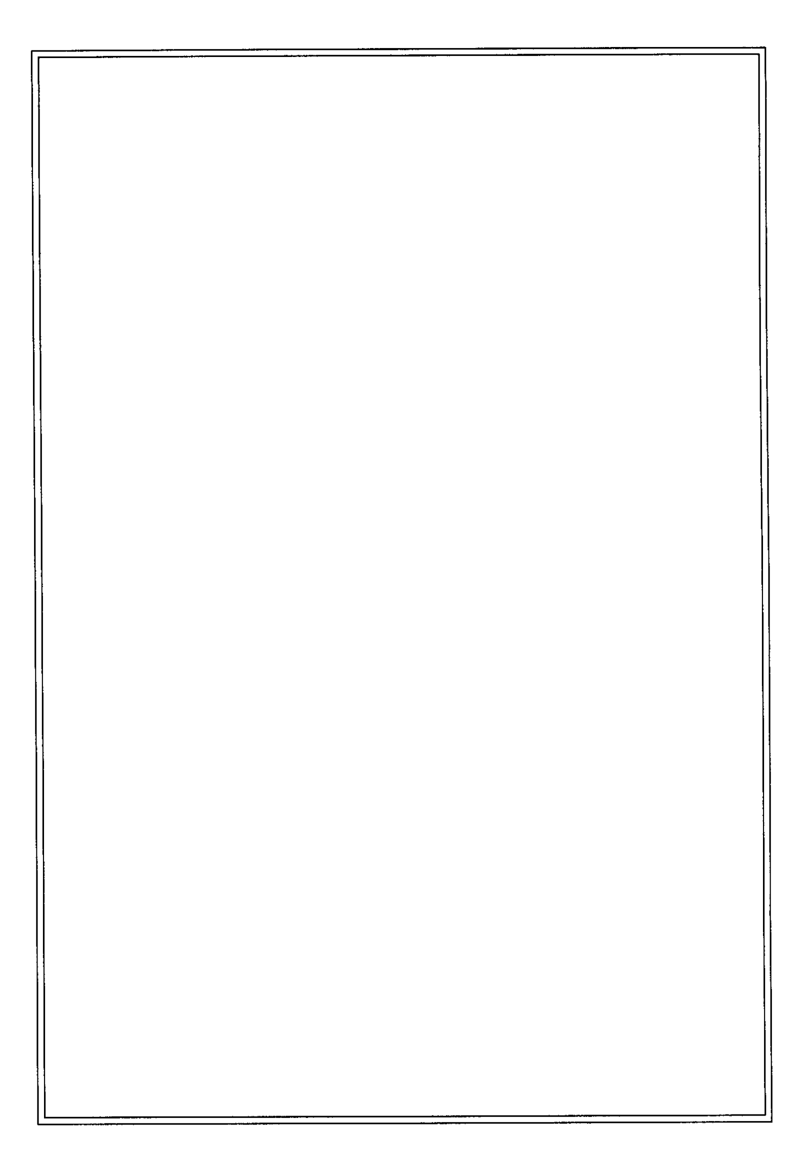
صَلَوَاتٌ عُظْـمَى مِنْ ربِّى

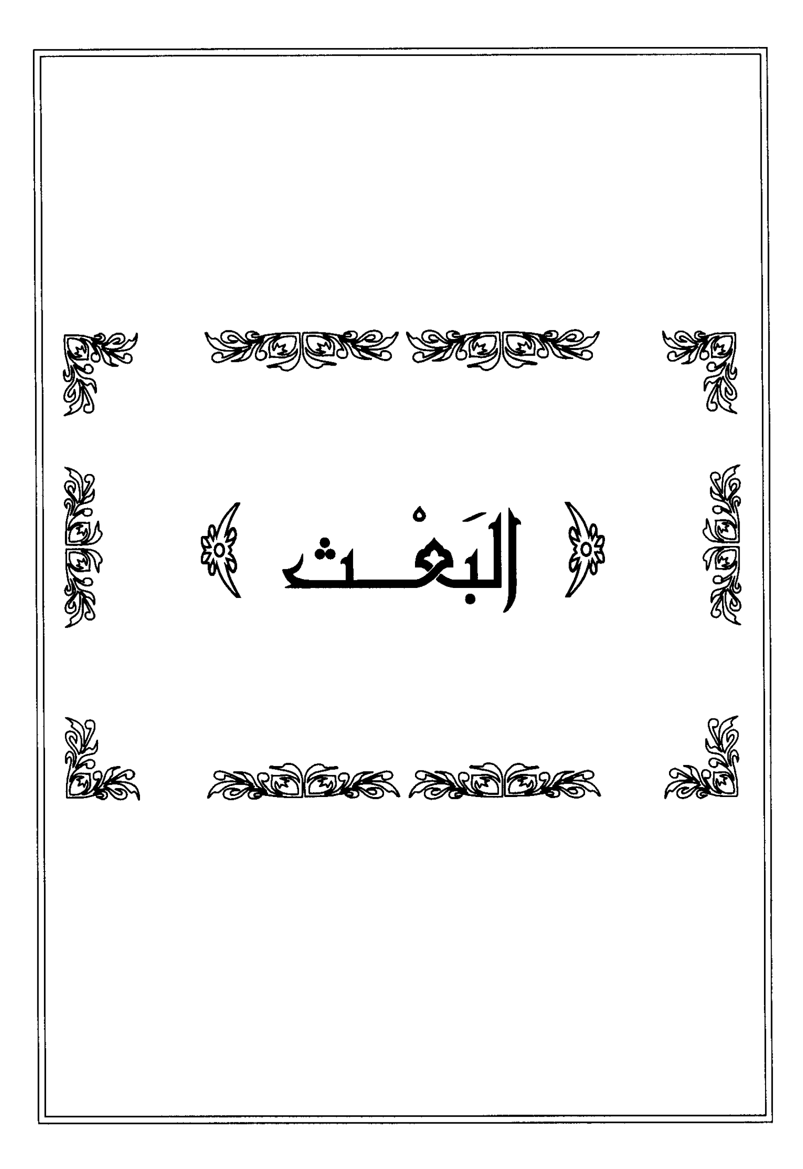
وَ سَــلامٌ لرَسُــولِ اللــهْ

لا خَـلْقٌ أبَـداً يقْـدِرُهـا

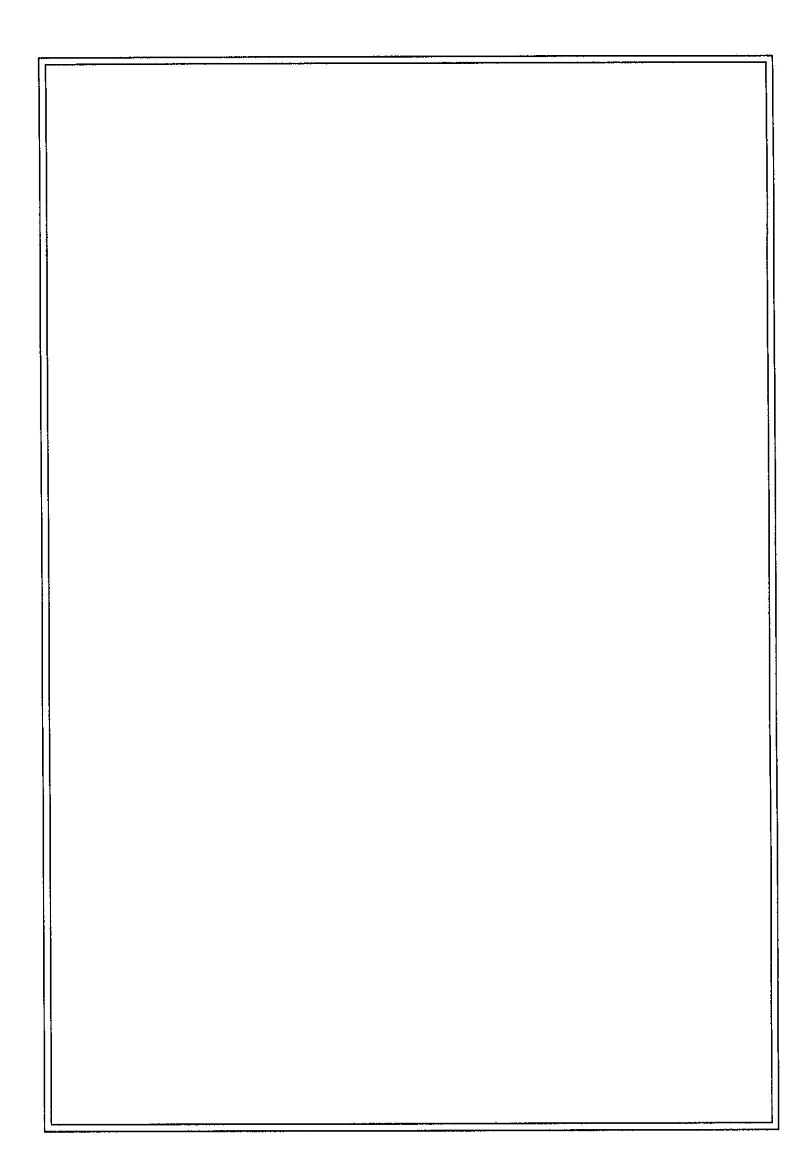
٩. تعظـيـمـاً لِرَسـولِ اللـهْ

****





البَعْـث



طُوِىَ الزَّمَنُ .. وَ قامَ البَعْثُ

وَ ظَهَرَ كمالُ رسولِ اللـهْ

حتَّى يـوم البعـثِ أتـــوْهُ

وَ قالوا : أنـتَ رسـولُ اللَّـهْ

قدْ بِعْنـا الأنفسَ وَ الروحَ

وَ قـدْ فُـزْنا برسـولِ اللَّـهْ

بايعْنـاك شهـوداً حَـقـًّا

نحـنُ جنودُ رسـولِ اللَّـهْ

نـشهدُ"بَدْراً".. وَ "البيعاتِ"..

وَ نـحيا حـول رسول اللَّـهْ

نحـن شهـودٌ .. وَ الأحبـابُ

لنـورِ وَ حِـزْبِ رسولِ اللَّــهْ

جَمَعَ الخَلْقَ بيومِ " ألَسْتُ "

وَ يومِ البعثِ .. رسولُ اللــهْ

قال "الخضر" : فكيف فعلتَ !!

فقلتُ : لزِمتُ رسولَ اللــهْ

أنفاسى .. وَ الجسمُ وَ عظْمى

سابحــةٌ بـرســولِ اللـــَّـهْ

لا أدرى كُنــْـهاً لـكيـانى

مـعـجونــاً بـرسـول اللَّــهْ

صَلَوَاتٌ عُظْـمَى مِنْ ربِّى

وَ سَـــلامٌ لِرَسُـــولِ اللـــهْ

لا خَـلْقٌ أبَـــداً يقْـدِرُهـــا

تعظـيـماً لِرَســولِ اللــهْ

****

قال : أترجو وصْلاً !! قلتُ :

وَ كيفَ بوَصْلِ رسولِ اللّـهْ !!

روحى منهُ .. وَ قلْبى فيهِ ..

وَ جِسْمى مَسَّ رسولَ اللّهْ

كيف إذاً سيكونُ القرْبُ !!

وَ كُلِّى عِنْدَ رسولِ اللّـهْ !!

قال : فكيفَ تعيش !! فقلتُ :

أُسايرُ رَكْبَ رَسُولِ اللّـهْ

أنَا كالظِلِّ .. وَ تحت النَعْلِ ..

أدورُ بفَلَكِ رسولِ اللّـهْ

قال : دهوراً !! قلتُ : صَدَقْتَ ..

وَ فى ملكوتِ رسولِ اللّهْ

قال : فأنتَ قديمٌ !! قلتُ :

أُوَاكِبُ ذاتَ رسولِ اللّـهْ

قال : وَكيف !! فقلتُ : كَنَفَسٍ

فى صدْرٍ لرسولِ اللّهْ

لا منفصلاً .. أوْ مُتّصلاً ..

بل أحيا برسولِ اللّهْ

نورُ الذّاتِ .. وَ نُورُ الروح ..

تُواصِلُنى برسولِ اللّهْ

هُوَ يختارُ .. وَ رَبى زَكّى ..

وَ قَضَى الأمْرَ رسولُ اللّهْ

أُقْسِمُ يا "خِضْرِى" ما قلتُ !!

فهذا قَوْلُ رسولِ اللّهْ

قالَ : فهِمتَ المَعْنَى !! قلتُ :

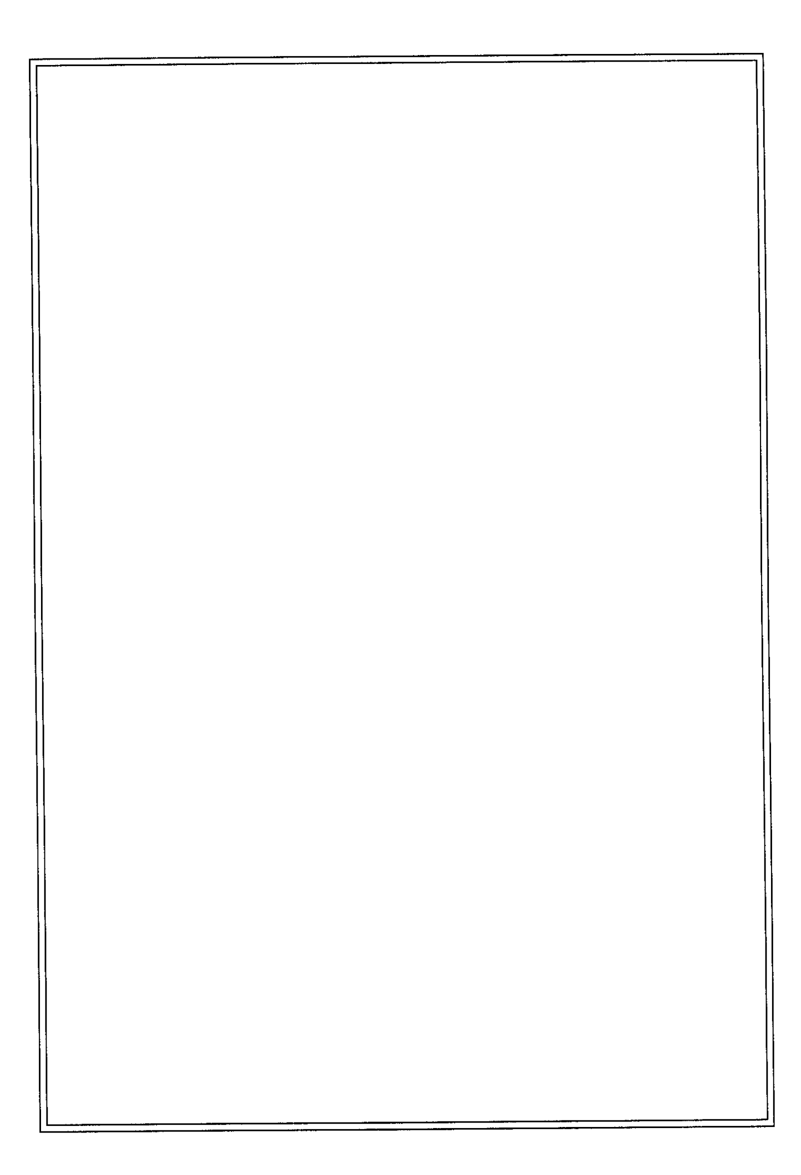
وَ أفهمنيه رسولُ اللّهْ

لا بكلامٍ أوْ برموزٍ

بل مِنْ ذاتِ رسولِ اللّهْ

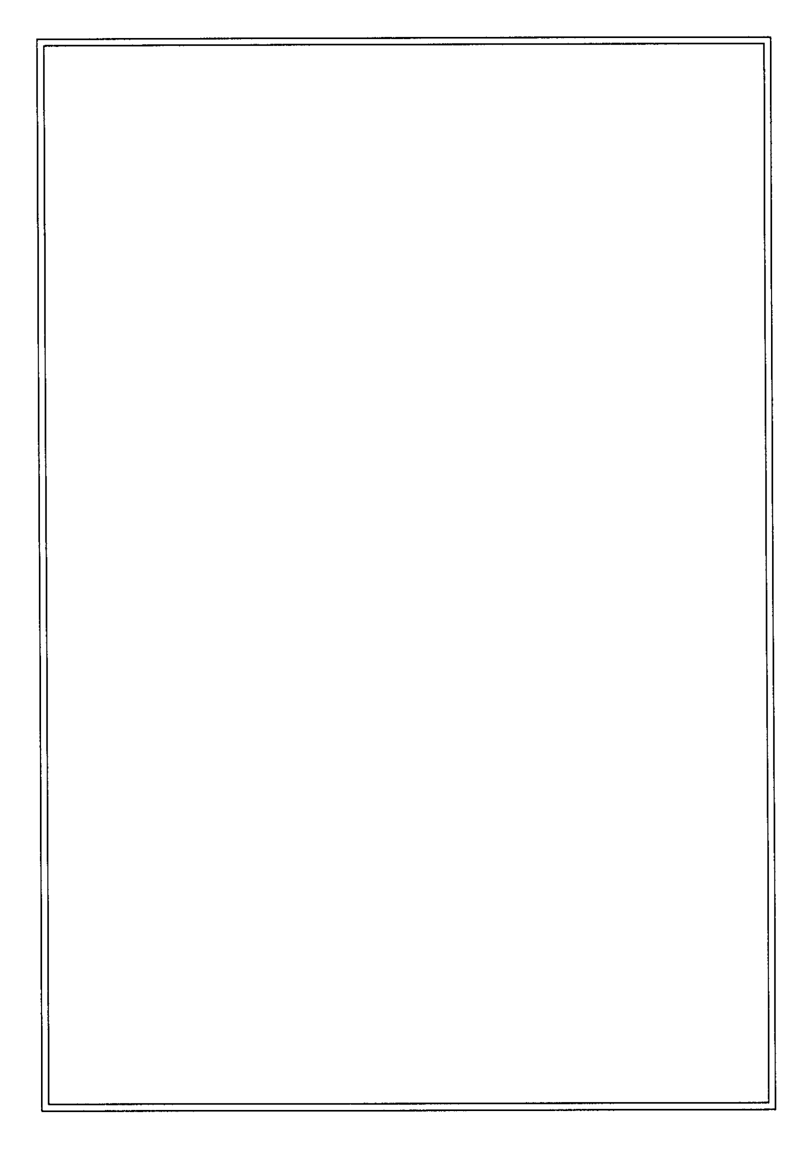
صَلَوَاتٌ عُظْـمَى مِنْ ربِّى
وَ سَـلامٌ لرَسُـولِ اللـهْ
لا خَـلْقٌ أبَـداً يقْـدِرُهـا
١١٨ تعظـيمـاً لِرَسـولِ اللـهْ

****





الجَمْع



سارَ هُوَينـاً بى فى رِفْــقٍ

فى أنْــوارِ رســولِ اللــَّـهْ

أَطْـرَقَ .. ثـُمَّ رَنـا بـالعيْنِ ..

وَ قالَ : حبيبُ رسولِ اللـهْ

فاسْمَعْنى .. قـدْ آخَى ربِّى

قلبَـيْـنـا برســول اللـــَّـهْ

قلتُ : علِمتُ .. وَ قدْ أخبرنى

هــذا الأمــرَ رســولُ اللَّـــهْ

يا سَمْعاً .. لبيكَ حبيبى ..

يَـا سِـــرًّا لـرسـولِ اللـــَّـهْ

مـاذا عِـنـدَكَ لِى منْ نُـصْحٍ
كَىْ أَحْظَـى بـرسولِ اللّـهْ !!

****

قال : اهْدَأْ .. وَ تأَدَّبْ قَبْلاً !!
وَ تـعـلَّـمْ .. بـرســولِ اللّـهْ
لا شَىءٌ يـنـفـعُـكَ كَـأَدَبٍ
فى أُنْـسٍ لرسـولِ اللـهْ
كنْ فى "الآلِ".. وَ فى الأصحابِ
وَ عِشْ فى كَنَفِ رسولِ اللّهْ
ثُمَّ الروحُ إذَا ما انفجـرتْ
فاسكُنْ عِنْدَ رسولِ اللّـهْ
لا بالروحِ وَ لا بـكيـَانٍ
بلْ فى سِـرِّ رَسـولِ اللّـهْ

تدخُـلُ دائِـرةً .. وَ تحلِّـقُ

فى أنــوارِ رَســولِ اللــَّـهْ

وَ تَعَلَّـقْ بكـنـوزِ السِّــرِّ

بمشـكاةٍ لرسـولِ اللــَّـهْ

تفهـمُ بعضاً .. ثُـمَّ تَغِيبُ

تذوبُ بسـرِّ رسولِ اللــَّـهْ

ثُـمَّ تعــودُ بصَحْـوٍ حلْــوٍ

تُخْبِـرُ حـزبَ رسولِ اللَّـهْ

فـإذا عُدْتَ إلَـيْـناَ سَـعْـيـاً

مُـنْـتَـشِـيـاً بـرسـولِ اللَّــهْ

نَشـربُ كأسـاً .. ثُـمَّ تعـود

لتَـنْـثُـرَ نـورَ رسولِ اللَّـهْ

ليسَ سِواكَ يقيمُ وَ يخرجُ !!

هـذا فـضـلُ رسـولِ اللَّـهْ

شهِدَ الصَّحْبُ وَ آلُ البيْتِ

وَ أقـرَبُـهـمْ لـرسـولِ اللـَّـهْ

أنـتَ لـوحـدك فُـزتَ بِـهَـذَا

دونَ صِحَـاب رسـولِ اللَّـهْ

****

قالـوا : بَشَّـرْنَـاك بِـسِـرٍّ

عـنـكَ أزاحَ رسـولُ اللـهْ

قال"الحمزةُ" : دِرْعُكَ مِنِّى ..

وَ أَنـَا أسَـدُ رسـولِ اللَّـهْ

وَ "الصدّيقُ".. يشُدُّ بِـأَزرِكَ ..

وَ هُوَ رفيـقُ رسـولِ اللَّـهْ

وَ "الـفاروقُ".. يُسَدِّدُ رَأْيَكَ ..

وَ هُوَ وَزيـرُ رَسـولِ اللَّـهْ

وَ "علِيٌّ".. يَمْشِي قُدَّامَكَ
مفتخِراً برسُولِ اللّــهْ
وَ "العبّاسُ".. يسيــرُ وراءَكَ
وَ ينـادى لرسـولِ اللّــهْ
أمـّا "الأمُّ العظمَى".. فهِـيَ
تضُمُّكَ باسمِ رسولِ اللـهْ
وَ "الزهراءُ".. وَ "آلُ البيْتِ"
شـهـودُ حضورِ رسولِ اللّـهْ

****

وَ نبِيٌّ.. يَتْلُـوهُ نبِيٌّ..
جـاءَ بأمْرِ رسـولِ اللّــهْ
فـأَتَى " داوُدُ " إلَـيْـكَ
بأوْسَطِ رَكْبِ رسـولِ اللّــهْ

وَ "الأسباطُ".. مع"اليعقوبِ"..

أَتَوْا فى حَفْلِ رسولِ اللَّــهْ

حتَّى "عيسَى".. وَ"المَهْدِىُّ"

عَرَفْـتَ بـروحِ رسـولِ اللَّـهْ

ثـُمَّ تُسـائِلُ كيـفَ هُوِيـَّةُ

روحِكَ عِنْدَ رسولِ اللـهْ !!

****

بلَّغنـَـــاكَ .. وَ بشَّـرنـَاكَ

وَ أقسَمنـا برسولِ اللـَّـهْ

يـا هـذا .. فجَّرْتَ الكَـوْنَ

بحبِّكَ روح رسـولِ اللَّــهْ

بل وَ الكَوْنُ تساءَلَ : كيف

تَعَلَّمَ سِـرَّ رَسـولِ اللــهْ !؟

فـجَّـرتَ بِشِـعْـرِكَ أرواحـــاً

مِـنْ حُـبِّـكَ لـرسـولِ اللَّـــهْ

قال الـخَـلْـقُ جميعاً : عبـدٌ

فــازَ بحــبٍّ رســولِ اللـــَّــهْ

بيْـنهـمـا سِـــرٌّ لا يُـفْـشَـى ..

وَ هُـوَ كيــانُ رســولِ اللـــهْ

هل يتحـمَّل !! لــولا شَـــدَّ

بِـأَزْرِ الظَّـهْـرِ رسولُ اللـهْ !!

علَّـمَـهُ .. وَ تـمكَّـنَ مِـنْـــهُ

وَ فيـــهِ أنـــارَ رســولُ اللـــَّــهْ

منْـذُ بـدايـةِ خَـلْـقِ اللـــهِ

وَ مِـنْ أنــوارِ رسولِ اللـــَّــهْ

صَـلَـوَاتٌ عُـظْــمَـى مِـنْ ربِّـى

وَ سَـــلامٌ لـرَسُـــولِ اللـــهْ

لا خَـلْقٌ أبَـداً يقْـدِرُهـا
تعظـيـماً لِرَسـولِ اللــهْ

****

إفهَـمْ يـا هـذا لِى سِـرًّا
أعْـلَـمَـنيـهِ رسـولُ اللّــهْ
فَـرقٌ بيْـنَ شعـاعٍ يسْرِى
وَ ضِيَـاءٍ بـرسـولِ اللّـــهْ
كلُّ شُعـــاعٍ منْـهُ كصِفَـةٍ
أمـَّا الذَّاتُ .. رسـولُ اللّــهْ
كلُّ " الآلِ " شُـعَـاعٌ مِـنْـهُ
وَ بعْضٌ فيهِ رسولُ اللـهْ !!
هَـذَا سِــرٌّ جِـدٌّ خطـيـرٍ
أشَــارَ إلَيْـهِ رسـولُ اللّـهْ ..

ليس السِّرُّ جميعاً يُفْهَمُ ..

هـذا قَـوْلُ رســولِ اللـَّـهْ

هلْ فى هذا شَكٌّ عِندَك !!

قلتُ: أَبَعْدَ رسولِ اللـَّـهْ !!

هلْ مِنْ حَـقٍّ غيـرُ كـلامِ

اللَّـهِ .. وَ قَوْلِ رسولِ اللَّـهْ !!

حـاشـا أبَـداً أنْ أتَـلَـفَّــتَ

بعـدَ كَـلامِ رســولِ اللـَّـهْ

أنا يا "خِضْرى".. منْهُ النَّفَسَ

وَ كُلِّى بعضُ رسولِ اللَّـهْ

صَلَوَاتٌ عُظْـمَى مِنْ ربِّى

وَ سَــلامٌ لرَسُـــولِ اللـــهْ

لا خَـلْقٌ أبَــداً يقْــدِرُهــا

١٧٤ تعظـيـمـاً لِرَســولِ اللـــهْ

****


﴿ السِّرْ ﴾

لكنْ .. قُلْ لى فى نِسْيانى

عَنْ صلواتِ رسـولِ اللّــَهْ

أنا كالحَجَرِ .. بِلاَ إحساسٍ ..

فى صلواتِ رسولِ اللّـَهْ !!

أذْهَـلُ دَوْمـاً .. كالمخمـورِ

وَ أنـظُـرُ أيـنَ رسـولُ اللّــَهْ

فَوْقى !! خلْفى !! أمْ بيمينى !!

أنظُرُ وَجْـهَ رسـولِ اللّــَهْ !!

أمْ قُـدَّامى !! أمْ فى صَدْرى !!

سِـرٌّ وَ نــورُ رسـولِ اللّــَهْ

أيْنَ أنَا فى الكوْن !! وَ ذَوْقِى

أنَّ الـكَوْنَ رسـولُ اللّــَهْ !!

أَكَفَرْتُ بقَوْلى يا "خِضْرِى"!!

وَ هَيَامى برسولِ اللَّـهْ !!

أنقِذنى مِنْ فِتنةِ روحى

يا روحاً لرسولِ اللَّـهْ ...

صَلَوَاتٌ عُظْمَى مِنْ ربِّى

وَ سَلامٌ لرَسُولِ اللـهْ

لا خَلْقٌ أبَداً يقْدِرُها

تعظيماً لِرَسولِ اللـهْ

****

قال : اهْدَأْ .. وَ تَرَيَّثْ روحاً

يا حِبًّا لرسولِ اللَّـهْ

ما هذا كُفْرٌ .. بلْ حقٌّ

يا ظِلاً لرسولِ اللَّـهْ

هلْ في الحَضْرَة إلاَّ اللــهُ

وَ نورُ وَ سِرُّ رسـولِ اللــهْ !!

مَنْ في الحضرَةِ .. كيفَ يكون !!

وَ كلُّ الذّاتِ رسولُ اللــهْ !!

إنْ صَلَّيْـتَ عليْهِ فخيــراً

يسمــعُ مِنْـكَ رسولُ اللـّـهْ

أوْ لَمْ تنطِقْ .. أنتَ تُصَلِّى

دَوْمـاً عِنْـدَ رسـولِ اللـّـهْ

قلبُ الباطن صَدْرُ الظّاهِرِ

وَ اخْتَـلَطـَا برسـولِ اللـّهْ

إنْ في الباطِنِ أوْ في الظاهِـرِ

أمرُكَ عِنْدَ رسـولِ اللــّـهْ

بَلْ قَـدْ زادَ علَيْـكَ أُمُــوراً

مِـنْ أسْـرارِ رسُــولِ اللـــهْ

هُـوَ أَعْـلَمَـكَ بأَنِّـى فيـكَ

وَ إنِّـى سِـرُّ رسـولِ اللـّـهْ

بعضٌ فيكَ .. وَ بعضٌ عِنْدى

أعْطـانيـهِ رسـول اللـّـهْ

فإذا فَـنِـىَ العُـمْـرُ ستـعْرِفُ

عهْـدَ وَ سِـرَّ رسـولِ اللّـهْ

سـوفَ تُـسَـلِّـمُ عُهْـدَةَ عَيْشى

حيـن يُقِـرُّ رسـولُ اللـّـهْ

وَ تـقـومُ بـما يأمركمْ فينـا

تشـريـفـاً بـرسـولِ اللـّـهْ

وَ العـبـدُ الطّـيِّـبُ سيقـومُ

بـمَـدْفـنِـنَـا .. وَ رسـولُ اللـّـهْ

وَ مـكانى معـروف عِنْـدى

فى حَـرَمٍ لـرسـول اللـّـهْ

وَ تـقومُ بذاتِـكَ فى شُغْلِى

مـأمُـوراً بـرسـولِ اللّـَـهْ

فـالأسْـرارُ الآن لـديْـكَ..

وَ أمْـرُكَ عِـنْدَ رسولِ اللّـَهْ

وَ أنـا منتظِـرٌ لِىَ مَـوْتى

فى كَنَـفٍ لرسـولِ اللّـَـهْ

زادَ الحِمْـلُ علَيْكَ فصَبراً

وَ الـزَمْ جـاهَ رسولِ اللّـَهْ

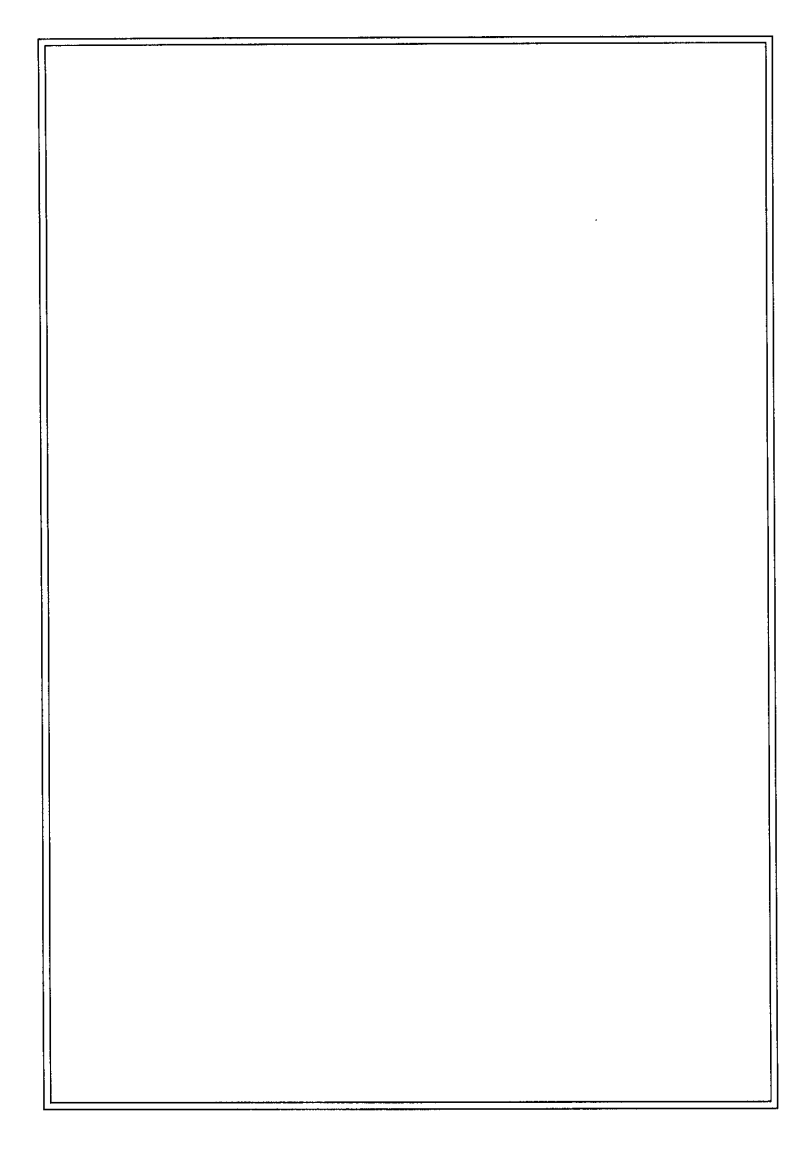
صَلَوَاتُ عُظْـمَى مِنْ ربِّى

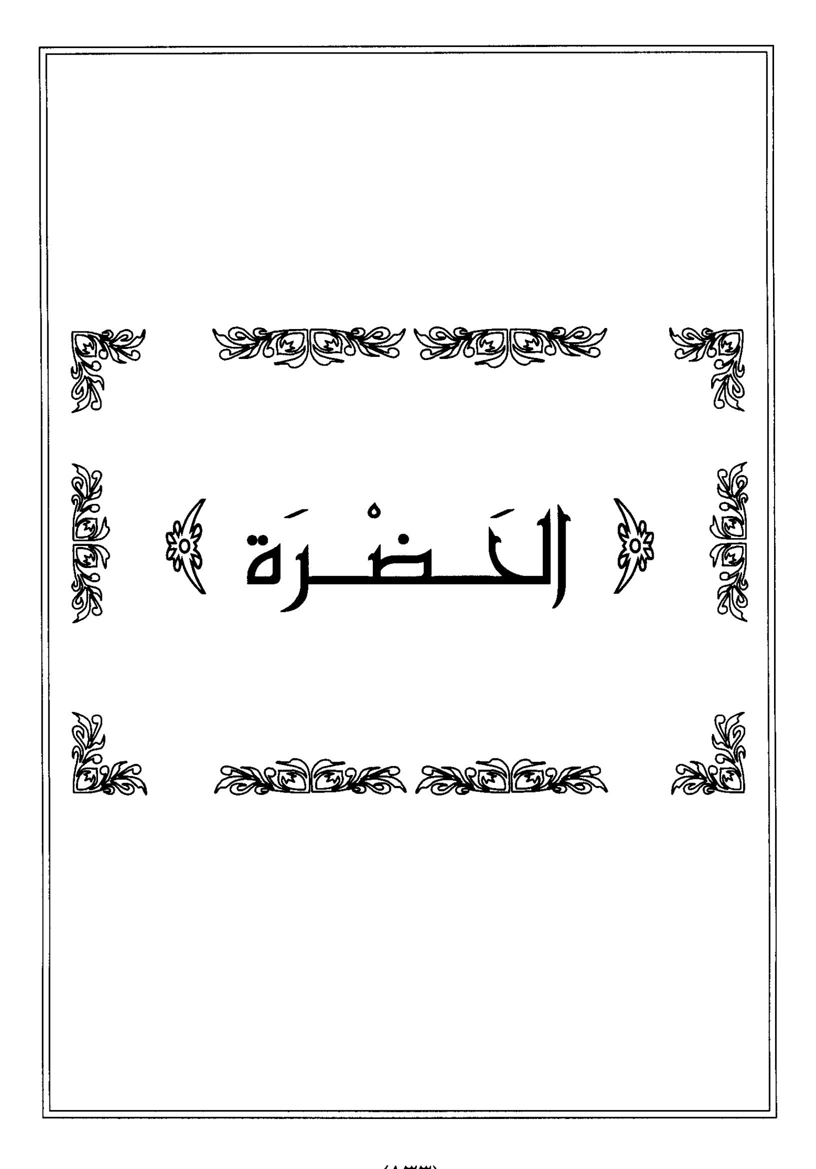
وَ سَــلامٌ لِرَسُــولِ اللـــهْ

لا خَـلْقٌ أبَـداً يقْـدِرُهــا

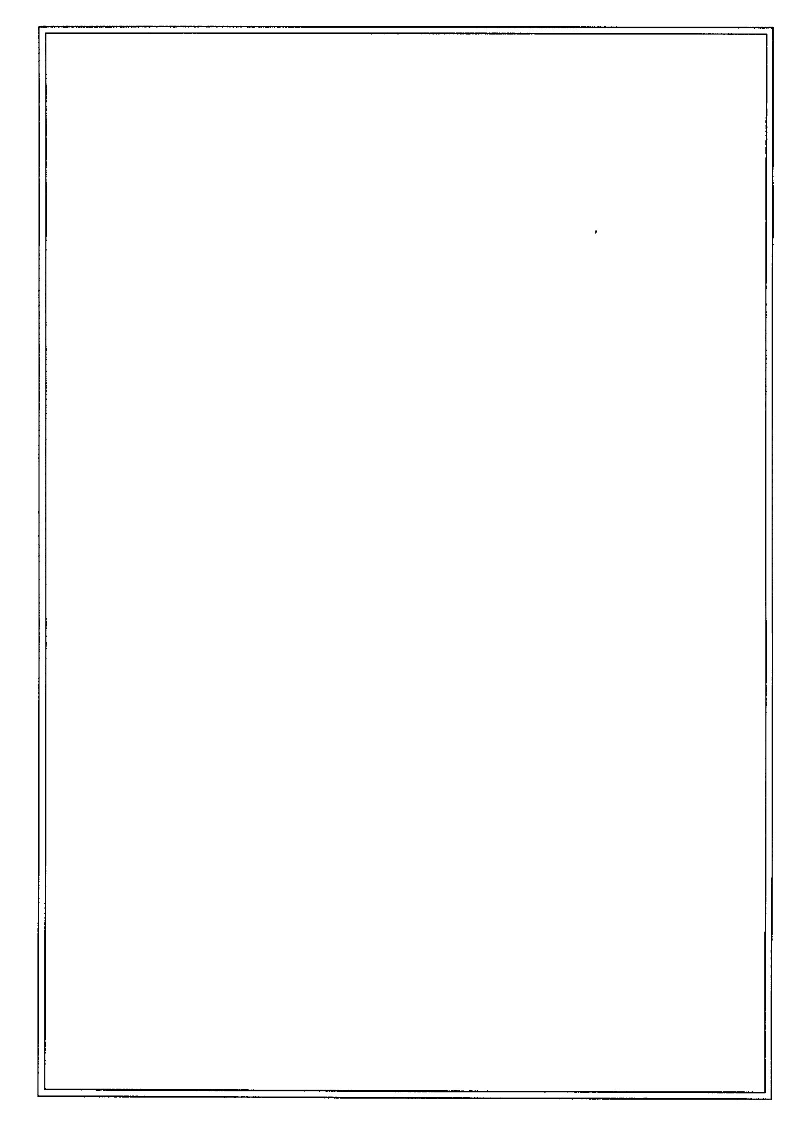
٢٠٠٦ تعظـيـماً لِرَسـولِ اللـــهْ

****





﴿ الحَضْرَة ﴾



قلتُ : وَ فِعلى !! كيف أفكِّرُ

في حَضَراتِ رسولِ اللّـهْ !!

قال : فأمْسِـكْ .. لا تتـفكّرْ

أبَداً عِنْدَ رسـولِ اللـــهْ

افعلْ دَوْماً مـا يُـمْليـهِ ..

وَ لا تَـهْمِـسْ لرسولِ اللـهْ

رأسُكَ تحتَ نعالِ حبيبِك

يـا شرَفَـكَ برسـولِ اللّـهْ

هل عَـقْـلٌ أوْ روحٌ يَـبْــدو

في أنْـوَارِ رسولِ اللّــهْ !!

قلتُ : إذاً أنا .. قالَ : فصَمْتاً

لا تـنـطِـقْ لرسولِ اللّــهْ

أنت فَنَا .. ما أنتَ وُجـودٌ

فافهَـمْ سِـرَّ رســولِ اللّـَـهْ

أُخْرُجْ .. وَ اتْرُكْ فَوْراً كَوْناً ..

وَ الْـزَمْ صِفَـةَ رسـولِ اللّـَـهْ

وَ احـذَرْ أنْ تـَتَـصَوَّرَ أنـَّكَ

شَيْـئـاً عِنْـدَ رسـولِ اللّـَـهْ

إفْهَمْ معْنَى الصِّفَةِ .. لِتُدْرِكَ

سِـرَّ صِفــاتِ رسولِ اللـهْ

ثـُمَّ لِتـَرْقَـى .. حتـَّى تفهـمَ

صِفَـةَ إلَـهِ رسـولِ اللـّـَـهْ

كـلُّ صِفاتِ اللـّـهِ تـُديـرُ

الـكَوْنَ بِـوَصْفِ رَسولِ اللـهْ

شأنُ الصِّفَةِ عظيمٌ .. فافْهَمْ

كيفَ صِفاتُ رسولِ اللَّهْ

****

قلتُ : صَدَقْتَ .. فقالَ : سؤالاً

قلتُ : بِكَرَمِ رسولِ اللَّهْ

قالَ : فماذا نحْنُ الحقُّ !!

فقلتُ : الحَقُّ .. رسولُ اللَّهْ

نحنُ معانٍ .. ليس وُجُوداً !!

هذا قولُ رسُولِ اللَّهْ

كلماتٌ للَّهِ تعَالَى

فى قُرآنِ رسُولِ اللَّهْ

قالَ : فَجَلَّ الحقُّ تعالَى

عرَفَ الحقَّ رسولُ اللهْ

قلتُ : وَ ليْسَ سِواهُ العارفُ

أبداً .. غيْـرَ رسـولِ اللّـهْ

قال : وَ جِئْـتَ إلَيَّ لتسـألَ

عَنْ أحوالِ رسـولِ اللـهْ !!

كيْفَ .. وَ تسْألُني عَنْ حالِكْ !!

قلتُ : بأمْـرِ رسـولِ اللّـهْ

كَيْ أعْرِفَ قَدْرِي .. قالَ : اصْمُتْ

يا مَـعْـنـىً لـرَسـولِ اللّـهْ

قـلتُ : وَ هـذا مـا أعـنـيـه

وَ صَدقَ مقالُ رسولِ اللـهْ

صَلَوَاتُ عُظْـمَى مِنْ ربِّي

وَ سَـلامُ لرَسُـولِ اللــهْ

لا خَـلْقٌ أبَـداً يقْـدِرُهـا

تعظـيـماً لِرَسـول اللــهْ

****

قـالَ : فيـا معْنـىً للـذاتِ

أمـا تـرْضَى برسولِ اللّــهْ !!

دَمَعَتْ عَيْنـى .. قالَ : سماحاً

فى رَوْضٍ لـرسـولِ اللـّـهْ

ذرّاتُـكَ صــارَتْ نيـرانـاً

فى قُـدْسٍ لـرسـولِ اللـّـهْ

مَـا يُطفئها !! ليسَ الوَصْلُ

وَ لا حُـبٌّ لـرسـولِ اللـّـهْ

قلتُ : إذاً مـاذا أنـا أفعَـلُ

فـى حُبِّى لـرسولِ اللّــهْ !!

قالَ : اسْمَعْ .. يا صِفَةً مِنْهُ

وَ يا ظِلاً .. لرسولِ اللّهْ

يا نُقطَةَ ماءٍ في بحْرٍ

مِنْ نورٍ لرسولِ اللّهْ

روحُكَ فيهِ .. فكيْفَ تعيشُ

بلا نَفَسٍ لرسولِ اللّهْ !!

كيفَ تَراهُ !! وَ سِرٌّ فيكَ

يعيشُ بنورِ رسولِ اللهْ !!

فيهِ أنتَ .. وَ مِنْهُ وُجُودك

في فَلَكٍ لرسولِ اللّهْ

إنْ منفصِلاً .. صلِّ علَيْهِ

وَ سَلِّمْ باسْمِ رسولِ اللّهْ

لكن لوْ مُتصلاً .. كيْفَ

تفارق قلبَ رسول اللّهْ !!

صمتُكَ ذِكْرٌ .. وَ التقديسُ

الشَّوْقُ لقدْسِ رسولِ اللَّـهْ

طُوبَى يا سُلطانَ القَـوْمِ

وَ فُـزْتَ بحبٍّ رسولِ اللَّـهْ

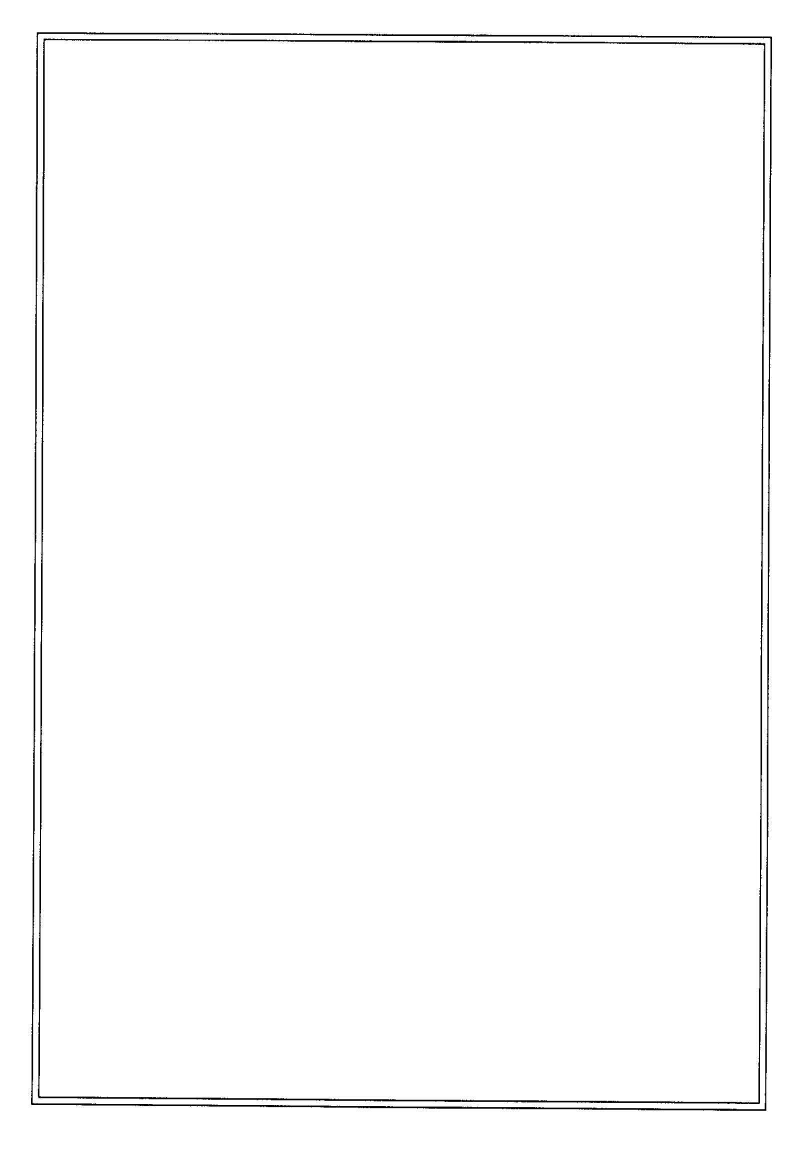
صَلَوَاتٌ عُظْـمَى مِنْ ربِّى

وَ سَـلامٌ لرَسُـولِ اللَّـهْ

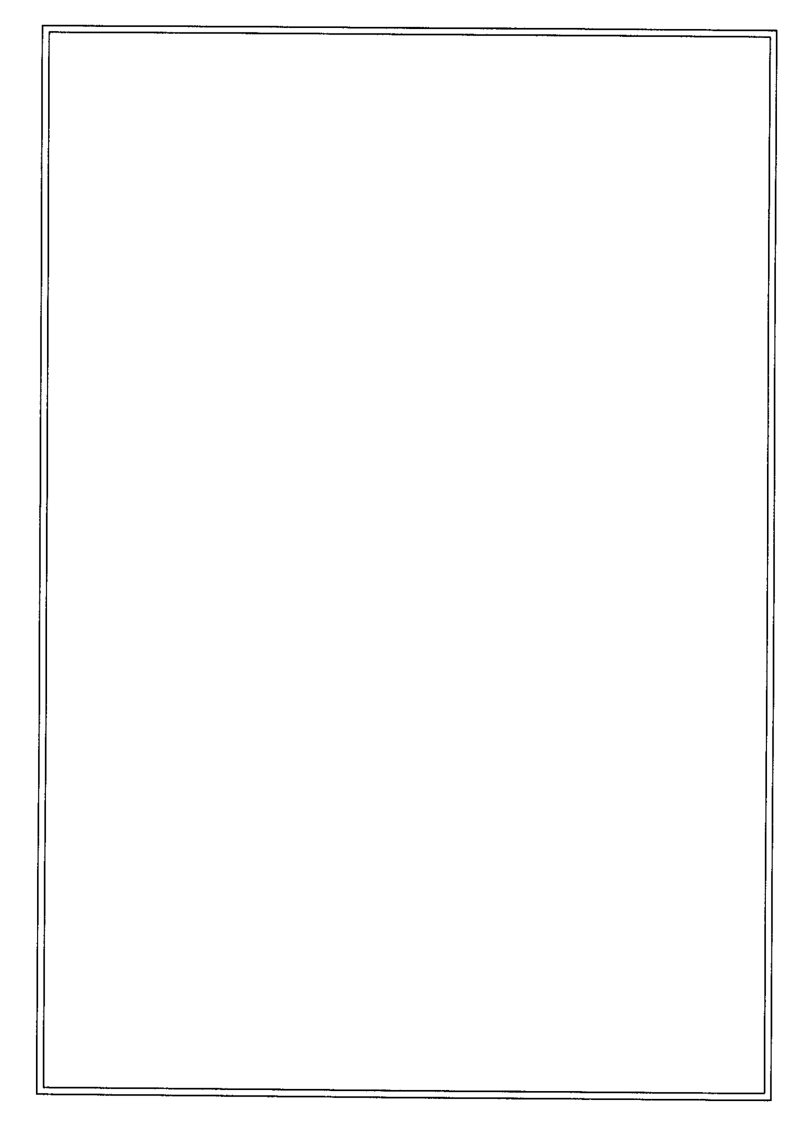
لا خَـلْقٌ أبَـداً يقْـدِرُهـا

٢٤٧ تعظـيمـاً لِرَسـولِ اللـهْ

****




المعنى



قلْتُ : أحَسَداً !! قالَ : مَعَاذاً..

بل فَرَحاً برسولِ اللّهْ

بَلْ وَ مَضَيْتَ بِشعرك هذا

فى حُبِّكَ لرسولِ اللّهْ

لا يَسْبِقُكُمْ .. أوْ يلحقكمْ

أحبَابٌ لرسولِ اللّهْ

أُقسِمُ .. هذا ليْسَ بقَوْلى ..

بل هُوَ قَوْلُ رسولِ اللّهْ

قالَ : "رَضيتُ بِسِبْطى .. ينشُرُ

أسراراً لرسولِ اللّهْ

مِنِّى الشِّعْرُ .. وَ مِنِّى المَعْنَى

بل هُوَ وَحْىُ رسولِ اللّهْ !! "

قلتُ : أتغبطُنى !! قال : افهَمْ
نَبْضُكَ آلُ رســولِ اللـــَّـهْ

وَ سَيَظْهَــرُ أَمْـرُكَ فى لَمْحٍ
فى قَــوْلٍ لرســولِ اللّـــهْ

****

أَسْعَـدَنى .. فبكيْـتُ سُــروراً
مِنْ فَـرَحى برســولِ اللّـــهْ

قال : وَ قَـدْ أَلْقَـيْـتُ ثيابى
فالبَسْ خِلَعَ رسولِ اللَّــهْ

وِحْــدَةُ ذاتٍ فى الأرواحِ
لهاَ جَـمْـعٌ برسـولِ اللّـــهْ

أنا هُوَ أنتَ .. وَ أنتَ الظِّلُّ
وَ إنّـي سِـرُّ رسـولِ اللـّـهْ

****

قلتُ : سُؤالاً !! قال : فَسَلْني
رَدِّي نـُـورُ رسـولِ اللــهْ
قلتُ : أتَفْهَمُ صِفَةَ الرحمة !!
قالَ: صِفاتُ رسولِ اللـهْ
قلتُ : وَ ما معْنَى "الرحمنِ" !!
فقالَ : إلَـهُ رسـولِ اللّـهْ ..
قلتُ : فلا أسْألُ عَنْ هذا ..
بل عَـنْ قلبِ رسولِ اللهْ
قالَ : وَ مَعْنَى الرحمة فيه !!
فقلتُ : بحقِّ رسولِ اللـهْ

أَطْرَقَ .. ثُمَّ أشَـــارَ إلَـيَّ ..

وَ قـالَ : السِّـرُّ رسولُ اللَّـهْ

مـــا فَـهِـمَ المَعْـنَـى إلاَّكَ

إلَيْـهِ أشَـارَ رسُـولُ اللَّـــهْ

لـكنْ جَـهِلَ القَـوْمُ المَعْنَـى ..

وَ احـتـفلُوا بـرسـولِ اللَّــهْ !!

قلـتُ : تَـجَلَّى اللَّـهُ علَيْـهِ

فصارتْ صِفَةَ رسـولِ اللَّـــهْ

كـلُّ عَـوالِـمِ خَـلْقِ اللـــَّـهِ

لها الرَّحـماتُ .. رسولُ اللـهْ

كلُّ الكَوْنِ .. وَ مَا فى الكَوْنِ ..

كفيلُ الـكَوْنِ .. رسولُ اللـهْ

قـالَ : وَ إبـليـسُ الـفجـَّار !!

فقلـتُ : كَعَبْدِ رَسـولِ اللـهْ

قال : بحَـقِّ اللَّـهِ !! فقلـتُ :

خــديمٌ عِـنْـدَ رسـولِ اللـهْ

يَـوْمَ البَعْـثِ ستعْـرِفُ هَـذا

مِـنْ أسْـرارِ رســولِ اللَّـــهْ

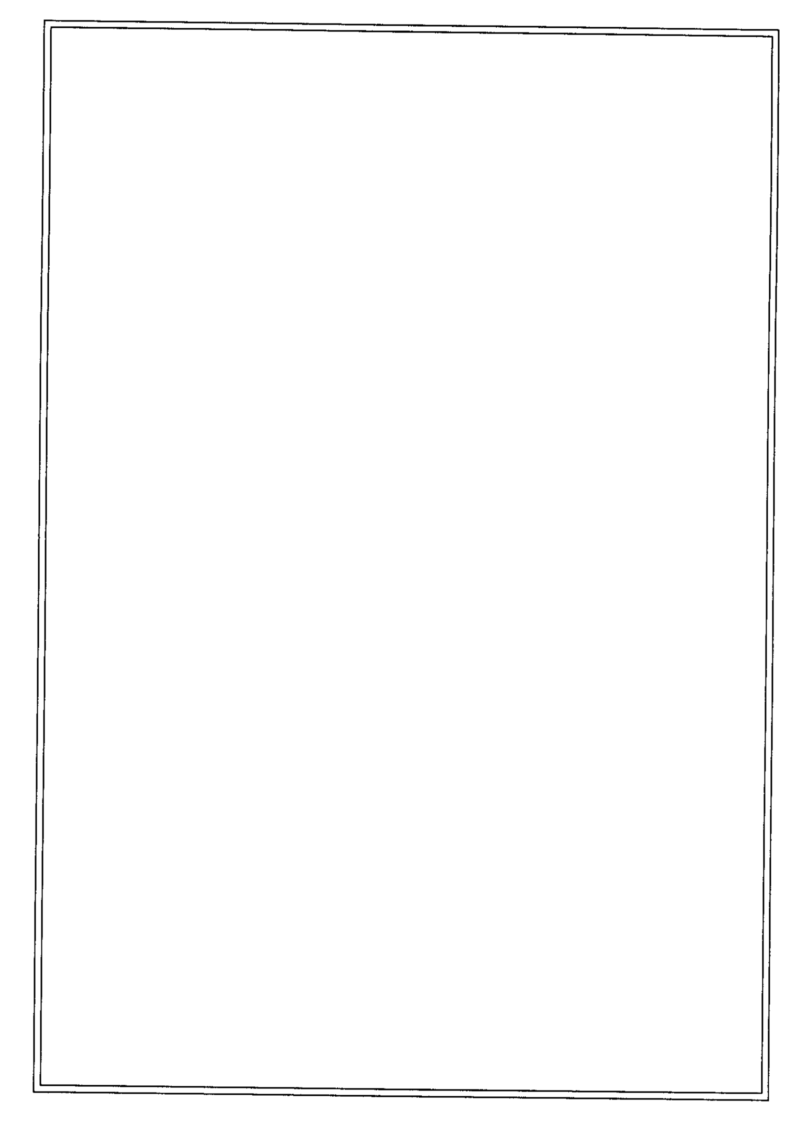
صَلَوَاتٌ عُظْـمَى مِنْ ربِّى

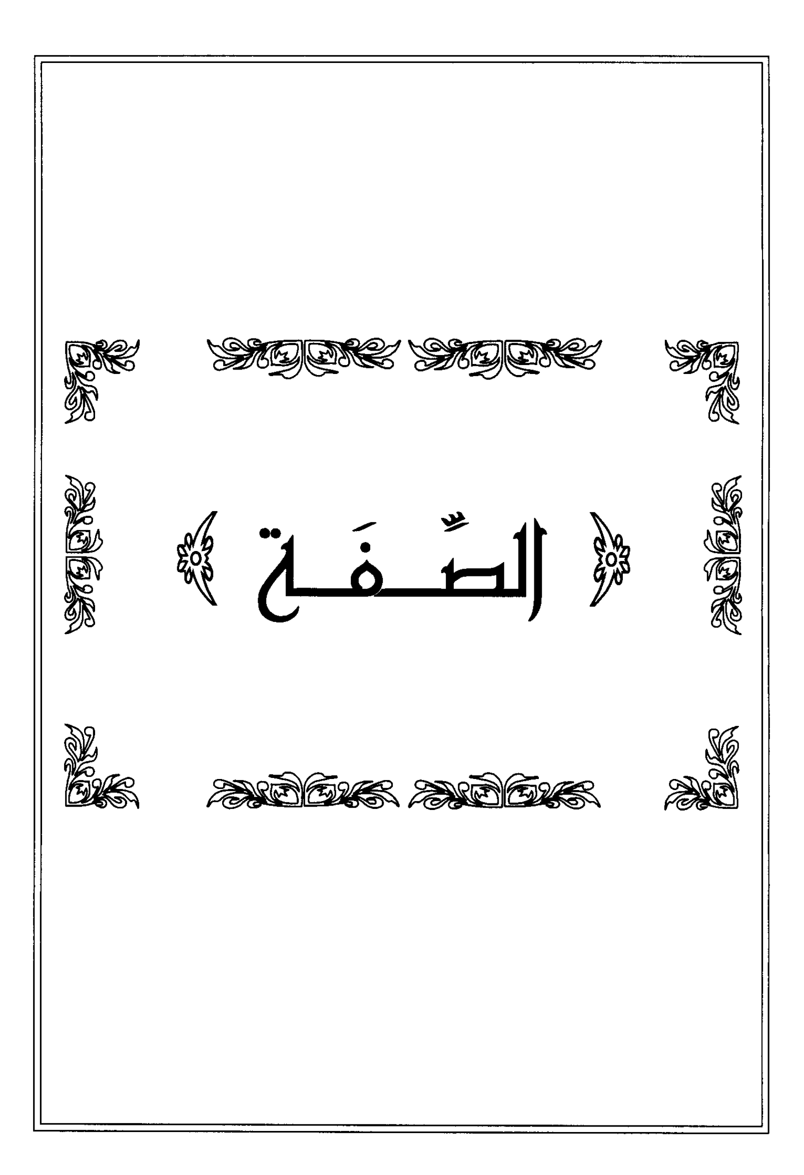
وَ سَــلامٌ لرَسُـــولِ اللـــهْ

لا خَـلْقٌ أبَـداً يقْـدِرُهــا

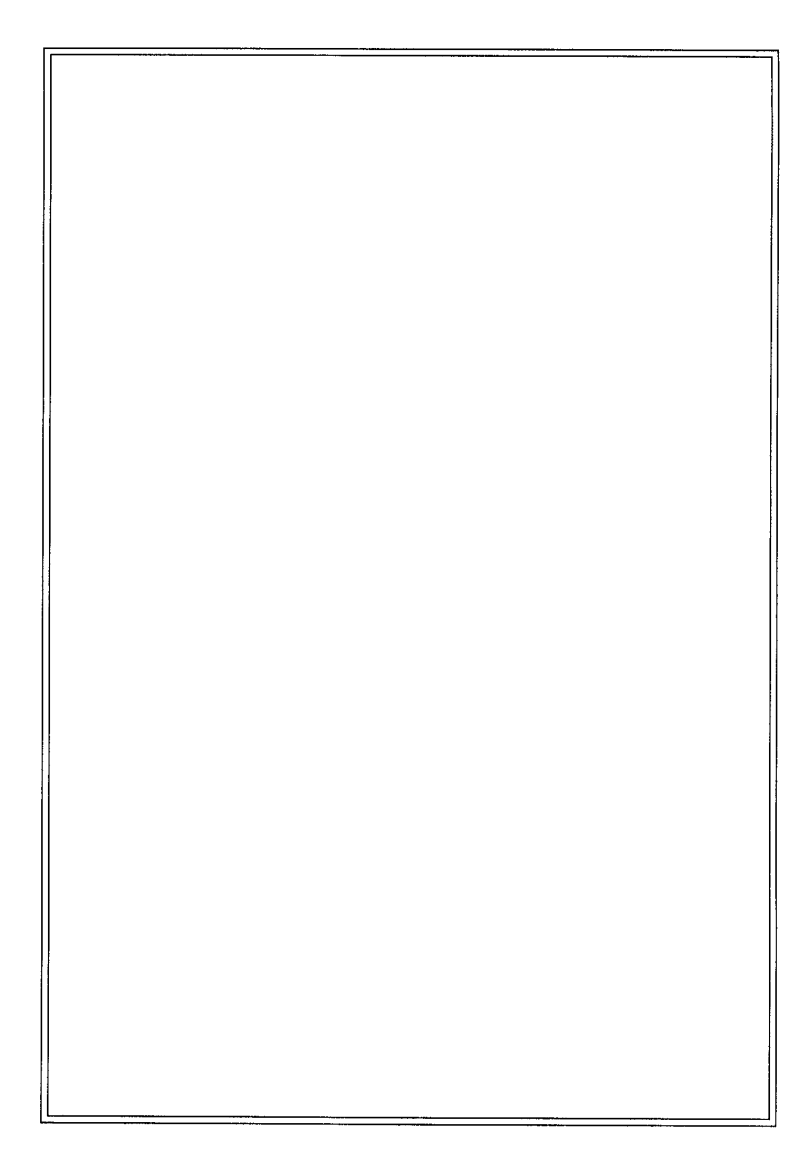
٢٧٥ تعظـيـماً لِرَســولِ اللـــهْ

****





﴿ الصَّفِّ ﴾



وَ تَعَجَّبَ "خِضْرى" من قولى

وَ اسْتَغْرَقَ برسُولِ اللَّـــهْ

قلتُ : شطَحْتُ !! فقالَ : معاذاً ..

بَـل أنْـوارُ رســولِ اللَّـــهْ

كلُّ المَـعْـنَـى فى القُـرآنِ

وَ فى أقْـوَالِ رسـولِ اللَّـــهْ

لكِنْ لَمْ يلتفـتِ القَـــوْمُ

لِـدِقَّـةِ قَـوْلِ رســولِ اللَّـــهْ

زِدْنى مِنْـكَ مِنَ الأسْــرارِ ..

فقلـتُ : بأمْـرِ رسـولِ اللّـهْ

لكنْ .. شَرْطِى أنْ تَتحمَّلَ !!

قال : بـإذْنِ رسُــولِ اللـــهْ

قلتُ : اسكُنْ قلباً وَ تَبَصَّرْ

أَسْراراً لرسولِ اللّهْ

إنَّ الكَوْنَ .. وَ ما فى الكَوْنِ

جميعاً .. نورُ رسولِ اللَّهْ

ما فى الكَونِ سِوَى "الرَّحمن"

وَ نورُ اللَّهِ .. رسولُ اللَّهْ

قالَ : فكيْفَ لنا أنْ نَفهَمَ !!

قلتُ : بقولِ رسولِ اللهْ

كُلُّ الكَوْنِ هَلاكٌ .. إلاَّ

وَجْهَ اللّهِ .. رسولَ اللَّهْ

صُوَرٌ تَبْدو .. ثُمَّ تَضِيعُ ..

وَ يبقَى سِرُّ رسولِ اللَّهْ

قال : تُخَلِّطُ فى الإيمان !!

فقلتُ : ارْجعْ لرسولِ اللهْ

اللّـــهُ تعـالَى الأحَـدُ الفَرْدُ

وَ عَبْدُ اللّـهِ .. رسـولُ اللّـهْ

العبْدُ الأوْحَدُ فى الأكْـوَانِ

الفَرْدُ الحَـقُّ .. رسولُ اللّـهْ

" أنـَا أَعْـرَفُـكُـمْ بالرَّحمن "..

وَ هَــذَا قَـوْلُ رسُولِ اللــهْ

مــاذا قـلـنــا فى الإيـمــان

سِوَى مِنْ قَوْلِ رَسولِ اللـهْ !!

****

وَ الأقدارُ تـجـلِّيَّاتُ اللّــهِ ..

وَ هَـذَا قَوْلُ رسُـولِ اللــهْ

بصِـفــاتٍ حُسْنـَى لـلـّــهِ

تـَدُورُ بقلـبِ رسولِ اللّـهْ

منـهـا يُعْـطى للأكْـوَان ..

وَ يبـقَى كنْـزُ رسولِ اللـهْ

فـإذا كُنـتَ تُعـامِلُ حَـقًّا

عامِــلْ نــورَ رســولِ اللّـهْ

كـلُّ صِفـاتِ اللّــهِ تـُــوَزَّعُ

مِــنْ بــركــاتِ رسـولِ اللّـهْ

وَ هُوَ العَبْدُ .. وَ أكرِمْ عبْدا

روحُ وَ قلبُ رسولِ اللـهْ

خَيْرُ عِبادِ اللـهِ جميعاً ..

قالَ الله : رسُــولُ اللـــهْ

صَلَوَاتٌ عُظْـمَى مِنْ ربِّى

وَ سَــلامٌ لرَسُـــولِ اللـــهْ

لا خَـلْقٌ أبَـداً يقْـدِرُهـا
تعظـيـماً لِرَســولِ اللَّــهْ

****

قالَ : فما الدنيا وَ الأخرَى !!
قلتُ : بقلبِ رسولِ اللَّــهْ
قالَ : وَ كَيْف !! فقلتُ : الدنيا
تقـسـيــمٌ لـرسـولِ اللَّــهْ
ربِّى يُـعْـطى .. وَ التقسيـمُ
بكـفٍّ وَ نـُورِ رسولِ اللَّــهْ
هُوَ يعطيكَ .. وَ تأخذُ منهُ ..
وَ هَذَا دَوْرُ رَسُـولِ اللَّــهْ ..
أمَّا الأخـرَى .. فـهِـىَ مَقَـرٌّ
فى صَدْرٍ لـرسـولِ اللَّــهْ

مـَـا قـَدَّمْتَ مِـنَ الأعـمالِ

تـُرَى بكـتـابِ رسـولِ اللـهْ

كـلُّ فِـعـالٍ كـانـتْ مِـنْـكَ

سَتُحْسَبُ عِنْدَ رسولِ اللَّـــهْ

فيُـزكِّيـها .. وَ يُـنَـمِّـيـهـــا

حَيْـثُ تَـسُـــرُّ رسـولَ اللـــهْ

بَـلْ يـسـتـغـفِـرُ لـلـخَـطَّــاء

مِــنَ العُـبَّـادِ .. رسولُ اللَّــهْ

فهُوَ كفيلُ الخلقِ .. وَ يشفَعُ

عِنْـدَ اللـــهِ رســولُ اللـــهْ

" فالميزانُ " بيَـدِهِ .. صَلَّــى

اللَّـهُ عـلَـيْـهِ .. رسولُ اللَّــهْ

وَ "الفِرْدَوْسُ" الأعْلَى .. فيهِ

وَ جنَّـاتٌ .. برسولِ اللَّـــهْ !!

أنْوَارٌ .. لا عـيـنٌ تنظُــــرُ ..

لا شَبَــهُ لِـرسـولِ اللّـــهْ

أوْ يـخـطـُرُ فى قلبِ البشَـرِ

جـلالُ جـمالِ رسـولِ اللّـهْ

وَ " الـكَوْثـَرُ ".. أنـْـوارٌ مِـنْـهُ

وَ يَسْقى مِنْـهُ .. رسولُ اللّـهْ

يا "خِضْرى".. فافهَمْ مَقْصودى

كـلُّ الأمْـرِ .. رسـولُ اللّـــهْ

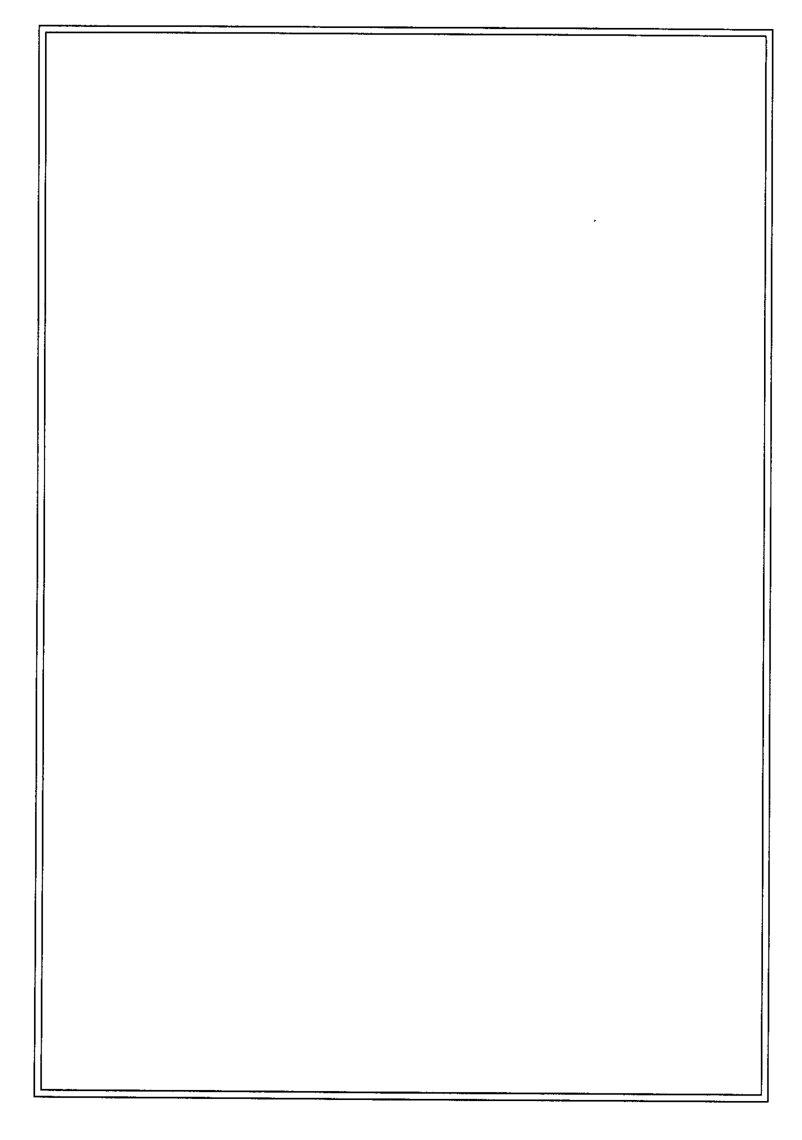
صَلَـوَاتٌ عُظْـمَى مِنْ ربِّى

وَ سَــلامٌ لرَسُـــولِ اللـــهْ

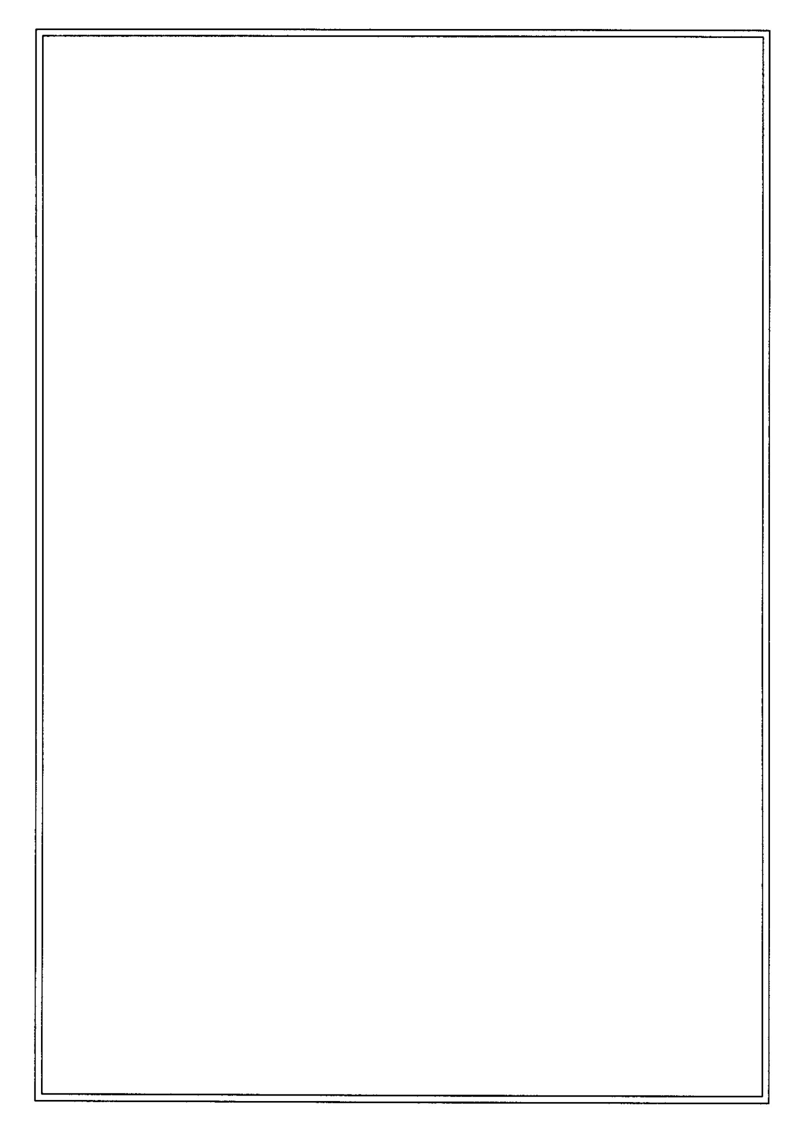
لا خَـلْقٌ أبَـداً يقْـدِرُهـا

تعظـيـماً لِرَســولِ اللـــهْ ٣١٩

****




الكتَاب



قال : إذاً .. لا شَيْءَ سَنَنْظُرُ

إلاَّ وَجْهَ رسولِ اللَّهْ !!

حَتَّى وَجْهُ اللَّهِ الأعْلَى

محجوبٌ برسولِ اللَّهْ !!

قلتُ : حجابُ النُّورِ الأسْمَى

مِنْ أسْرارِ رسولِ اللهْ

وَ الأكوانُ لها "المِعْراجُ"

بلِ "الإسْرَا" .. برسولِ اللَّهْ

تَعْلُو روحاً .. أوْ تتَنَزَّلُ

تَلْقَى ذاتَ رسُولِ اللَّهْ

حتَّى قالَ : وَ قَدْ أحْصَيْنا

الأمْرَ بذاتِ رسولِ اللهْ

فَهُـوَ "إمامُ الخَلْقِ مُبينٌ "
فيـهِ عُلومُ رســولِ اللّـــهْ

حتَّى لمَّا قالَ لَهُ " اقـرأ " ..
مـاذا قـرأ رسـولُ اللــهْ !!

هَلْ أعْطـاهُ كِتـاباً .. تَـقـرَأُ
مِنْهُ عُيـونُ رسولِ اللـهْ !!

كيفَ إذاً يقـرأُ إلاَّ مِـــنْ
روحِ وَ قلبِ رسولِ اللّـهْ !!

قـالَ : اقـرأْ .. فتفَجَّـرَ نـوراً
فالقُـرآنُ .. رسـولُ اللـــّهْ

أنوارٌ فى الرُّوحِ .. وَ تُـتْـلَى
بلِســَانٍ لرسـولِ اللـّـهْ

أنْـوارٌ مِنْ فَـوْقِ الـعَـرْشِ ..
وَ أنفـَاسٌ .. لرسُولِ اللـّـهْ

أفهِمتَ القرآنَ !! وَ كَيْفَ

إذاً أُوحِىَ لرسولِ اللَّـهْ !!

قالَ : وَ " جبريلُ " القرآنِ !!

فقلتُ : أمينُ رسولِ اللهْ

بينَ النورِ وَ بيْنَ الحَرْفِ

يقومُ بصَدْرِ رسولِ اللَّـهْ

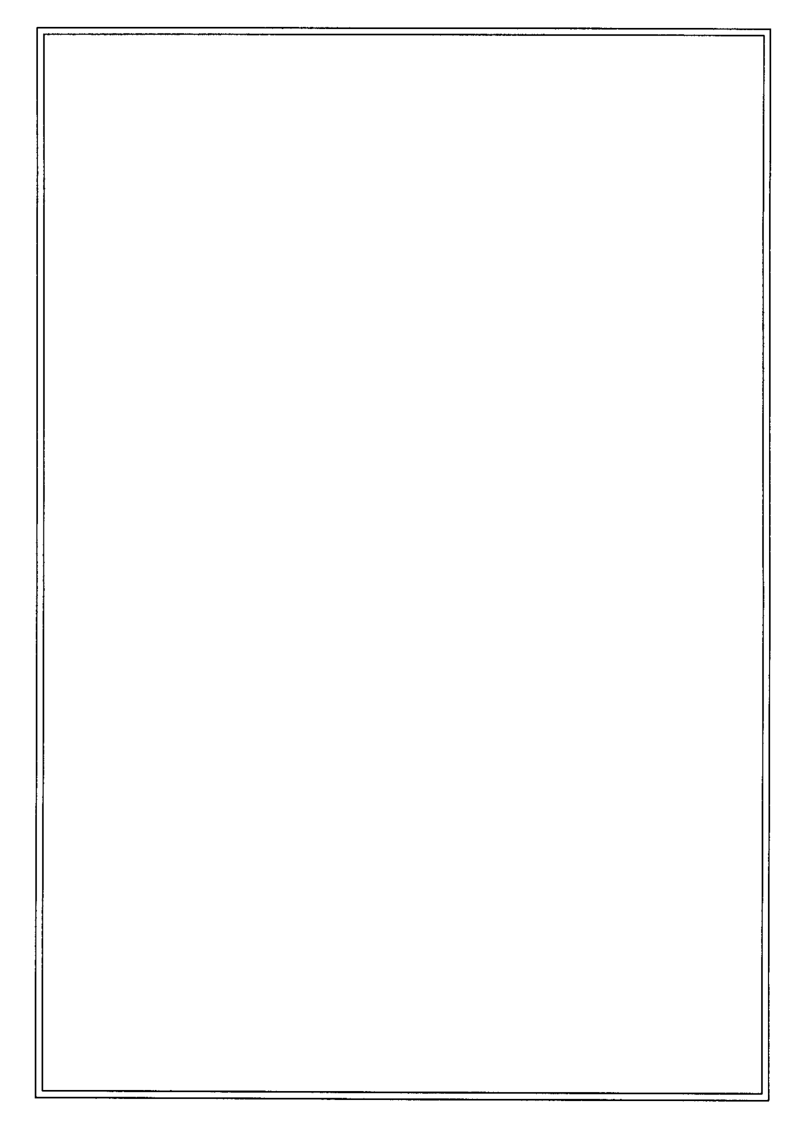
صَلَوَاتٌ عُظْمَى مِنْ ربِّى

وَ سَلامٌ لرَسُولِ اللَّـهْ

لا خَلْقٌ أبَداً يقْدِرُها

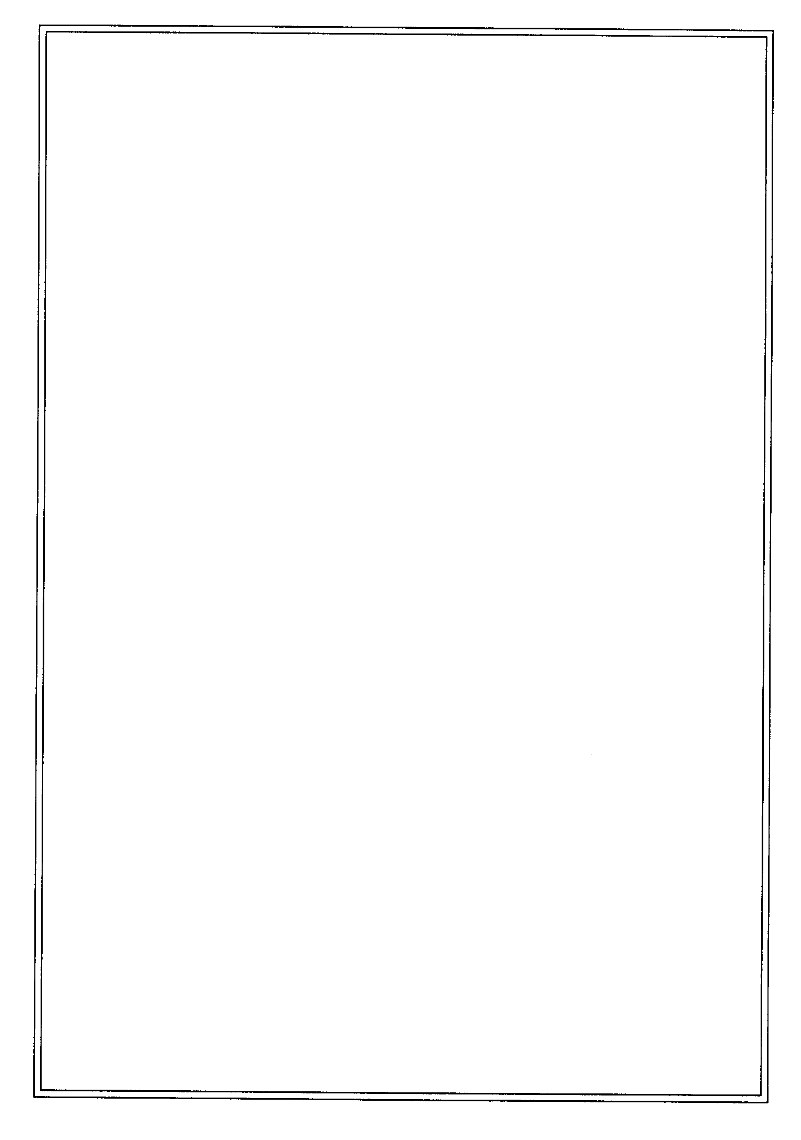
٣٣٧ تعظيماً لِرَسولِ اللهْ

****





﴿ الوَحْــي ﴾



قـالَ : اللــهَ اللــهَ ..

رِفـقـاً يـا ابْنَ رسـولِ اللــهْ

ما هذا !! بلْ كَيْفَ عَرَفْتَ !!

فقلتُ : بنـورِ رسـولِ اللــهْ

قالَ : هنيئاً .. ثُمَّ هنيئاً ..

يـا سِـرًّا لرســولِ اللـــهْ

زِدْنى .. قلتُ : إذاً فاسْمَعْنى

قالوا : مَثَلُ رسـولِ اللـــَّهْ

مِشْـكاةُ الأنـوارِ .. وَ فيـهـا

زَيْتُ وَ ذاتُ رسـولِ اللـَّهْ

قَـدْ شـرحـوها فى التفسير

بـأنَّ المَثَـلَ رسـولُ اللـــهْ

لكِنْ أنـا أقـلِـبُـها !! قـالَ :

وَ كَيْفَ !! فقلتُ : رسولُ اللـهْ

ذاتُ النُّور .. وَ كُـلُّ النُّور

تـجَـسَّـدَ فيـهِ رسولُ اللـهْ

أنا لا أفْهَمُ !! قالَ .. فقلتُ :

يُقالُ المَثَلُ رسـولُ اللـهْ

وَ أنَـا قَـوْلى : المَثَلُ النُّورُ

وَ أنَّ الحَقَّ رسـولُ اللّـهْ

خَلَـقَ اللّـهُ ظـلامَ الشَـرِّ ..

وَ نُورُ الخيْرِ .. رسولُ اللّـهْ

وَ الأمرانِ جميعاً .. مِنْه ..

علَى الميزانِ رسولُ اللـهْ

مـا شـرٌّ أوْ خَيـرٌ إلاَّ

بقضـاءٍ لرسُـولِ اللــهْ

مخلوقٌ هُوَ فِعْلُ الخَلْقِ
يسَبِّحُ عِنْدَ رسولِ اللَّهْ

وَ التسبيحُ ثوابُ الفاعلِ
بعْدَ رِضاءِ رسولِ اللَّهْ

إنْ تَاب المُخْطِيءُ .. زكَّاهُ
رِضاَ نُورٍ برسولِ اللهْ

وَ المُؤمِنُ يَسْعَى فى الحَشْرِ
بأَنْوارٍ برسُولِ اللَّهْ

وَ فعَالُ الطاعاتِ جميعاً ..
أنْوارٌ لرسولِ اللَّهْ

أفهِمْتَ المقصودَ بقَوْلى !!
عَنْ مَثَلى لرسولِ اللهْ !!

حَضْرتُهُ .. أصْلُ الأنْوَارِ
وَ أسْرارٌ لرسُولِ اللَّهْ

لا مَثَـلٌ للنـُّور .. وَ لَـكِـنْ

هـوَ ذاتٌ لـرسـولِ اللـَّهْ

صَلَوَاتٌ عُظْـمَى مِنْ ربِّى

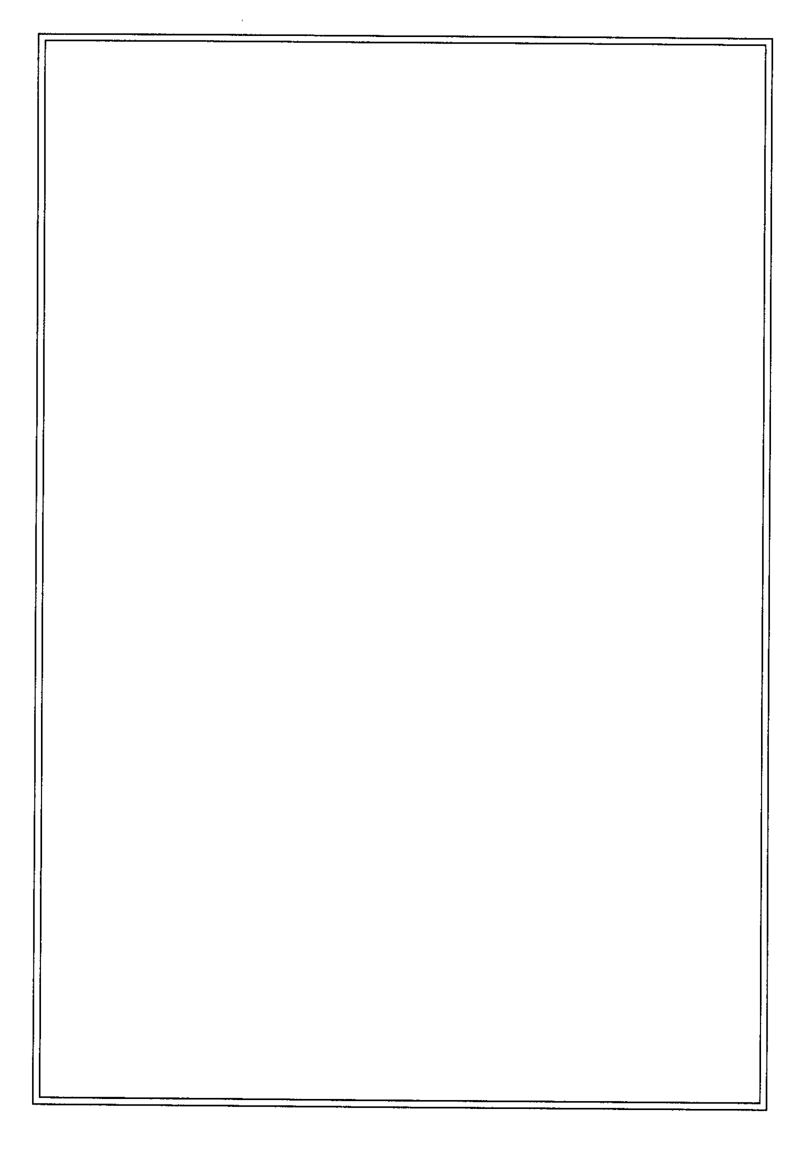
وَ سَـلامٌ لرَسُـولِ اللَّـهْ

لا خَـلْقٌ أَبَـداً يقْـدِرُهـا

٣٦. تعظـيمـاً لِرَسـولِ اللـهْ

****


النُّور



حملَقَ فيَّ "الخِضْرُ".. وَ أَشْرَقَ

أنـواراً بـرســولِ الـلـــَّــهْ

باللَّــهِ إذاً .. أنـَـا مِنْـــهُ

وَ في ذاتٍ لرسولِ اللـَّـهْ !!

لَـمْ أُدْرِكْ وَ اللــهِ قرونــاً

مَـا صِلَـتي بـرسول اللـهْ !!

ظَـنِّـي أنـِّـي مِنـهُ شعَـاعٌ

مـرتبـطٌ بـرســولِ الـلــَّــهْ

لكنِّــي أدْركــتُ يقـيـنـــًا

مِن وَصفِـكَ لرسـولِ اللــهْ

أنِّـي مِنــهُ كَبـِضْعٍ فيـــهِ

وَ كلُّ السـرِّ.. رسـولُ اللـــهْ

صَلَوَاتٌ عُظْـمَى مِنْ ربِّى
وَ سَـلامٌ لِرَسُـولِ اللَّـهْ
لا خَـلْقٌ أبَـداً يقْـدِرُهـا
تعظـيماً لِرَسـولِ اللَّـهْ

****

قال"الخضر" : فزِدنى .. قلتُ :
كَـفَـاكَ رِضَـاءُ رسُولِ اللـهْ
قـال : بِحَـقِّ اللَّـهِ علَيْـكَ ..
رجوْتُ بحـقِّ رسـولِ اللـهْ
قلتُ : أتعلَـمُ مـا المـرآةُ !!
وَ معنَى قـولِ رسولِ اللـهْ :
" المؤمِنُ مِرآةُ المؤمِنِ " ..
وَ الإيـمـانُ رسـولُ اللَّـهْ

فَالمؤمنُ حقًّا .. هو فردٌ ..

مقصـــودٌ بـرســـولِ اللـــهْ

إِنْ ينــظُـرْ مِـرآةَ الحـــقِّ

فكيفَ يبَصَرِ رسُولِ اللـهْ !!

أبِبَصَـرٍ .. أَمْ نـُورِ فـــؤادٍ !!

أمْ روحٍ !! لـرســولِ اللـــهْ !!

وَ تعالَ .. لِتعرِفَ ما تَحْوِى

مـــرآةٌ لـرســـولِ اللـــهْ

مـــرآةُ الـرحــمــنِ تجلَّتْ

لفــؤادٍ لــرســـولِ اللـــَّـهْ

ما يُبصِرُ فيها يا " خِضْرى " !!

إنْ تفهَـمْ لـرسولِ اللـهْ !!

قَدْ دَخَلَ الجنَّةَ مَـوْلاىَ !!

وَ قدْ شَـرُفَـتْ برسولِ اللـهْ !!

وَ رأى "الطيَّارَ".. وَ "حَمزَةَ"..

أحـبـابـاً لـرسـولِ اللَّـهْ

وَ "بِلالاً".. يمشى فى الجنة !!

وَ يُـؤذِّنُ لـرسُـولِ اللَّـهْ !!

وَ رجـالاً مِـنْ حِزْبِ اللـهِ

وَ أنصاراً .. لـرسـولِ اللَّـهْ !!

أَوَ قامَ "البَعْثُ" معَ "الحَشْرِ"!!

فَحضَرَ الجمْعَ رسولُ اللـهْ !!

إعْلَمْ أنَّ الأمْـرَ كلَحْـظٍ

فى أوْقـاتِ رسـولِ اللـهْ

منذُ "أَلَسْتُ".. وَ حتَّى البعثِ..

يكونُ شُهودُ رسولِ اللـهْ !!

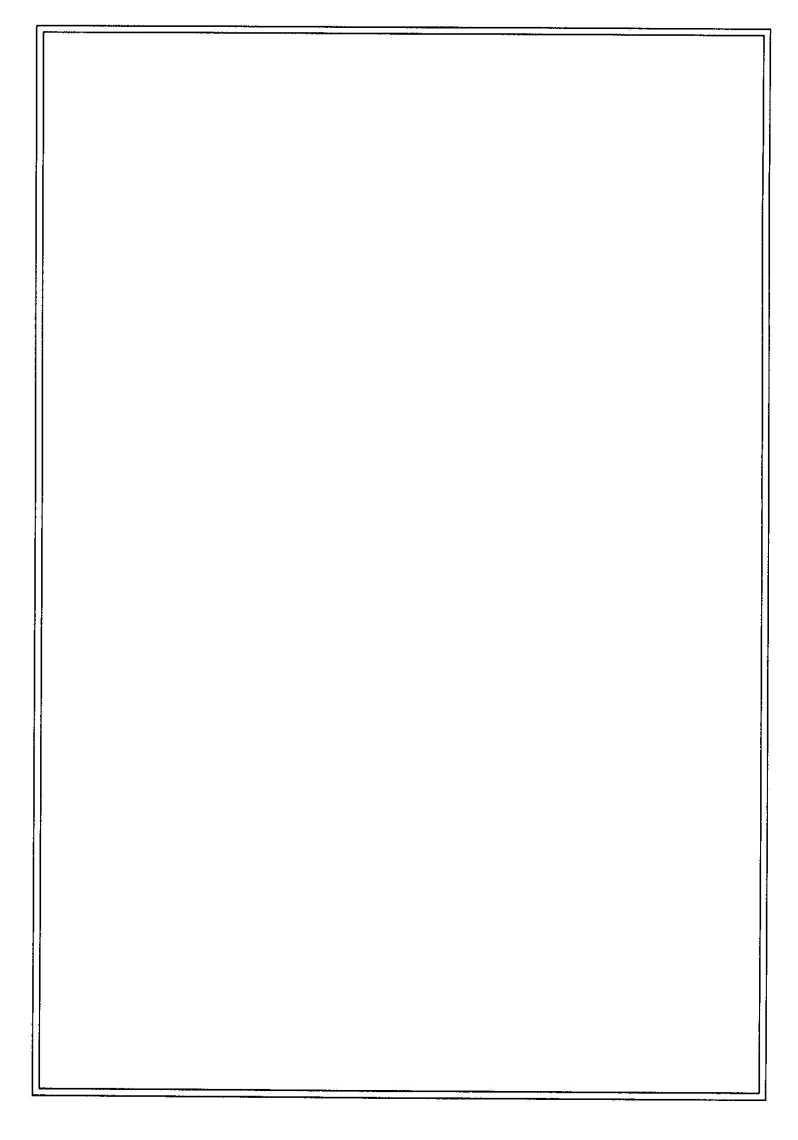
فَهُوَ"الشَّاهِدُ".. وَ "المَشْهودُ"!!

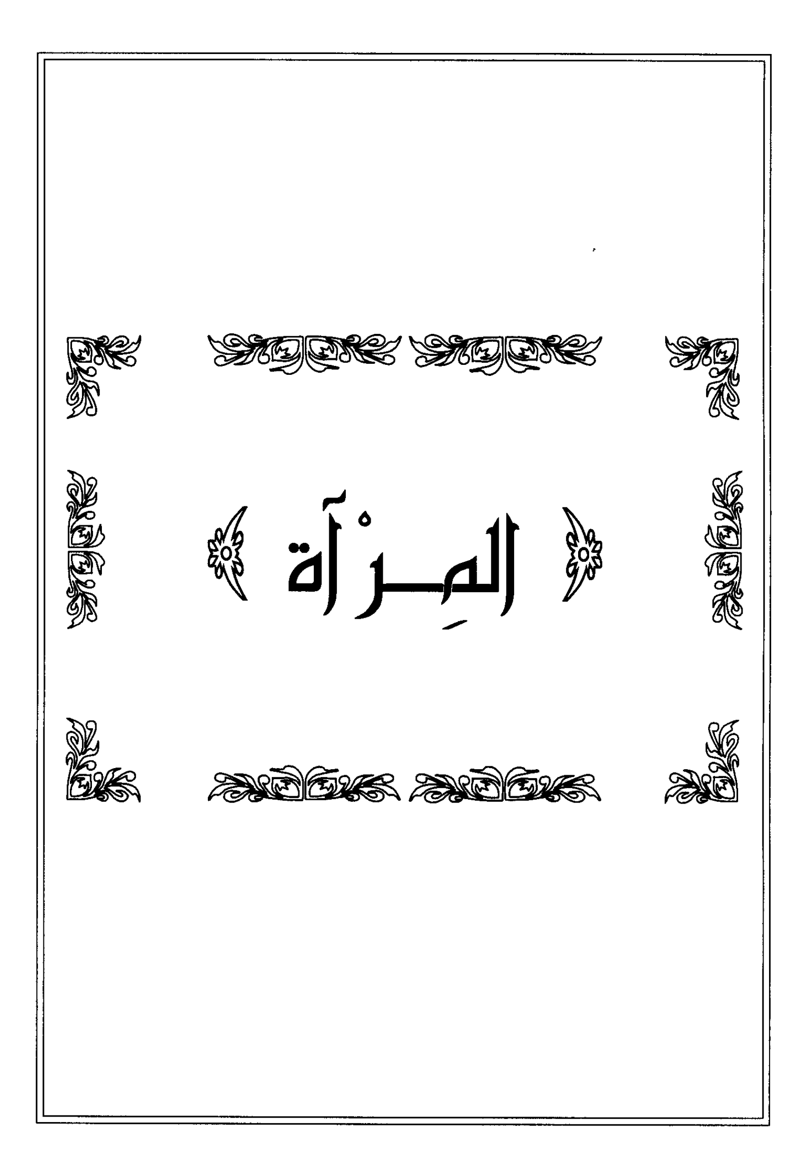
وَ هَـذا سِـرُّ رسـولِ اللَّـهْ

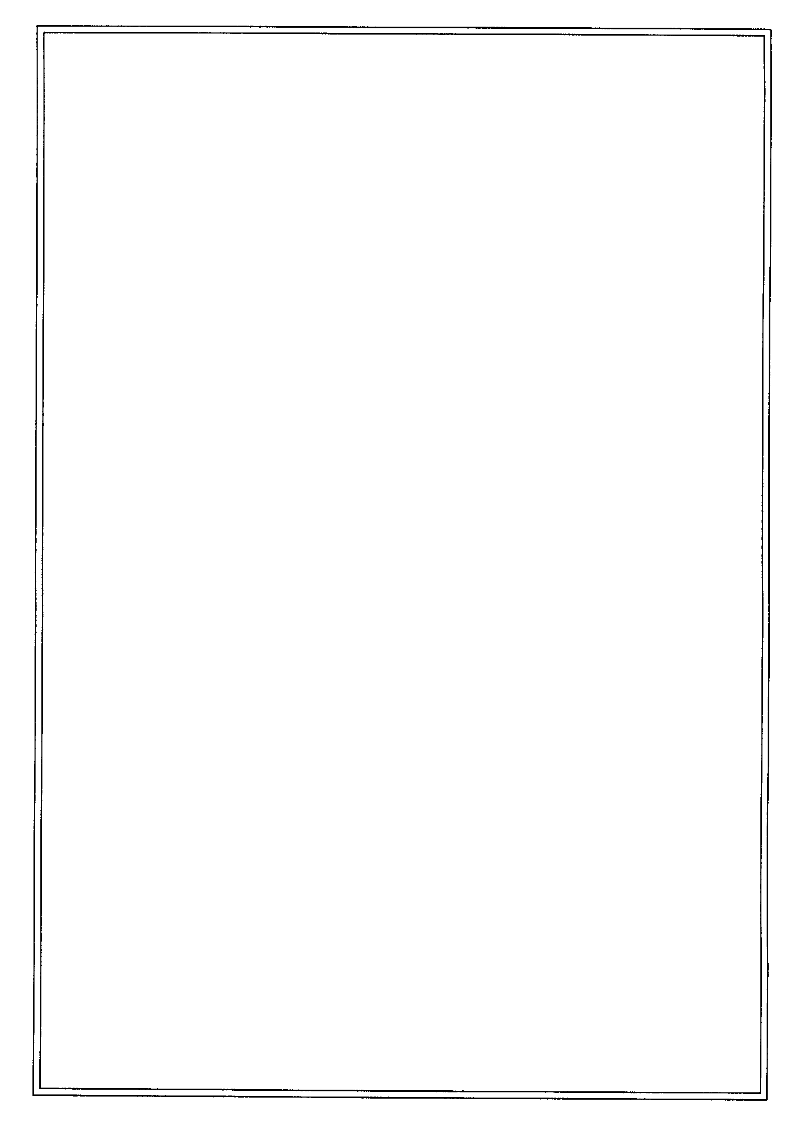
صَلَوَاتٌ عُظْـمَى مِنْ ربِّى
وَ سَـلامٌ لرَسُـولِ اللَّـهْ

لا خَلْقٌ أبَـداً يقْـدِرُهـا
٣٨٨ تعظـيماً لِرَسـولِ اللـهْ

****




المِـرْآة



قـال : أَتَـعْنِى مـا أفـهَـمُـهُ !!

قلتُ : وَ حـقِّ رسـولِ اللــهْ

ما دَخَلَ الجَنَّةَ .. أوْ خَرَجَ !!

أرَى "الفِرْدَوْسَ" .. رسولَ اللهْ

أعْلَى الروحِ .. وَ أدْنَى الروحِ ..

وَ أوسطُها .. بـرسـول اللــهْ

هِيَ درجاتُ نعـيـمِ اللــهِ ..

وَ أنــوارٌ .. لـرسـولِ اللّـــهْ

إعْـلَـمْ أنَّ الجنَّـةَ نــورٌ ..

مِنْ أنــوارِ رسـولِ اللّـــهْ

بل تَـتَّسِعُ الجَنَّةُ دوْماً ..

مِـن صلواتِ رسـولِ اللّــهْ

فالإيمانُ .. وَ كلُّ البِرِّ

حَوَتْهُ صفاتُ رسولِ اللهْ

وَ مَنْ اتَّبَعَ رسولَ اللَّهِ

يعودُ بنورِ رسولِ اللهْ

وَ الجنَّاتُ .. ثوابُ البِرِّ ..

وَ كلُّ البرِّ رسولُ اللهْ

فالجنةُ خُلِقَتْ من نورٍ

وَ طاعةِ أهلِ رسولِ اللَّهْ

وَ الجنَّةُ .. هِيَ صِفَةُ اللَّهِ

وَ صِفةُ اللَّهِ .. رسولُ اللَّهْ

قال : وَ كيف !! فقلتُ : تَجَلَّى

اللهُ لقلْبِ رسولِ اللَّهْ

صارَ سلاماً .. صَارَ الرَّحمةَ

صَارَ الفَوْزَ .. رسولُ اللهْ

وَ تحيَّتُهُـمْ قَـوْلُ سَـــلاَمٍ

قَـالَ إلـهُ رسـولِ اللَّـــهْ

صَلَوَاتٌ عُظْـمَى مِنْ ربِّى

وَ سَـــلامٌ لرَسُـــولِ اللَّـــهْ

لا خَـلْقٌ أبَـــداً يقْـدِرُهـــا

تعظـيـمـاً لِرَســـولِ اللَّـــهْ

****

قال : وَ كيفَ جهنَّمُ !! قلتُ :

نـَرَاهَـا غَضَبَ رسـولِ اللـهْ

قال : معـاذاً .. قلتُ : أعـوذُ

برحـمةِ قَلْبِ رسُـولِ اللـهْ

أنـَا فى جـاهِ رسـولِ اللـهِ

وَ حِفظِ وَ كنَفِ رسولِ اللـهْ

غَضَبُ اللَّهِ شديدُ البأسِ ..

وَ يشْفَعُ فيهِ رسولُ اللهْ

قال : شفاعةُ ربِّى عُظْمَى ..

قلتُ : وَ بعدَ رسولِ اللهْ

يشْفَعُ بعضُ الخلْقِ لبعضٍ ..

وَ الكُبْرَى .. لرسولِ اللَّهْ

قال اللهُ : وَ حتَّى يَرْضَى

قلبُ وَ روحُ رسولِ اللَّهْ

قال رسولُ اللهِ : فَهَبْ لى

كلَّ مُجيبِ رسولِ اللهْ

كَرَماً منك .. وَ أنتَ الرَّاحمُ

فارْحَمْ قومَ رسولِ اللَّهْ

قال الله : وَ حتَّى تَرْضَى

أطْلِقْ قَوْمَ رسولِ اللَّهْ

لا يَبْقَى فى النَّارِ مُحِـبٌّ

قـدْ آمـنَ بـرسـولِ اللـهْ

مَهْـمَـا كـان عَصِيـًّا قَبْـلُ

كـفـاهُ رَجـاءُ رسولِ اللَّـهْ

صَلَوَاتٌ عُظْـمَى مِنْ ربِّى

وَ سَـلامٌ لرَسُـولِ اللَّـهْ

لا خَـلْقٌ أبَـداً يقْـدِرُهـا

تعظـيـمـاً لِرَسـولِ اللَّـهْ

****

قال "الخِضْرُ" : وَ بعدُ !! فقلتُ :

سيَظْهَـرُ سِـرُّ رسولِ اللـهْ !!

قال : وَ كيْفَ !! فقلتُ : تَمَهَّلْ ..

وَ انظُـرْ قَـوْلَ رسولِ اللَّـهْ

بعدَ زمانٍ .. يشفَعُ ربِّى ..
هذا قولُ رسولِ اللَّهْ

فى أهْلِ النيرانِ .. وَ يبقَى
وَجْهُ وَ نورُ رسولِ اللهْ

حينئذٍ .. تظهَرُ أسْرارٌ
وَ دقائقُ لرسولِ اللَّهْ

حتَّى يُعْرَفَ معْنَى " العبْدِ "
وَ معنَى نورِ رسولِ اللَّهْ

ربِّى أَحَدٌ .. فَرْدٌ .. صَمَدٌ ..
وَ "المَشهودُ" .. رسولُ اللَّهْ

جَلَّ اللَّهُ .. وَ عَزَّ إلاهاً
وَ سَنَا روحُ رسولِ اللَّهْ

تُعرَفُ حينئذٍ أسْرارٌ
تَكشِفُ قَدْرَ رسولِ اللهْ

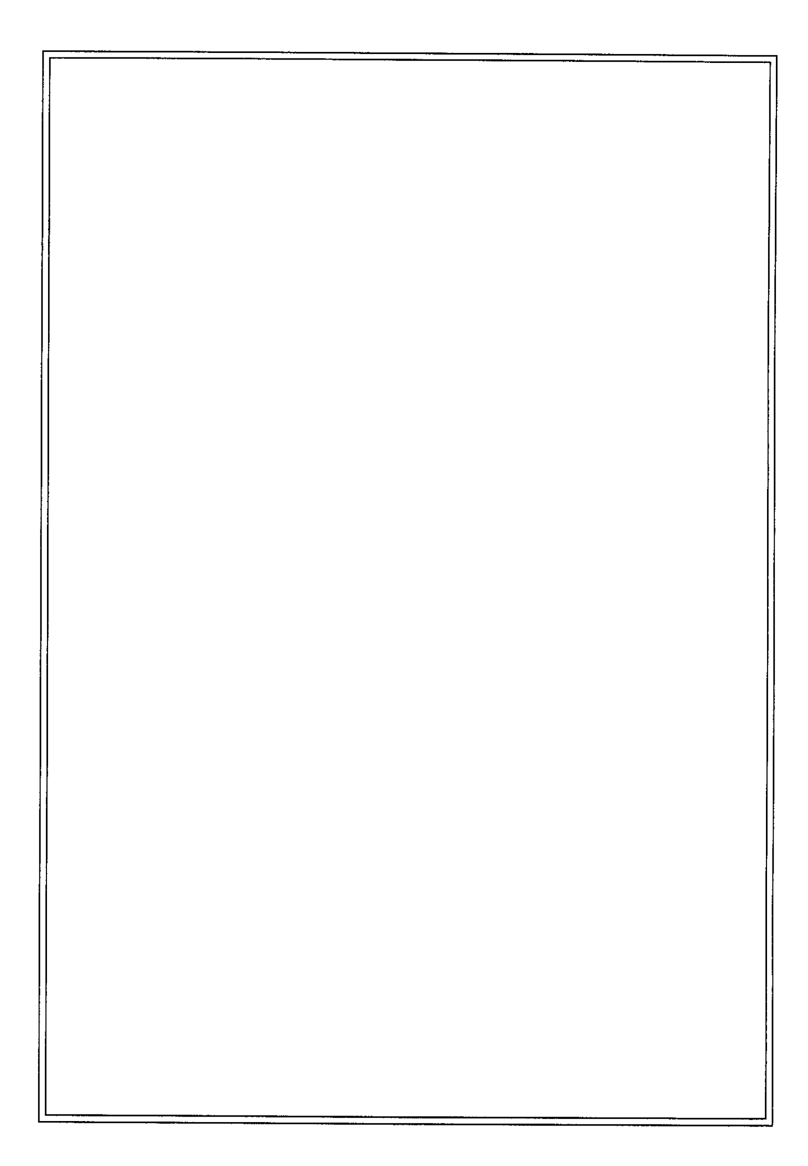
صَلَوَاتٌ عُظْـمَى مِنْ ربِّى

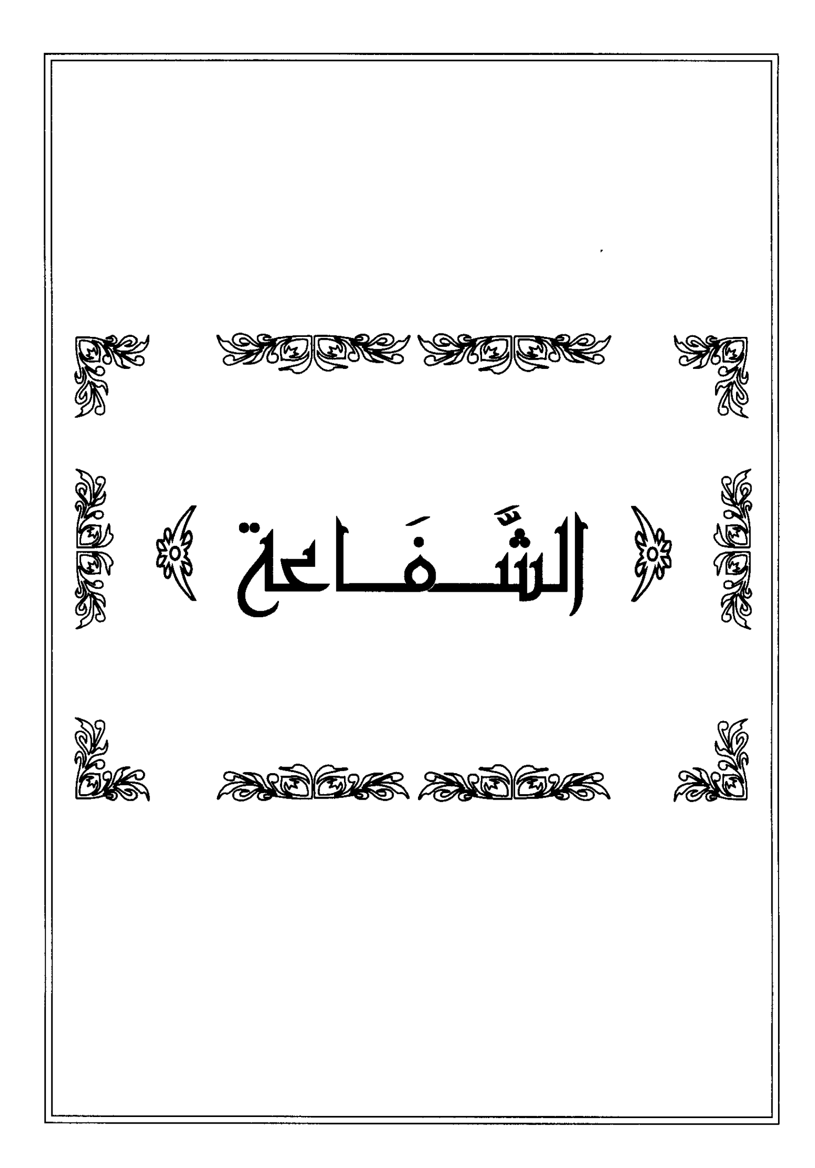
وَ سَــلامٌ لرَسُــولِ اللّــهْ

لا خَـلْقٌ أبَــداً يقْـدِرُهــا

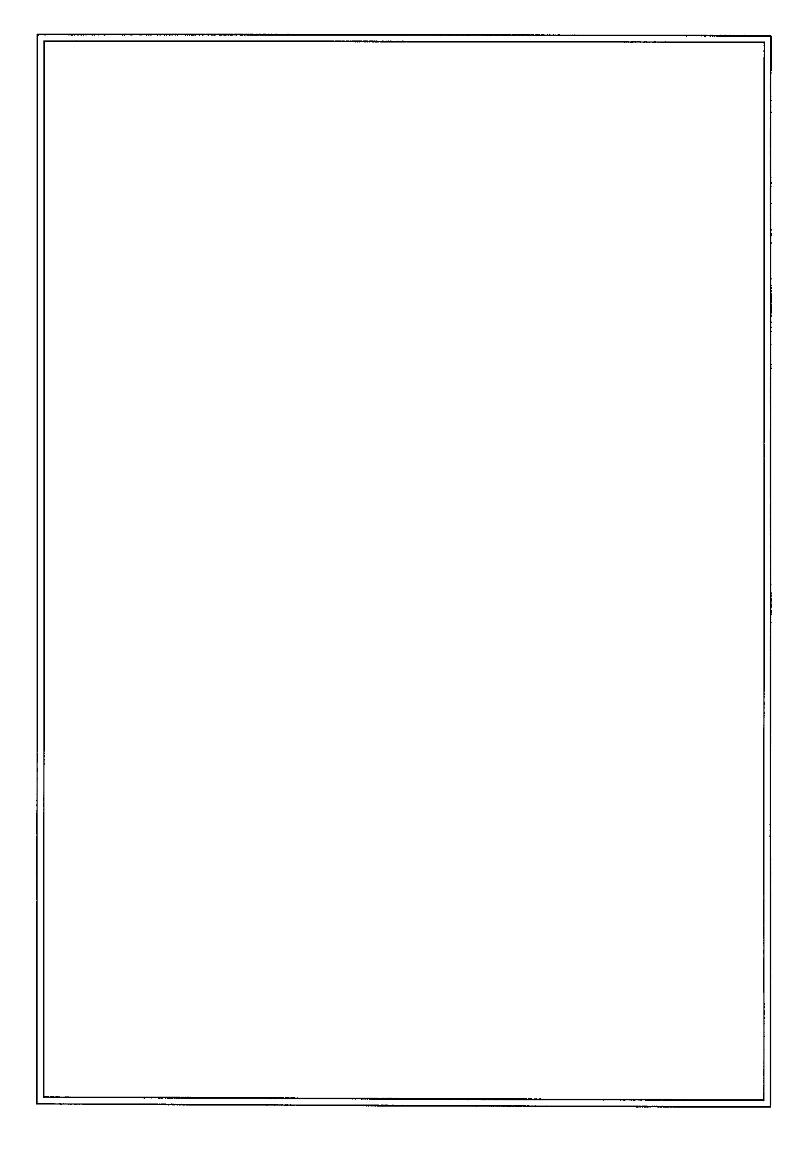
٤٣٩ تعظـيـماً لِرَســولِ اللــهْ

****





الشَّفَاعَة



قال : وَ بعدُ !! فقلتُ : وَ بعْدُ !!

اسألْ مَوْلاىَ رسولَ اللـهْ ..

قال : وَ أنتَ !! فقلتُ مجيباً :

هــذا أمْــرُ رســولِ اللـــهْ

حتَّى لَوْ أعرِفُ مـا قلـتُ ..

فهـذا شـأنُ رسُـولِ اللَّـهْ

قَـال : تَحَـدَّثَ قَـوْمٌ فيـهِ ..

فقلتُ : بِـرَمْـزِ رسولِ اللـهْ

لكـنْ جَـانَبَـهُـمْ تـوْفـيــقُ

الفَـهْمِ لِـرَمْـزِ رسـولِ اللـهْ

كـلامُ رســولِ اللـهِ الحـقُّ

وَ نَطَـقَ الحقَّ رسولُ اللـهْ

أمَّا الفَـهْـمُ .. فـهـذا رِزقٌ ..

مِـن أفـضـالِ رسـولِ اللهْ

كَـمْ يَـخْـفَى فى طَـيِّ كلامٍ

مقـصـودٌ لرســولِ اللــهْ !!

قال : أَتَعْنِى !!..قلتُ : فأمسِكْ ..

فالفيصـلُ لرســولِ اللــهْ

قال : فـكـيْفَ لنا لم نفهَـمْ

قَبْـلاً قَـوْلَ رسولِ اللــهْ !!

قلتُ : لعـلَّ " عَلِيًّا " ألْمَحَ ..

وَ هُـوَ "وزيـرُ" رسولِ اللَّــهْ

وَ هُوَ "كهارونٍ" مِـن "موسَى"

فى أسْــرارِ رســولِ اللَّـــهْ

قال : " خصوصٌ أَفْهَمنيــه

وَ حقِّ اللــه .. رسـولُ اللــهْ

لـسـتُ أبـُــوحُ بِــهِ إلاَّ إنْ
أَذِنَ وَ أَمَــرَ رسـولُ اللّـَـهْ
وَ إلاَّ سَوْفَ يُقالُ : " جَهِلْتَ
وَ لَمْ تفهَـمْ لرَسُولِ اللّـَـهْ "
وَ " أبو هِرٍّ ".. قال : " حَبَانى
بالأسْــرارِ رَســولُ اللـّـهْ "
ليْسَ عَجيـباً أنْ يتَمَيـَّـزَ
بعضُ صِحابِ رسولِ اللّـَهْ
قال : فلا "الصدِّيقُ".. وَ لا "الفاروقُ"
.. أشـارَ لِسِرِّ رسولِ اللـهْ !!
قلتُ : هُمَا فى الذاتِ.. وَلكنْ
تَـبِعَـا أمْـرَ رسـولِ اللّـَـهْ
مِنـهُ الأمْـرُ.. وَ كلٌّ يتْبَـعُ
فِعَالَ وَ أمْـرَ رسـولِ اللّـَـهْ

" وَطِّنْ أمرَ الدِّينِ وَ ثَبِّتْ

شـرْعَ وَ سَنَـنَ رسـولِ اللَّـهْ

كُونا فى الظاهِـرِ أعْلاماً ..

وَ الباطِـنُ لرسـولِ اللَّـــهْ "

كُلُّ صحـابىٍّ .. هـو بَعْـضُ

مِـنْ ميـراثِ رسـولِ اللَّـــهْ

صَلَوَاتُ عُظْــمَى مِنْ ربِّى

وَ سَـــلامٌ لرَسُـــولِ اللَّـــهْ

لا خَـلْقٌ أبَــداً يقْـدِرُهــا

تعظـيـمـاً لِرَســولِ اللَّــهْ

****

كمْ رَجُلاً هُمْ أَهْلُ البَيْعَـةِ !!

قَدْ جَاءُوا لِرَسُـولِ اللَّــهْ !!

وَ انظُـرْ فى شُعَبِ الإيمانِ

كمَا قـد قـالَ رسـولُ اللـهْ

وَ ابحَثْ فى الأعدادِ .. لتفْهَمْ

رمــزَ كـَلامِ رسـولِ اللــهْ

هُمْ سَبْعون .. وَ زِيدَ اثنانِ ..

فمـا مقصودُ رسولِ اللــهْ !!

حَتَّى "بَدْرٍ" .. كم أهلُوها !!

كَانوا حَـوْلَ رسـولِ اللَّـهْ !!

غَـفَـرَ اللَّـهُ لهـمْ .. وَ أفَـاضَ

بِشـرَفِ لـقـاءِ رسـولِ اللَّــهْ

وَ انْظُر عددَ الرُّسُلِ .. وَ قُلْ لِى

سِـرَّ رِجـالِ رسـولِ اللَّـهْ !!

ثلاثُ مِئاتٍ .. زادوا نَـفَراً ..

فافـهَمْ رَمْــزَ رسُـولِ اللــهْ

بينَ العِصْمَـةِ .. وَ المغفـرةِ

نـَرَى أنــوَارَ رســولِ اللّــهْ

صَلَوَاتٌ عُظْــمَى مِنْ ربِّى

وَ سَــلامٌ لرَسُــولِ اللَّـــهْ

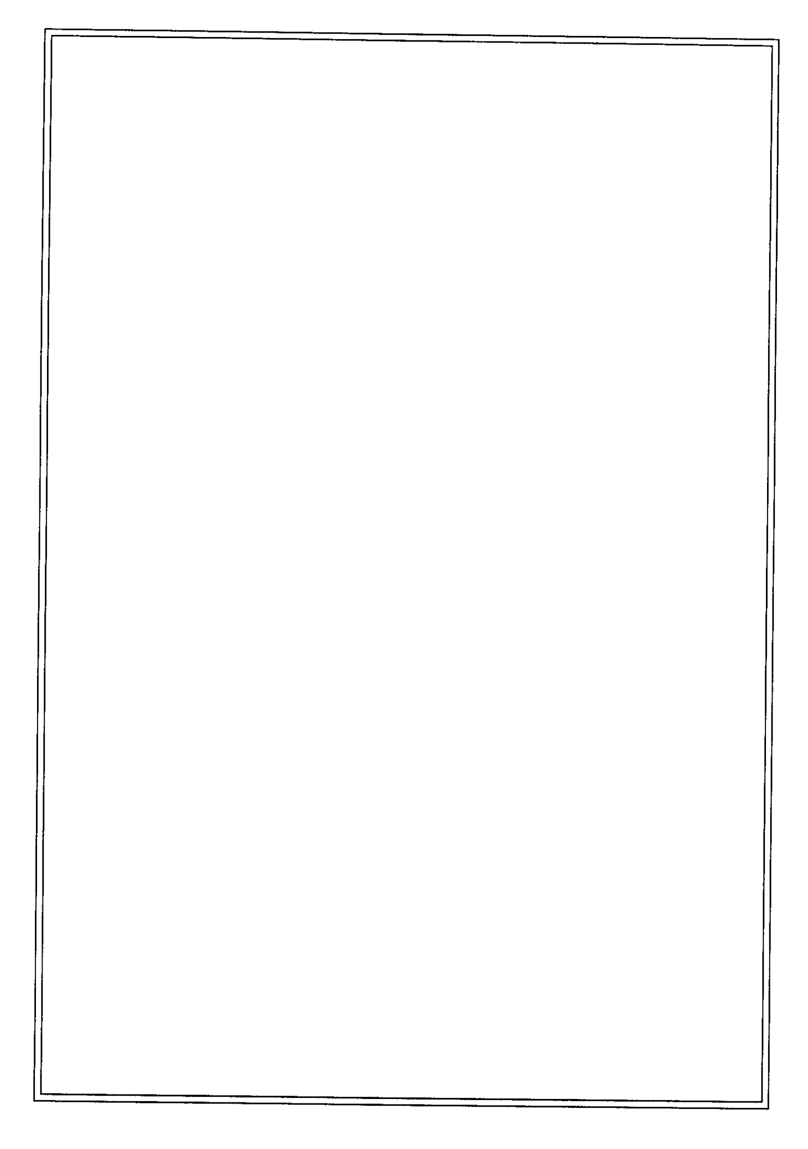
لا خَـلْقٌ أبَــداً يقْــدِرُهــا

٤٦٥ تعظـيـمـاً لِرَســولِ اللــهْ

****



﴿ الرّمْــز ﴾



هل تدرك للكون حضورا !!

قال : حضـور رســولِ اللــهْ

يسرى فى الأكـوان جـميعاً

فَتُطَـهَّـرُ برســولِ اللــــهْ

قلتُ : فــلا أسأَلُ عن هـذا

هــذا روحُ رســـولِ اللَّــــهْ

لكنْ أَقْـصِـدُ عـالمَ مُلْــكٍ

نَـزَلَ إلَـيْـهِ رسـولُ اللَّــهْ

نزَلَ إلَيْـهِ .. وَ قَــرَّرَ شَـرْعـاً

فيه هُدىً برسـولِ اللَّــــهْ

لكن كـل الكـون ســـراب

فى أقـوَال رَســول اللَّــــهْ

مثل نِيَامٍ .. وَ هُـوَ مَـنَـامٌ

قال الحـقّ رسـولُ اللـــهْ

قد شاهدتُ الكونَ فـنـاءً

إلا ذاتُ رســولِ اللــــهْ

هى ذراتٌ فى تسبـيـــحٍ

مـن أنـوارِ رسـولِ اللــهْ

تأخذُ صُـوَراً .. أو تَتَـشَـكَّـلُ

فى صُــوَرٍ لـرسـولِ اللــهْ

لا تجسيدٌ .. أو بحلـولٍ ..

بلْ فى سِـرِّ رسـولِ اللَّــهْ

وَجــهٌ منــهـا للأبـصـــار

وَ وجــهٌ فيــهِ رسول اللــهْ

قـال : و كيــف !! فقلتُ :

الجُرْمُ الباطنُ فيه رسولُ اللـهْ

أمـَّا الظـاهـرُ فهـو الصُـوَرُ

يـسِـرٍّ صِـفَـاتِ رسولِ اللـهْ

بـل تـتـغـيـرُ كـيـف يـريـد

إلـهُ وَ رَبُّ رســولِ اللَّــهْ

قال : عجيبٌ .. تقصد أنَّ

السِّرَّ سَرَى برسـول اللـهْ

في الأجرام !! فقلت : الباطن

نـورُ وَ سِـرُّ رسـولِ اللَّــهْ

كلُّ الخَلْقِ عبـيدٌ فيـها

مـن أنْـوَارِ رسـولِ اللــهْ

حـتَّى قَـال اللَّـهُ تعالَى :

مِنْـكُمْ جـاءَ رسول اللـهْ

"مِنْ أنفُسِكُم".. فافهَم كيف

تُـعَـرِّفُ سِـرَّ رسـولِ اللــهْ

صَلَوَاتٌ عُظْـمَى مِنْ ربِّى

وَ سَــلامٌ لرَسُــولِ اللَّـــهْ

لا خَـلْقٌ أبَـداً يقْـدِرُهـا

تعظـيـماً لِرَســولِ اللَّــهْ

****

تَدْرى !! كيفَ حقيقةُ كَوْنى

ذرَّاتٌ لـرسـُـولِ اللَّـــهْ

بعضُ الخلْقِ يَرَوْنَ الكَوْن

جميعا فى كفٍّ لرسولِ اللَّـهْ

مثـل الرمْـلِ يقَعْـرِ الكفِّ

وَ نظـراتٍ لرسـولِ اللَّـــهْ

هذا الكِبَرُ تَنَاهَى صِغَـراً

فى أبـصـارِ رســولِ اللّـهْ

هذا الحَجْمُ .. خداعُ النَّظَرِ

وَ حقُّ الحَقِّ .. رسولُ اللـهْ

يمشى بَرْقاً فى "الإسراء"

وَ هذا خَطْوُ رسول اللـهْ

وَ "المعراجُ" كلحظِ العيْنِ

تناهَى فيه رسولُ اللـهْ

كيف الكون يكون كبيراً

فى خطواتِ رسول اللَّـهْ !!

بلْ إنْ شِئتَ فقُلْ إسراءُ

فى صَدْرٍ لرسولِ اللـهْ

وَ المعراجُ .. صعودُ الذات

بقلبِ و روحِ رسولِ اللـهْ

لا الاســـراءُ و لا المعــراجُ

تجـاوَزَ ذاتَ رســول اللـــهْ

****

قال : شطحْتَ !! فقلتُ : وَ ربِّى

أفهَمَـنيـهِ رســولُ اللـَّـهْ

وَسِعَ العَرْشَ .. وَ قُدْسَ اللهِ ..

فـؤادُ وَ روحُ رسـولِ اللـــهْ

أيْـنَ إذاً معـــراجٌ يصعـــد

أوْ إسْـرا بـرسـولِ اللَّــهْ !!

يــا هــذا الأمْــرُ جميعــاً

فى صُـــوَرٍ لـرسـولِ اللَّـــهْ

قال : لقدْ صَحَّحْتَ يقينى

قـلـتُ : بنـورِ رسـولِ اللَّـهْ

رَبٌّ فَـرْدٌ .. عَـزَّ جَـــلالاً

وَ ســما العبْدُ رسولُ اللَّـهْ

أكْـرَمَـهُ ربِّـى فـتـوَحَّـــدْ

فى الأكْـوَانِ رســولُ اللَّـهْ

وَ تفجَّرَتِ الرَّحـماتُ بنـورٍ

يسكنُ ذات رســول اللـهْ

وَ انفلَتَـتْ أكــوَانُ الحـقِّ

وَ قـد جُمِعَـتْ برسول اللـهْ

فـأَمَدَّ الرحمنُ الـكَـــونَ

برحـمـاتٍ لـرســولِ اللـــهْ

وَ مَـتَـى شـــاءَ الرحمـــنُ

تعـودُ لِذاتِ رسـولِ اللَّــــهْ

فـتَـوَحَّـدَ فى البـدْءِ كـمـالاً

وَ حوَى الـكلَّ رسـولُ اللـهْ

صَلَوَاتٌ عُظْـمَى مِنْ ربِّى

وَ سَـلامٌ لرَسُـول اللَّـهْ

لا خَـلْقٌ أبَـداً يقْـدِرُهـا

تعظـيمـاً لِرَسـولِ اللَّـهْ

****

قال : وَ بعْدُ !! .. فقلتُ الكَوْن

يُضَمٌّ بحُضْنِ رسولِ اللَّـهْ

وَ مَتَى شـاءَ الله تَـفَجَّـرَ

مِنْ أحضان رسول اللَّـهْ

هـل تفـهمُ معنى الذراتِ

و جِسْمِ و ذرِّ رسولِ اللـهْ

قال : العِلْمُ بحورٌ كبرَى

وَ هِيَ علـومُ رسول اللـهْ

فضلا من ربّ عَلاَّم
أهدَى العلمَ رسولَ اللهْ

كَمْ مَعْنَى لَفْظٍ مِنْهُ
إلَيْهِ أشارَ رسولُ اللهْ

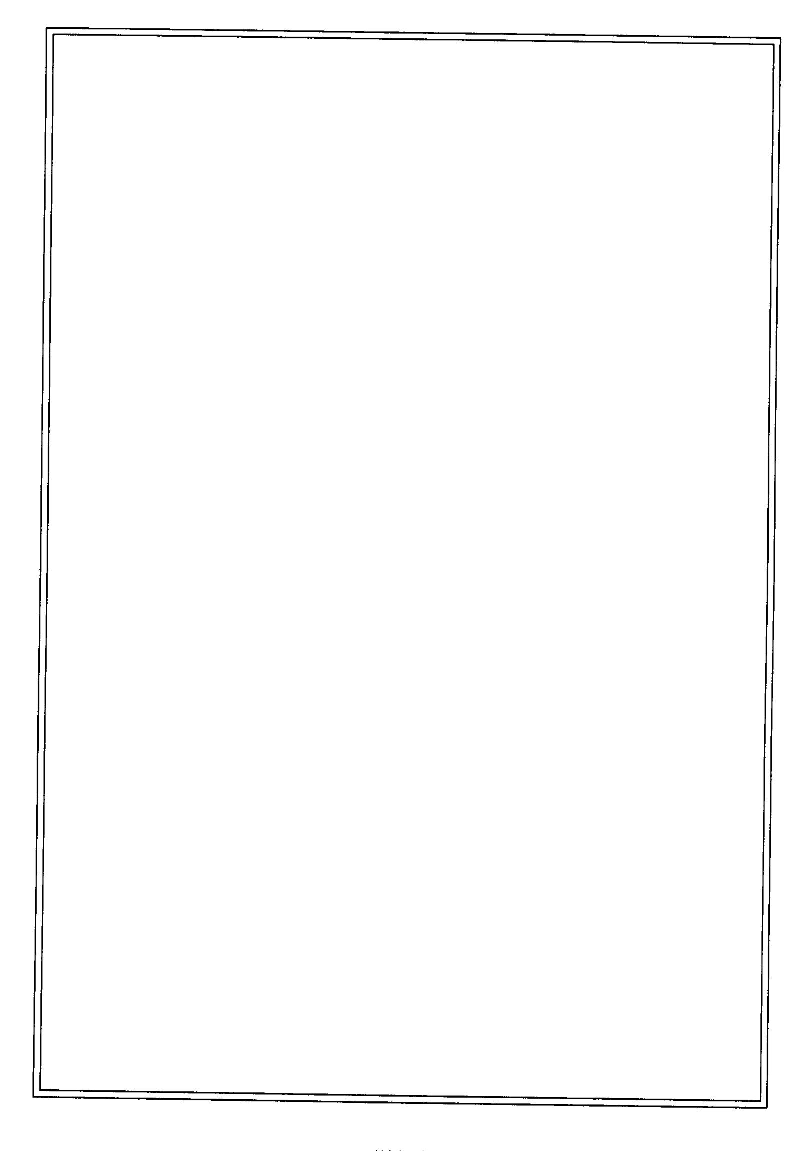
لكنْ لأُولي الألباب الفهمُ
وَ سرٌّ و نورُ رسولِ اللهْ

****

صَلَوَاتٌ عُظْمَى مِنْ ربِّي
وَ سَلامٌ لرَسُولِ اللَّهْ

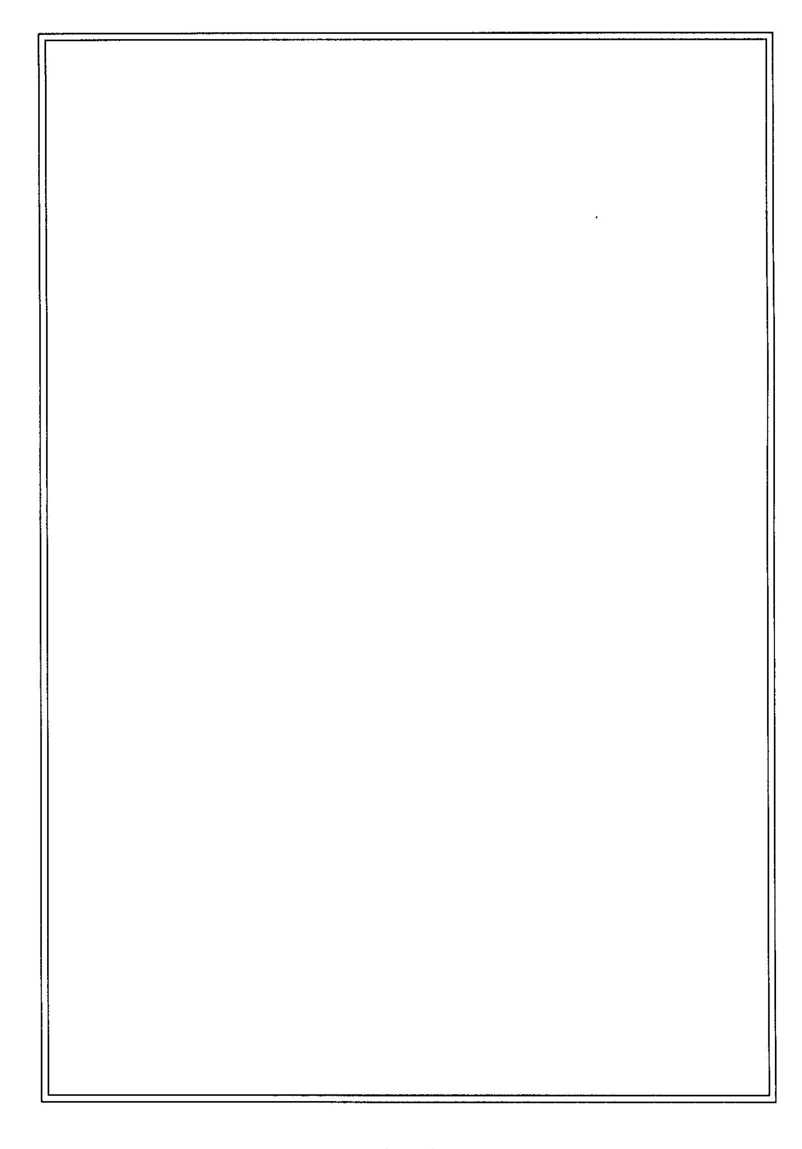
لا خَلْقٌ أبَداً يقْدِرُها
تعظيماً لِرَسولِ اللهْ ٥٢١

****





الكَوْن



قلتُ : الكونُ هوَ الذراتُ

سرابٌ .. قال رسولُ اللهْ

قال اللَّه : متاعُ غُرورٍ

فى قرآن رسولِ اللهْ

و الدنيا بالناس نيامٌ

فى أقوالِ رسولِ اللهْ

فهىَ خيالُ النائمِ حقاً ..

وَ اليقظانُ .. رسولُ اللهْ

فإذا ماتوا .. انكشف غطاءٌ

وَ رأى الخلقُ رسولَ اللهْ

وَ رَأَوْا أصلَ الكوْنِ وَ حقَّ

حضورِ وَ سِرِّ رسولِ اللَّهْ

رِبِّى فيـك كَحَبْـلِ وَريـدٍ

جلَّ إلَـهُ رسـولِ اللـهْ

لا بحلـولٍ أو تجسـيـدٍ

فافْـهَمْ رَمْـزَ رسـولِ اللـهْ

وَ ترَى الذات .. و فيها النَّفْسَ

تَشِعُّ بـنـورِ رسـولِ اللَّـهْ

"من أنفُسِكُمْ جاء رسولٌ"

سكَنَ الذّاتَ رسـولُ اللـهْ

وَ افهَم قصدى .. لا يتحجَّرْ

عقلُكَ عند رسـولِ اللـهْ

لا تخلِطْ بين الملكـوتِ

وَ مُلْكِ إلـهِ رسـولِ اللـهْ

فلِكُلٍّ أحـْكامٌ تسْـرى

تُجْمعُ عند رسولِ اللـهْ

فَيُفَـرِّقُ بيـن الأحـــكامِ

فـؤادُ وَ روحُ رسـولِ اللـــهْ

ثـمَّ يُعيد صياغتها باللفظِ

وَ بالأقوَالِ .. رسـولُ اللـــهْ

ثـــمَّ لمـن يختـار يُهادى

بالأسْــرارِ رســولُ اللّـــهْ

وَ التـــأويـــلُ لــه أسْرارٌ

من أنْـــوارِ رســولِ اللّـــهْ

وَ دَعَى "لابنِ العَـمِّ" بهـذا

لـمَّـا جَـاء رسـولَ اللــهْ

فقهٌ فى الأحكام .. و قَبَسٌ

من تـأويلِ رســول اللـــهْ

فافهَـم قـصْدى .. فالألفـاظُ

جـوامـعُ عنـد رسول اللـهْ

منها المعنَى يخرجُ مائةً

أوْ ألْفاً .. لرسولِ اللهْ

وَ الكلماتُ هِيَ الكلماتُ

وَ معناها لرسولِ اللهْ

****

قال : إذاً لا نفهَمُ شيئاً

.. قلتُ : بنورِ رسولِ اللَّهْ

تَرْقَّى فى المعنَى .. فَتُلامسُ

أدْنَى سِرِّ رسولِ اللَّهْ

هذا لأولى الألبابِ وَ من قدْ

دخل لحزب رسول اللهْ

صَلَوَاتُ عُظْمَى مِنْ ربِّى

وَ سَلامُ لرَسُولِ اللَّهْ

لا خَـلْقٌ أبَـداً يقْـدِرُهـا

تعظـيـماً لِرَسـولِ اللّـهْ

****

قال : اضْرِب لـى مثـلاً من

أقـوالِ وَ سـرٍّ رسـولِ اللـهْ

قلتُ : يقولُ : أنا لى "هيئةٌ"

أُخْتُصَّتْ بـرسـولِ اللـهْ

"لست كَهَيْئَتِكُمْ" فى ذاتى

أنـا عبدٌ .. وَ رسـولُ اللـهْ

مـا قال : و لستُ كصورتكُمْ

أو شـكلٌ لـرسـولِ اللّـهْ

هل تدرى ما الهيئةُ تعنى !!

إنْ تفـهـمْ لرسـولِ اللـهْ !!

فالصورةُ .. هى صورةُ عَبْدٍ

و الهَيْئَـةُ .. لرسـولِ اللّـهْ

****

وَ يقـول تعالَى فى مـدحٍ

عُلْـوِىّ لرسـول اللـهْ :

" أنـتَ بأعيُنِنا " .. ما تعنى

" أعيُنُنا " لرسـولِ اللـه

ما يعنى إنسانُ العين .. !!

و معناه .. لرسول اللـهْ !!

لا ينـظـرُ باللـه .. فهـذا

لِمُحِبٍّ لرسول اللـهْ !!

أمَّا "أنت بأعيُنِنا" فخصوصٌ

تشـريـفٌ لرســول اللـــهْ

****

وَ يقـول تعـالَى : يَسَّرْنـا

قـرآنـاً .. لرســولِ الـلـَّـهْ

هُـوَ عِـندى نـورٌ .. وَ كلامى

بحـروفٍ لرســول اللـــهْ

بـلــســانٍ عـربىٍّ .. مِنــى

أنـطـقـنـَاه رسـولَ اللـــهْ

كيـْفَ إذاً قـرآن اللـَّـهْ !!

وَ كيف لسانُ رسول اللَّـهْ !!

كيــف لأنــْوارٍ للـــَّــــهِ

بقـلـبِ وَ صَدْرِ رسـولِ اللـهْ

فتُصاغُ الكلماتُ فتخرجُ

كحروفٍ لرسولِ اللَّهْ

و "أمينُ الوَحْيِ" .. يؤيِّدُهُ

كالشَّاهدِ لرسولِ اللهْ

بين النورِ و بين الحَرْفِ

يُقيمُ وَزيرُ رسولِ اللهْ

صَلَوَاتٌ عُظْمَى مِنْ ربِّى

وَ سَلامٌ لرَسُولِ اللَّهْ

لا خَلْقٌ أبَداً يقْدِرُها

تعظيماً لِرَسولِ اللَّهْ

****

قال : وَ ماذا !! قلتُ : مَقالٌ

عن صلواتِ رسول اللهْ

قال : وَ ماذا في الصلواتِ !!

أَسِرٌّ عِنْدَ رسولِ اللهْ !!

قلتُ : شطحتَ .. فإنّي أسْأَلُ

عن رحماتِ رسول اللهْ

لا صلوات فروضِ اللهِ

وَ لكنْ تكليفاً لرسولِ اللهْ

قال تعالَى : صلِّ عليْهِمْ

سكَناً عنْدَ رسولِ اللهْ

كيفَ يكون السَّكَنُ صَلاةً

من أنوارِ رسولِ اللهْ !!

قيلَ : الزَّوْجُ السَّكَنُ .. وَ قلتُ:

السَّكَنُ بقلبِ رسولِ اللهْ

فيهِ سكينةُ ربِّي زَكَّتْ

قلبَ مُحِبِّ رسولِ اللهْ

فإذا كنتَ تُريدُ السَّكَنَ

الأعْلَى فَهُوَ رسولُ اللهْ

قال : وَ حقِّ اللهِ عجيبُ

فيضُ فتوحِ رسولِ اللهْ

ربِّى اجعَلْى معكَ السكنَ

بصلواتٍ لرسولِ اللهْ

****

قالَ"الخضرُ" : اشرَحْ لى ذَوْقاً

فى قَوْلٍ لرسولِ اللَّهْ

إنْ ظَهَرَ المنكرَ غيِّرْهُ

بأمْرِ وَ هَدْىِ رسولِ اللهْ

قلتُ : وَ قالَ القلبُ الأقوَى

إنْ تفهَمْ لرسولِ اللَّهْ

جَهِلَ القَوْمُ .. وَ قالوا : اسْتَنْكِرْ

مكـروهــاً لرســولِ اللـــهْ

لا استـنـكارٌ قلـتُ وَ لكــنْ

تغـيـيـرٌ لـرســولِ اللـــّــهْ

لَوْ فَهِمـوا مَعْنَـى الإيمـان

وَ قــوَّة قلـبِ رسـولِ اللـهْ

وَ الهمَّة في القلبِ لعبْـدٍ

قَدْ آمَــنَ برَســولِ اللـــهْ

فالعَبْـدُ الربّانِيُّ الصــادِقُ

مَوْثـوقٌ بـرسـولِ اللـــّــهْ

بـمشيـئـةِ مَــوْلاهُ يـقــول

وَ مرجِعـهُ لرسـولِ اللـــهْ

إنْ شــاءَ الرحـمـن يـشـاءُ

بتـصـديــقٍ لرســولِ اللــهْ

فيُغيـِّرُ بالقلـبِ أمـــُوراً

وَ الهِـمَّـةُ لـرســولِ اللــــهْ

****

فالقلـبُ الأقْوَى من يَـدهِ

مَـوْصــولاً بـرســولِ اللــــهْ

صَلَوَاتٌ عُظْـمَى مِنْ ربِّى

وَ سَــلامٌ لرَسُــولِ اللَّــهْ

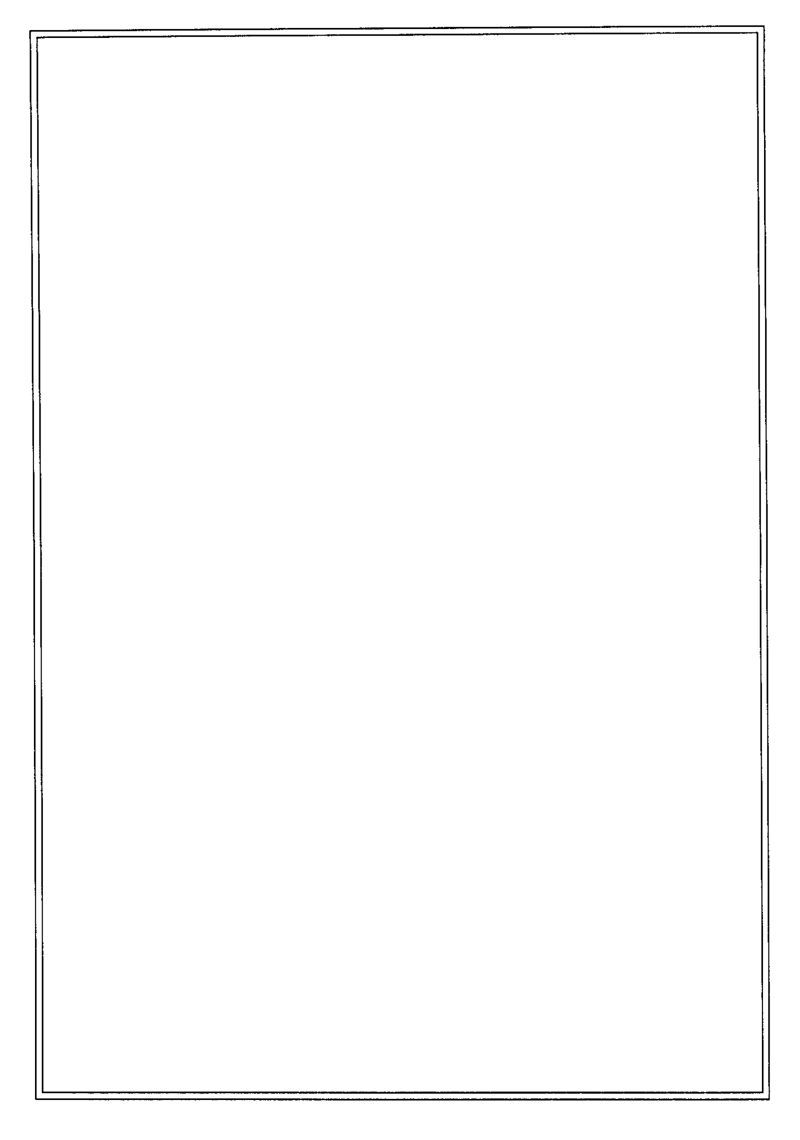
لا خَـلْقٌ أبَــداً يقْــدِرُهــا

٥٩٤ تعظـيـمـاً لِرَســولِ اللـــهْ

****



التـأوِيل



قـال "الخِضْرُ" : وَ يا لَلَّـهِ

وَ حقِّ جمـالِ رسولِ اللـهْ

كيف نَطَقْتَ بِقَوْلِكَ هذا !!

قلتُ : بنـورِ رسـولِ اللـــهْ

قالَ : حلَلْتَ رموزاً عُظْمَى

قلتُ : السِّـرُّ رسـولُ اللـــهْ

قال : فزِدْنى .. قلتُ : كفاك

فقال : بحـقِّ رسـولِ اللـهْ

قلتُ : وَ هل تتحمَّلُ سِرِّى !!

قال : بـإذنِ رسـولِ اللـــَّهْ

قلتُ : اعْلَمْ أنـِّى قدْ مِتُّ

مراراً فى حُبِّى لرسولِ اللـهْ

منذ "أَلَسْتُ".. وَ لم أتَزَحزح

تحت نعالِ رسولِ اللهْ

لازَمتُ الأسْرارَ دُهوراً

فى أنوَارِ رسُولِ اللَّهْ

لمْ أتَحَمَّلْ .. مِتُّ فكان

البعثْ بصدرِ رسولِ اللهْ

حتَّى كان البعث الآخر

فوق تراب رسول اللهْ

قيل : أُمِرْتَ فأَفْصِحْ رمْزاً

عن أنْوارِ رَسول اللهْ

عَرَّفْنَاكَ .. وَ أيَّدناكَ .. كفيلُك

روحُ رسُولِ اللَّهْ

"هُوَ يختارُ .. وَ نحنُ نؤيِّدُ"

قدْ أحْبَبَكَ رسولُ اللَّهْ

مـــا تـعـرفـه كـنـــزُ ثـــراء

من أســرارِ رســـولِ اللــَّـهْ

لـمْ يعــرفْــهُ سِـواكَ يقينا

فضــلاً منـــه رســـولُ اللــَّـهْ

ذُبتَ .. وَ ذابَت روحُك فيـه

وَ أصْلُ الظِّل .. رسولُ اللَّـهْ

تمشي فوق الأرضِ كـمَيْتٍ

قدْ أحيــَاهُ رســول اللـــه

لَكَ من جسم الناس الصُّوَرُ ..

وَ غَذَّى الصُّوَرَ رسولُ اللَّـهْ

لا يَـعْـرِفَ لَكَ كُنْـهـــاً إلا

قلـبُ و روحُ رســولِ اللـــهْ

وَ لَقَدْ أعلَمَـكُم هُـوَ هــذا

يَـوْمَ أتــاكَ رســـولُ اللــــَّـهْ

فَقُلِ الشعرَ .. وَ خَبِّىءْ معنىً

قد أعلمَك رسـولُ اللـهْ

يَنْفُثُ فيكَ الشِعْرَ .. كنبعٍ

فـاضَ بنـورِ رسـولِ اللَّـهْ

لن يفهمَهُ سوى المختـار

إذا زكـَّاهُ رسـولُ اللَّـهْ

لا الأشعارُ لـكمْ .. و المعنـىَ

مـن وحـيٍ لرسـولِ اللـهْ

ليـس لكمْ شيءُ فى الأمر

فـأمـرُك عنـد رسـولِ اللـهْ

يا مَيْـتـاً أحيـاهُ اللـَّـهُ

وَ حَرَكَتـُه برسولِ اللَّـهْ

كُنْ طَوْداً .. وَ احمِل أثقالاً ..

مـن أسْـرارِ رَسُـولِ اللـهْ

كان القول عليه ثقيلاً ..

وَ كـذا سـرُّ رسـولِ اللَّـهْ

طُوبَى لك .. فاصبرْ فى أدبٍ

وَ اشْكُرْ فضلَ رسـولِ اللهْ

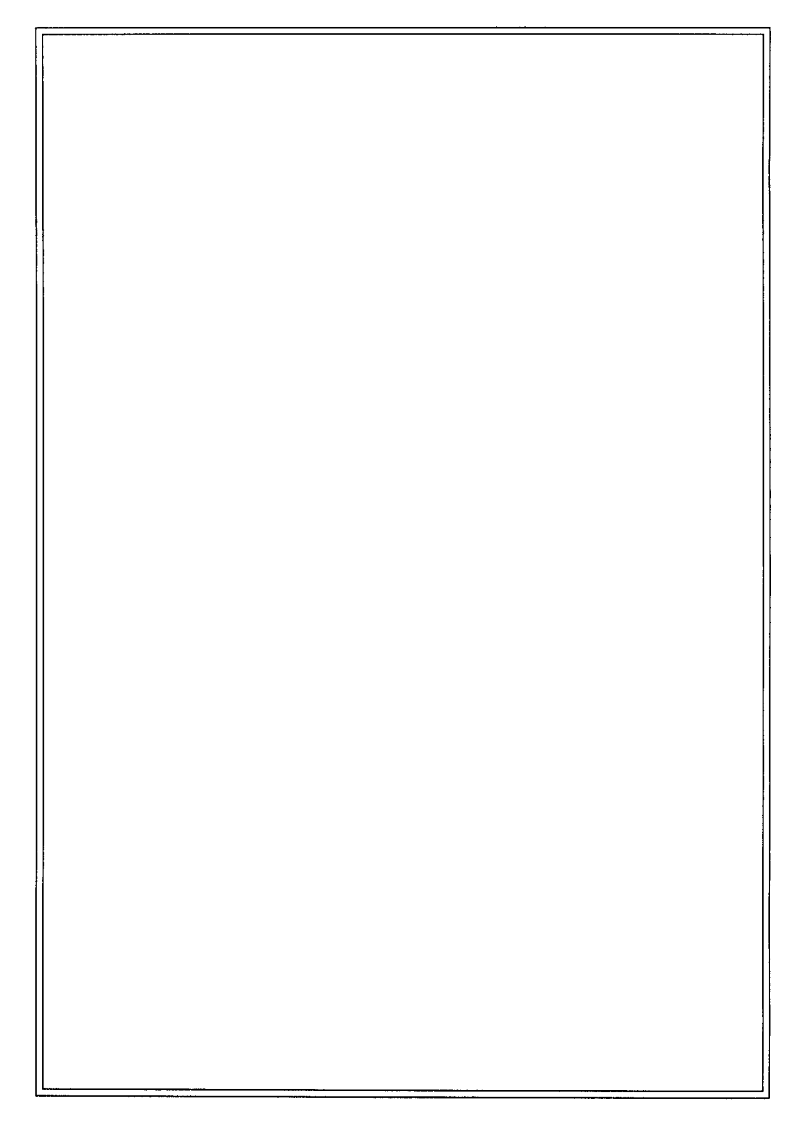
صَلَوَاتٌ عُظْـمَى مِنْ ربِّى

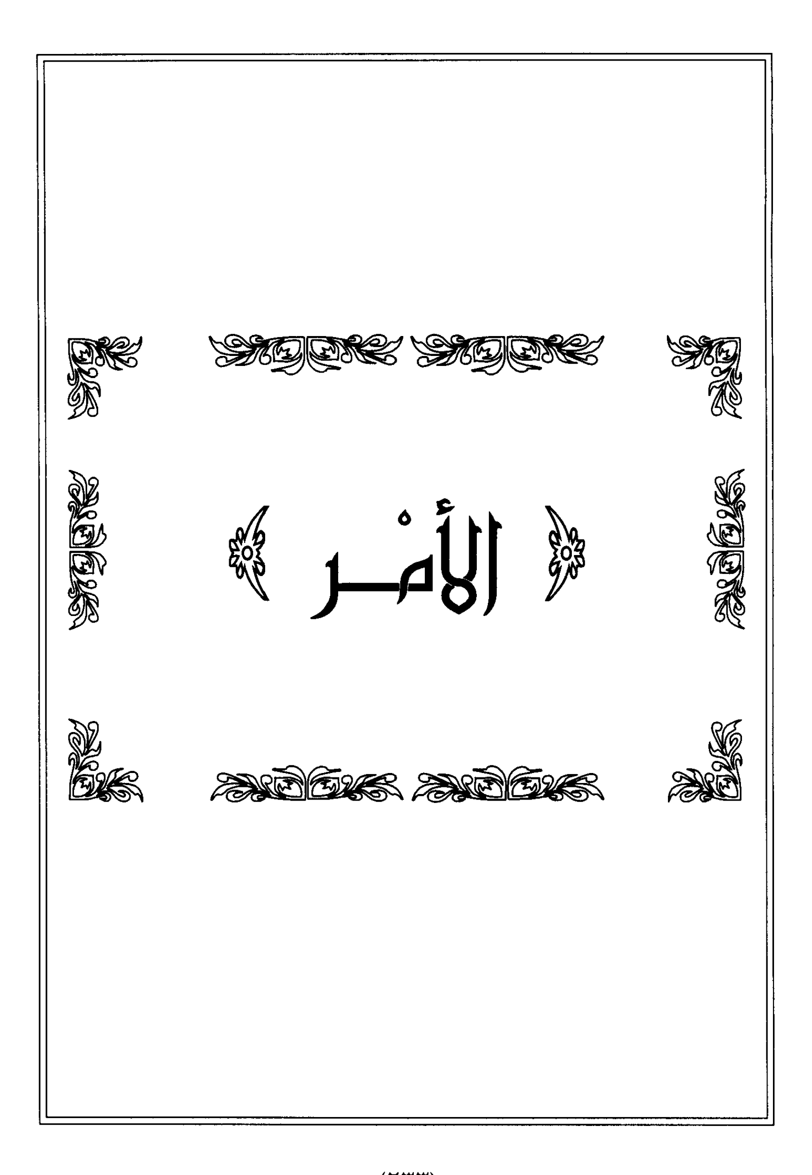
وَ سَـلامٌ لرَسُـولِ اللـهْ

لا خَلْقٌ أبَـداً يقْـدِرُهـا

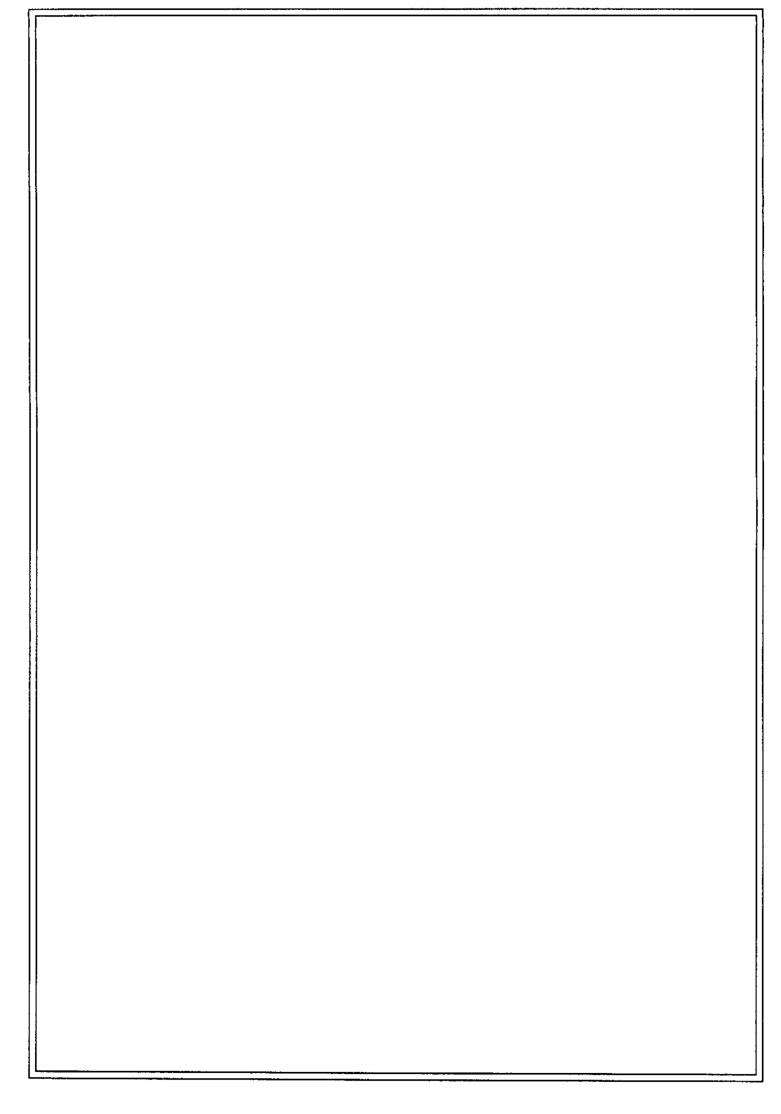
٦٢٥ تعظـيمـاً لِرَسـولِ اللـهْ

****





الأمْـــر



قالَ " الخضرُ " : جزاك اللـه

الخيرَ بنـــورِ رسـول اللَّــهْ

قَدْ أَوْضَحْتَ جديداً عنـدى

مِنْ أسْــرارِ رســولِ اللَّــهْ

لكنْ قُـلْ لى كيف تُـفرِّق

بين ذواتِ رسـولِ اللَّــهْ !!

قلتُ : إلَيْكَ السِّرُّ مذاقـاً

لا فَهْـمـاً .. لرسـولِ اللَّــهْ

إنْ قالـوا بشَرِىٌّ .. يَظْهَرُ

فيــه كمـالُ رسـولِ اللَّــهْ

أوْ غَلَبَـتْ أسْــرارُ النُّــورِ

نبيًّا صـارَ رســولُ اللــهْ

أوْ غلَبَـتْ أسْـرارُ الحَـــقِّ

فهـذا وَصْـفُ رسول اللـــهْ

أُنْظُــرْ مـا قــال "الصدِّيقُ"

وَ دِقَّــةِ وَصْـفِ رسولِ اللـهْ

"عمرٌ" قالَ: سأقتُلُ رجلاً

قـالَ بمَـوْتِ رسـولِ اللَّـــهْ

قـالَ "أبو بـكرٍ": مـا مات

وَ حقِّ اللَّـهِ رسولُ اللَّـــهْ

حنَّ الجسْمُ لأرضِ الناسِ..

وَ بقِـيَ الحقُّ رسُولُ اللَّـهْ

ليْـسَ "محـمَّدٌ" المعبـــودُ

وَ جَـلَّ إلَـهُ رَسُــولِ اللَّـــهْ

دَقِّـقْ فى الألْـفـاظِ لتَفْهَـمَ

رمْـزَ صِحابِ رسـولِ اللَّـــهْ

صَلَوَاتٌ عُظْـمَى مِنْ ربِّى

وَ سَـلامٌ لِرَسُـولِ اللَّـهْ

لا خَـلْقٌ أبَـداً يقْـدِرُهـا

تعظـيـماً لِرَسـولِ اللَّـهْ

****

أضـربُ مثـلاً للأوْصـافِ

بقـرآنٍ لـرسـولِ اللَّـهْ

قال اللـهُ : "الشَّاهِدُ" عِـندى

وَ " المشهودُ " رسولُ اللَّـهْ

شاهَـدَ نُـورى .. ثُـمَّ تفَـرَّدَ

بالأسْـرارِ رسـولُ اللَّـهْ

حتى يومَ "ألَسْتُ".. فشاهَدَ

كـلُّ الخلـقِ رسـولَ اللَّـهْ

صارَ هُـوَ " المشهودُ " لدَيْنا

للأكـوَانِ رسـولَ اللـَّـهْ

" فالشَّاهِدُ " هوَ وَصْفُ نَبِيٍّ

وَ " المَشْهودُ " .. رسولُ اللـهْ

قال" الخضرُ " : غرقتُ وَ حَقِّ

اللـَّهِ بِسِـرِّ رسُولِ اللَّـهْ

صَلَوَاتٌ عُظْـمَى مِنْ ربِّى

وَ سَـلامٌ لرَسُـولِ اللَّـهْ

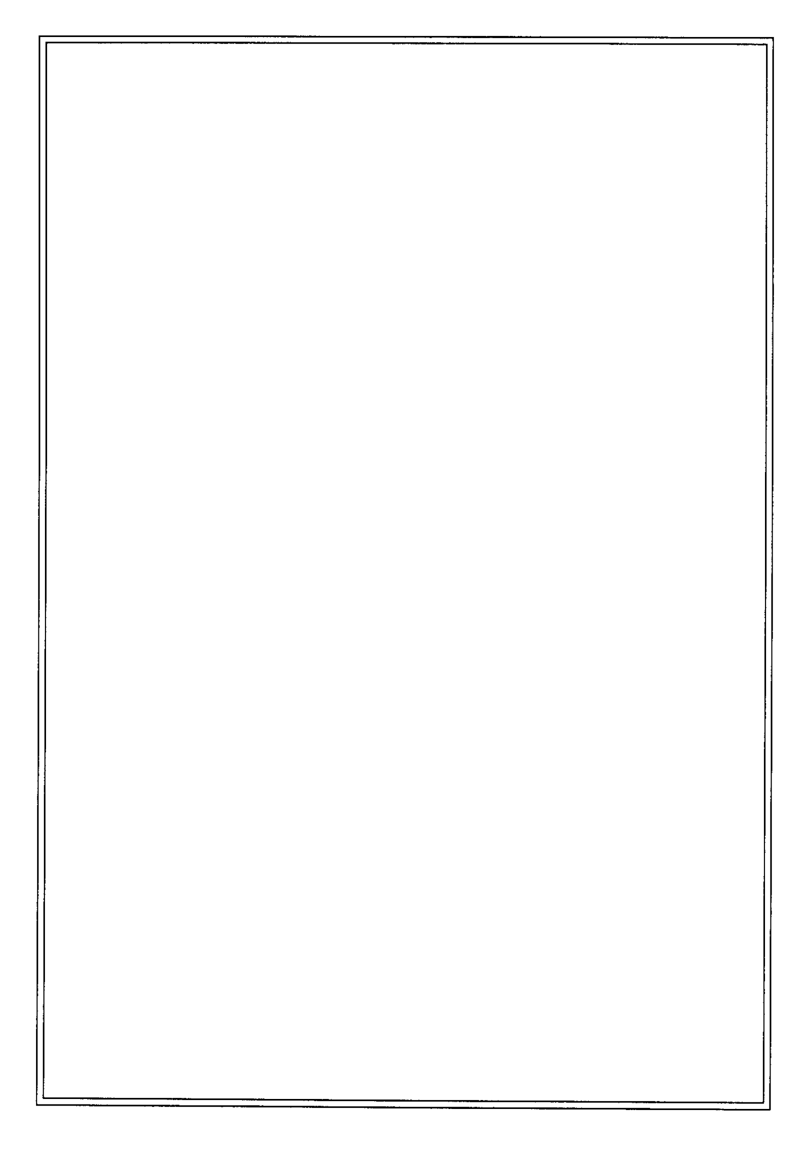
لا خَـلْقٌ أبَـداً يقْـدِرُهـا

٦٤٩ تعظـيمـاً لِرَسـولِ اللـهْ

****



﴿ الـذَّات ﴾



مـن أعـمـاق الـروح صـلاةً

أبعثـهـا لـرســول اللــهْ

وَ ســلامـاً مـن ربٍّ جـــلّ

وَ قـدْ أعْـلَى لرسول اللَّــهْ

مِن قَـدْرٍ وَ رفيـعِ الـذكـرِ

وَ صلَواتٍ لرسُــولِ اللَّـــهْ

يَـا ربُّ اشْـرَحْ لـى صَـدرى

و اجـمعنى برســول اللــهْ

و اجعلنى فى قوم حبيبى

كنعــالٍ لرســولِ اللــــهْ

يا قدماً للـصدق و مَقْـعَـدَ

أنـوَارٍ لرســـول اللـــّـهْ

بالـروح و بالقلـب و عقلـى

موصـولا برســول اللـَّــــهْ

بل جسدى .. و العظم و كُلِّى

بـل ظِـلِّى لرســولِ اللَّـــهْ

فِـردَوسى .. و نعيـمُ جنانى

من قُرْبِـى لرسول اللـــهْ

قَدْ ذُقْتُ الأنـْوَارَ فَـذُبـْتُ ..

فجـمـعـونى بـرسول اللــهْ

من يومِ "ألـسْتُ" أنا الفانى

و البـَـاقى بـرســول اللــهْ

وَ نَزَلْـتُ إِلَى دنيـا النـاس

و قلـبى عنـد رسول اللَّــهْ

وَ وَقفتُ عَلَى الأعتاب .. أُقَبِّلُ

آثـَـاراً لرســولِ اللـــَّــهْ

إنْ يُحجَبْ بَصَرِى عَنْ حِبِّى

ففؤادى لرسولِ اللهْ

لم أعرِف فى الكَوْنِ حضوراً

غير حضور رسول اللهْ

قالوا : للدنيا أحكام

قلتُ : الحَكَمُ رسولُ اللهْ

قالوا : الدنيا سجن المؤمن

قلتُ : الوَصْلُ رسولُ اللهْ

لا دنياى و لا أخراى

أريد سِوَى برسولِ اللهْ

جنةُ روحى .. و الفردوس

بنعلِ وَ قَدَمِ رسول اللهْ

****

يـا هـذا لـو ذُقـتَ مـذاقى

لـنـعـمـتـمْ بـرسـول اللـهْ

من تُحْجَبْ عنـه الأنـوار

فـلـن يفـهـمَ لـرسـول اللـهْ

إيمـانُ الأكـوَانِ جمـيعـاً

فى قلـبٍ لـرســول اللّـهْ

لا يـعْـرِفُ إلا مَـنْ ذاق

مَحَبـَّتـَهُ لـرسول اللـهْ

وَ يـزيـدُ الإيـمـان بـنـور

و بـسـرٍّ لرسـولِ اللـهْ

محـرابُ الأرْوَاحِ وَ قُـدْسٌ

فى ذاتٍ لرسـولِ اللّـهْ

و إمـامٌ فى الصَّدْرِ مبينٌ

و الإحصا .. لرسولِ اللّـهْ

صَلَوَاتٌ عُظْـمَى مِنْ ربِّى

وَ سَــلامٌ لرَسُــولِ اللَّــهْ

لا خَـلْقٌ أبَـداً يقْـدِرُهـا

تعظـيـماً لِرَســولِ اللَّــهْ

****

يا سِـــرَّ الأنــوَارِ أغـثـنـى

وَ اجـمعـنى برسـول اللَّــهْ

يقظـاناً .. فى صحْـوٍ منى

أوْ محْـواً برسـولِ اللـــهْ

إن أصحـو .. أو أغرَقُ نـومـاً

فـالـرؤيـة لرســول اللــَّهْ

إحساسى .. وَ مشاعر روحى

وَ فـؤادى بـرســول اللـَّـهْ

يَا ربى أحببتُ رسولَك

بل ظِلاً لرسول اللّهْ

أحوَالاً .. وَ حديثاً ألْقَى

أوْ نفَساً لرسولِ اللّهْ

بل أهْلاً .. وَ الصحب وَ بيْتاً

قَدْ طَهُرُوا برسول اللهْ

إنْ أسْمَعْ صِفَةً أوْ وَصْفاً

أوْ قَوْلاً لرسُولِ اللّهْ

تغمُرنى الأنوَار فأحيَا

مُنتشياً برسُول اللّهْ

لا أسمعُ بالأُذُنِ .. وَ لَكِن

سَرَيَانًا لرسول اللّهْ

فى جسمى و الروح و قلبى

أنوَاراً لرسُول اللّهْ

فتـذوب الأكـوَان جميعـاً

ذَوَبَـانـاً بـرســولِ اللَّـــهْ

يَـا رَبِّى مَـا حيلــةُ عبـدٍ

إنْ يفنَـى بـرسولِ اللَّـهْ !!

أوْ يبقَى فى النور فيَغْـرَق

فى بحـرٍ لرسـولِ اللَّــهْ !!

أَعَـلَـيْـهِ عتاب و حساب !!

أَمْ يُحْسَبُ لرسولِ اللـهْ !!

صَلَوَاتٌ عُظْـمَى مِنْ ربِّى

وَ سَـلامٌ لرَسُــولِ اللَّـــهْ

لا خَـلْقٌ أبَـداً يقْـدِرُهـا

تعظـيمـاً لِرَســولِ اللَّــهْ

****

يَـا ربِّى .. سلَّمتُـكَ أَمْـرى

فى حُـبِّى لرســولِ اللَّـــهْ

وَ الحـبُّ هديَّـةُ أفضــالٍ

مــن رَبِّى لـرســـولِ اللَّـــهْ

لكَ حَمْدِى .. من قلب محبٍّ

هيْمــانٍ برســولِ اللـــَّـــهْ

وَ افعَل بى ما شئتَ .. وَ لـكنْ

مقـتـرنـاً بـرســـولِ اللـــَّـهْ

سلَّمـتُ أُمــُورى لـلـــَّـــهِ

عَـلَـى قَـــدَمٍ لرسـولِ اللـهْ

صَلَـوَاتٌ عُظْـمَـى مِنْ ربِّـى

وَ سَـــلامٌ لرَسُـــولِ اللَّـــهْ

لا خَـلْقٌ أبَـداً يقْـدِرُهـا
تعظـيمـاً لِرَسـول اللَّـهْ

****

يـا ربُّ .. وَ صَـلِّ بـركـاتٍ
وَ سـلامـاً لـرسـولِ اللَّـهْ
مـا خلْقٌ فى الكوْنِ تلاهـا
تعظيمـاً لرسُـولِ اللَّـهْ
لا رُسُـلٌ .. أوْ مَلْكٌ يفهَـمُ
مـا فيـهـا لـرسُـولِ اللَّـهْ
لى وَحْدى .. فضلاً من نورِك
مَوْصُـولاً برسُـولِ اللَّـهْ
تغبطـهـا الأكـوَانُ علُـوًّا
وَ كَمـالاً .. لرسولِ اللهْ

إنْ قـالـوا : قـدْ شَـطَّ العبْدُ

فأَشْتـاتى لـرســـولِ اللـَّـهْ

هُوَ"جَدِّى".. وَ الأصْلُ لروحى

وَ حيـَاتى لـرســولِ اللَّــهْ

فعَـلَـيْـكَ الصلواتُ العُظْمَى

وَ الأعْلَى لـرسُـولِ اللَّـــهْ

فاقبلها .. جوداً من فضلك

من نَـسْـلٍ لـرســولِ اللَّــهْ

****

وَ ختـامـاً أشْهَـدْتُـكَ ربِّـى

تعظيـمـاً لـرسُـولِ اللَّـــهْ

هـوَ عبـدٌ .. أنعمتَ علَـيْـهِ

بأنْـوارِكَ لـرسـولِ اللـــَّــهْ

فالعبـد الأوْحَـدُ .. تقديساً

هُـوَ ذاتٌ لرســـولِ اللَّـــهْ

وَ اللَّـــهُ تعَــالَى هُـوَ فَـردٌ

وَ إلَــهٌ لـرســـولِ اللَّـــهْ

رحـمــانٌ .. وَ تعَالَى عِــزًّا

وَ المَـوْلَى لرسُـولِ اللَّـــهْ

فشهــادةُ توحيدى عندك

أبعثـها لرســـول اللـــَّـهْ

فيكون الشاهد لى .. و شفيعى

فى حبِّى لـرســولِ اللَّـــهْ

وَ بقلْبى أختِـمُ أشعـارى

فى مدحى لرســولِ اللـــهْ

فعَلَيْـهِ سـلامٌ وَ صَـلاةٌ

دائِـمَةٌ لـرسـولِ اللــَّـهْ

صَلَوَاتٌ عُظْـمَى مِنْ ربِّى

وَ سَـلامٌ لرَسُـولِ اللَّـهْ

لا خَـلْقٌ أبَـداً يقْـدِرُهـا

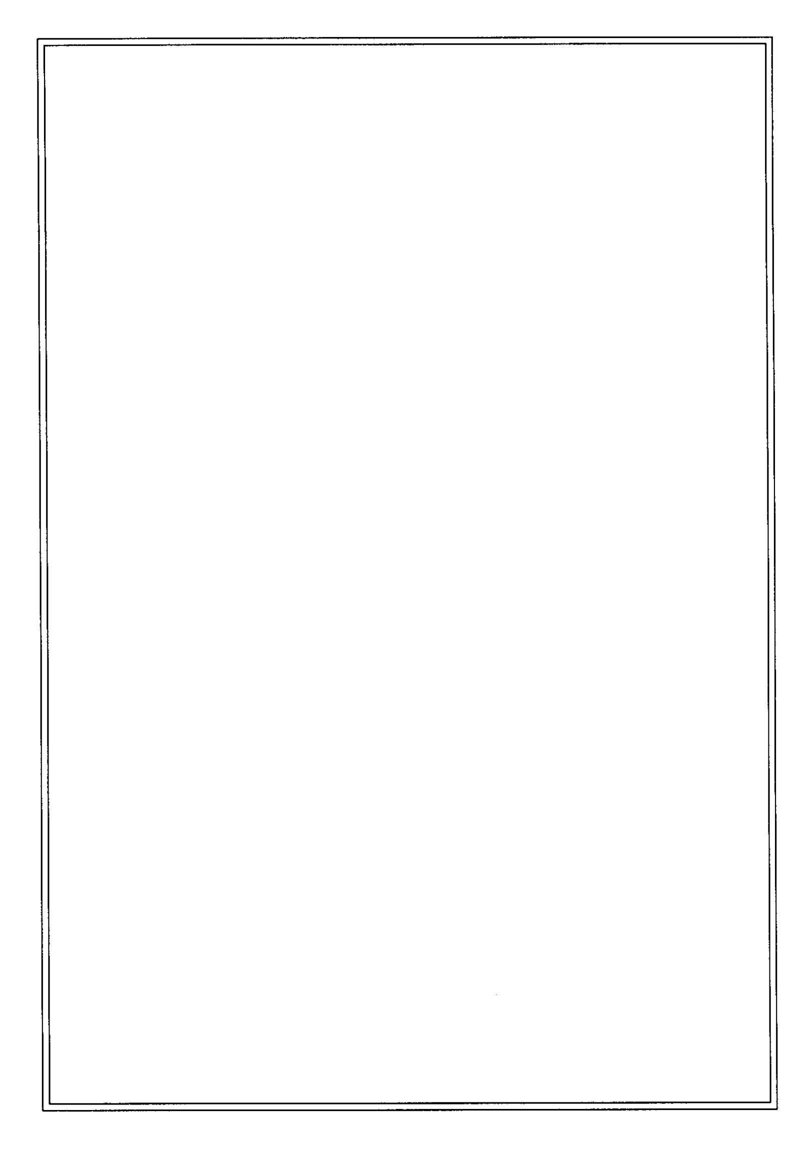
٧٢١ تعظـيـماً لِرَسـولِ اللـهْ

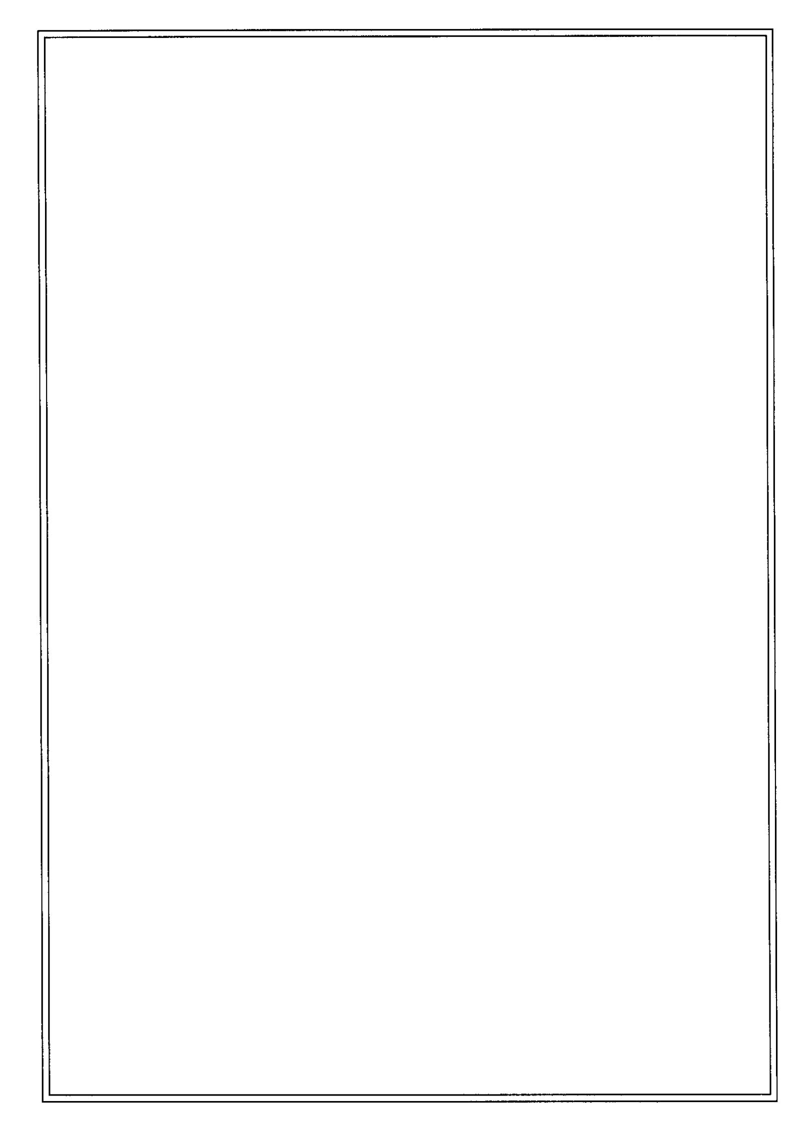
****

*

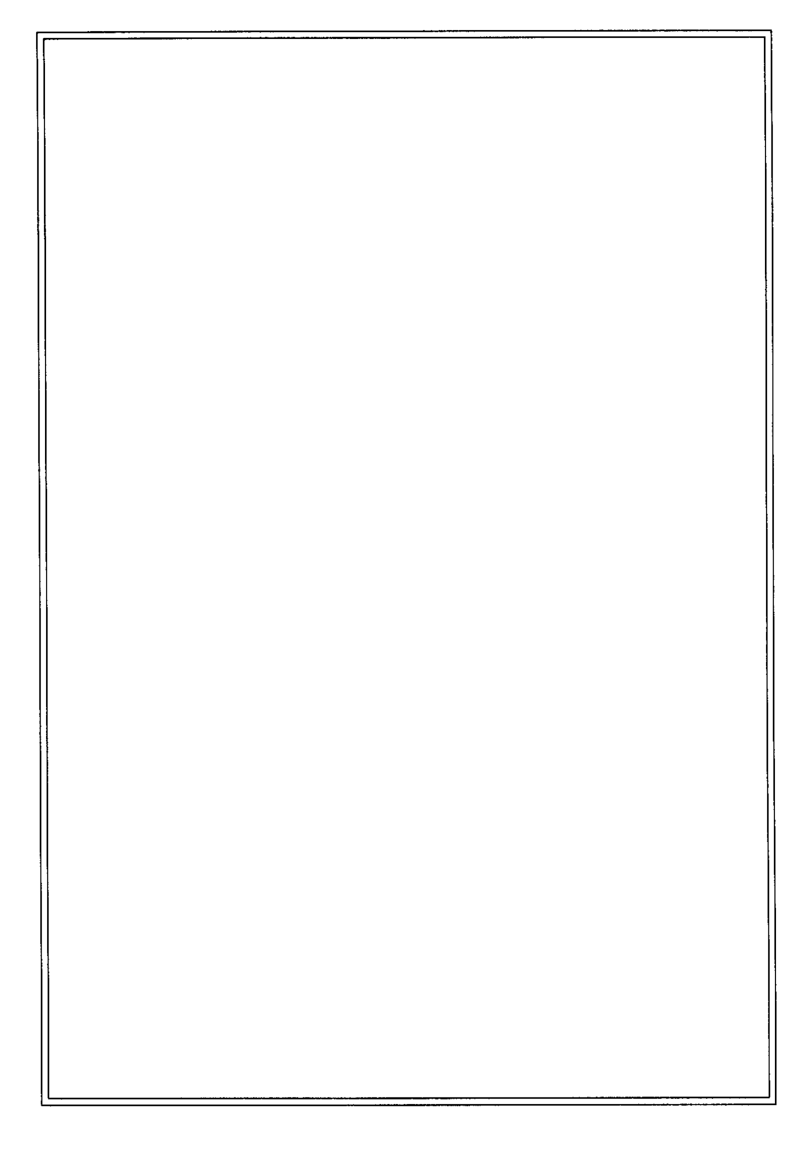
المدينة المنورة

رجب ١٤٢٥ هـ - أغسطس ٢٠٠٤م






لا سَبَبْ



بِبِسْمِكَ يـا رَبُّ مـا أبتـدِى

وَ حَوْلِكَ..لا حولَ لِى فى يـدِى

وَ بعد الصلاةِ علَى "المصطفى"

حبيبى .. و نورى .. لِى مرشدِى

وَ أُشــهِــدُهُ أنــَّهُ مُـلْـهِـمِـى

وَ ما لِـى سِواهُ لِكَىْ أقْتَدِى

****

وقفْـتُ ببابِكَ يَـا سَيـِّـدِى

وَ لستُ أمدُّ إلَيْـكُمْ يـَدِى !!

فـروضى وَ نَفْلِىَ فى قُدْسِكُم

وَ لـحْماً وَ عظماً وَ ما أرْتَدِى

وَ لست إلى اللـهِ أرْجُو المسيرَ

بِمَا أنـتَهى مِنْهُ أوْ أبتَدِى !!

وَ لا الفعـلُ للـَّـهِ فى نِيَّتِى

فـلا العزمُ مِنِّى وَ لا فى يدِى

****

أنا العبدُ .. فى اللهِ .. أسْعَى بـه

وَ لـست أرَى لِىَ مـن مقصِدِ

بحـولِ الإلـه وَ سلطــانــهِ

وَ قـدرةِ مَنْ فى النُّهَى أعبُدِ

فمن يـومِ قيل " ألستُ " ابـتدا

وَ فيـهِ انتهى كلُّ مـا يـوجدِ

سجدتُ .. و قلتُ : شهدتُ الجمال

وَ وَحَّدتُ فيمــن لـكمْ وحَّدِ

وَ لُذْتِ بنورِ الرسولِ .. و قلتُ:

شهدتُ بأنَّك لِى مُوجِدِى

وَ ما لِى وُجودٌ .. أنا نفخةٌ

وَ قُدْسُ كمالِكَ لى مَعبَدِى

إذا عشتُ فى الأرض أو فى السَّما

أو الصُورِ .. أو فى ثَرَى مَرقَدِى

أنا فيك أحيا .. وَ أنت الإلـه

وَ إنِّى أنا العبدُ .. لا أعتدِى

****

عَلَوْتَ بقدسِك فوْقَ العقول

وَ بانت صفاتُكَ فى المشهدِ

كمالُ الصفاتِ .. وَ نورُ الكمالِ

أطاحَ بمَنْ كانَ فى المسجدِ

فقَوْمٌ حَيارَى .. وَ قومٌ سُكارَى

وَ قَوْمٌ تهاوَوْا إلَى المقعَدِ

بمقعَدِ صِدْقٍ حَباهَمْ كريمٌ

بنور القديرِ .. لمن يهتدِي

وَ فوق الجميع بدا كوكبٌ

سِراجاً منيراً لِمَنْ يقتدِي

وَ قال : شهدنا لربِّ الوجودِ

و صِرْنَا إلَى المالكِ الأوحدِ

عبيدٌ .. وَ أكرِمْ برب لنَا

وَ عَزّ وَ جَلّ ثنا الأمْجَدِ

سَجَدْتُ .. وَ إنّي لكمْ شاهِدٌ

وَ كلُّ الخلائِق همْ مَشْهَدِي

وَ لستُ أرَى غَيْركم حاضراً ..
تبارَكْتَ فى عزِّك المُفْرَدِ

****

فقيل : حبيبى .. علَوْتَ مقاماً
فكنْ فى المقامِ لك الأحمدِ
فإنك أنت لنا " المصطفى "
وَ هُمْ لقَّبُونكَ " بالأحْمَدِ "
"مُحَمَّدُنَا".. عند أهلِ الصفات..
وَ "أحْمَدُنَا".. فى ذُرَا "المَحْمَدِ"
بكُمْ رَحْمَتى .. يا إماماً عَلا
فصرتَ لنا قبلةَ المَعبَدِ
بغيْرِكَ لَنْ يَصِلُوا قُدْسَنَا
فَتَفْتَحُ بابكَ أوْ تُوصِدِ

وَ أنت الرؤوف بهمْ .. وَ الرحيمُ

وَ حاجبُ عنهم بلاءَ الردِى

فخذهُم إليْكَ .. فأنت الكفيلُ

وَ أنتَ الشفيعُ لمن يشْـرُدِ

****

وَقَفتُ ببابِك .. تحت النعال

فَأشعلتَ نارَكَ فى مَوْقِدِى

رأيْتُ بقدسِكَ ما قد مَضَى ..

وَ ما بعدَ مَوْتِىَ أوْ مَوْلِدى

وَ كلُّ القديم .. بَدَا فى الحديثِ ..

وَ صار الجميعُ همُ مشهدِى

حكيمُ الفِعالِ .. علىُّ الصفاتِ

وَ كُلُّ الخلائِقِ صُنْعُ اليَدِ

وَ أنتَ المهيمِنُ .. جلَّ الإلـهُ
إليْكَ المعـادُ .. كما تبتدِى

****

وَ لكن أُمِرْتُ .. وَ شَرحى يطول
بأن أجعل "الذاتَ" لى مَقْصِدى
وَ قيل : الهُوَينا .. وَ الْزَم نبيَّك
وَ اتركْ سِوَاهُ .. وَ لا تقتدِى
خُصُوصُ الخُصُوصِ لكمْ فالتزِمْ
وَ لا تكشِفِ السِتْرَ .. أوْ تعْتدِى
وَ طِرْ بالفؤادِ .. وَ حلِّق بنا ..
فَمَنْ فى المعيَّةِ لا يُفقَدِ

****

فقلتُ : وَ حقّك منذ "ألست"

وَ لم يسكنِ القلب أو يهمَدِ

فأسبابُ دنيا وَ إنْ حُزتُها

فلا هِيَ ظَهْرِيَ أوْ مَسْنَدِي

قضُاؤك يجْرِي بأمرٍ حكيمٍ

مِنَ المَلِكِ الواحد الأمجدِ

فيقهر ما دبَّر العاقلُونَ

بِخطّةِ أمسِهِمُ .. وَ الغَدِ

فإن شاء ربي فلا تسألَنَّ

لماذا !! وَ كيفَ !! وَ ما باليَدِ

فما شِئْتَ كانَ .. وَ لستُ الذي

تساءل كيف !! وَ ما باليَدِ !!

وَ لكنْ أخذتُ بأسبابها

كأمرِ نبيّك في المُسْنَدِ

فقيل : أما ترتضى حُكْمَنَا !!

فَتنهل من أطيَبِ المورِدِ !!

ستنهال منا العطايا إلَيْكَ

وَ لَسْتَ لَنَا أنتَ مُسْتَنْجِدِى

غِنَاىَ .. وَ فَضْلِىَ مِنّى العطا

بِلا قُوَّةٍ مِنْكَ .. كالمُقْعَدِ

فصابر جِهاداً وَ كُنْ راضِياً

وَ حاذِرْ عيُوناً مِنَ الحاسِدِ

****

وَقَفْتُ ببَابِك يا سيِّدى

وَ ألْقَيْتُ حِملِىَ بَلْ مِقْوَدى

وَ كيفَ أطيقُ لكم حكمةً

تحُطّ عَلَى الظهرِ أوْ ساعدِى !!

وَ ما لىَ مِنْ سببٍ أرتجيهِ

فَأنْتَ المسبّبُ يا مُوجِدِى

فإن كنتُ أحيا بقدس الحمى

فما العقل عِندى سِوَى مُفسدِى !!

وَ حقّكَ إنّى الفنـا ذاتُهُ

وَ فِكْرُ العقولِ لنا مُجْهِدى

فيا قاهِراً فوق كل الخلائقِ

إنّى بسطْتُ إلَيْكُمْ يَدِى

فَلا تَتْرُكَنّى لغيْرٍ سِوَاك

فمَا لِىَ غيرُ له مَسْجِدِى

وَ لَسْتُ أدَبِّرُ لِى أمْرَهَا

فأنْتَ المدبِّرُ يا سيِّدى

وَ إنْ زَلَّت النفس فاغفر لها

بعَفْوِ الـرَّحيـمِ لـنـا الأوْحَـدِ

****

تعالَيْـتَ يـا رَبُّ فى عِـزِّكُـمْ

وَ ذُلِّى لعـزَّتِـكُـمْ مَـعْـبَـــدِى

سَألتُكَ "بالمصطفى" راجـيـاً

فحبِّى لـهُ سَيِّدى مُنْجِدِى

حبيبى .. وَروحى .. ولُبَّ النُّهَى

وَهَدْىِ .. وَنورِى .. وَ لِى مُرشدِى

وَ صَـلِّ عـلَـيْـهِ بما يرتَضِى

صَـلاةً تُـنيـرُ بـهـا مَـرْقَـدِى

فتُعْجِزُ كلَّ الخلائقِ حَتَّى

إلَيها الملائكُ لا تهتدِي

****

يقولون : هذى صلاةُ الخصوصِ ..

أقول : وَ ليسَ لهمْ مَوْرِدى

فإنِّى تَوَحَّدْتُ .. فَوْقَ الخُصوصِ

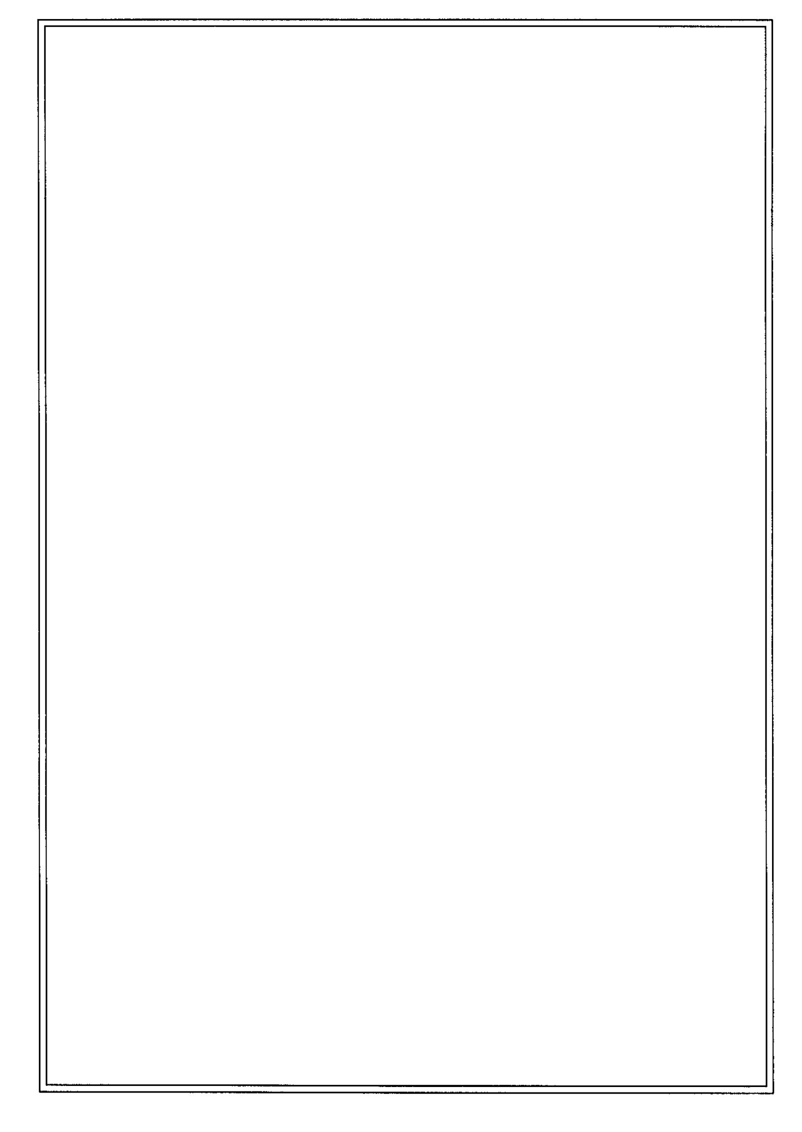
بظِلِّ الحبيبِ لنا الأحمَدِ

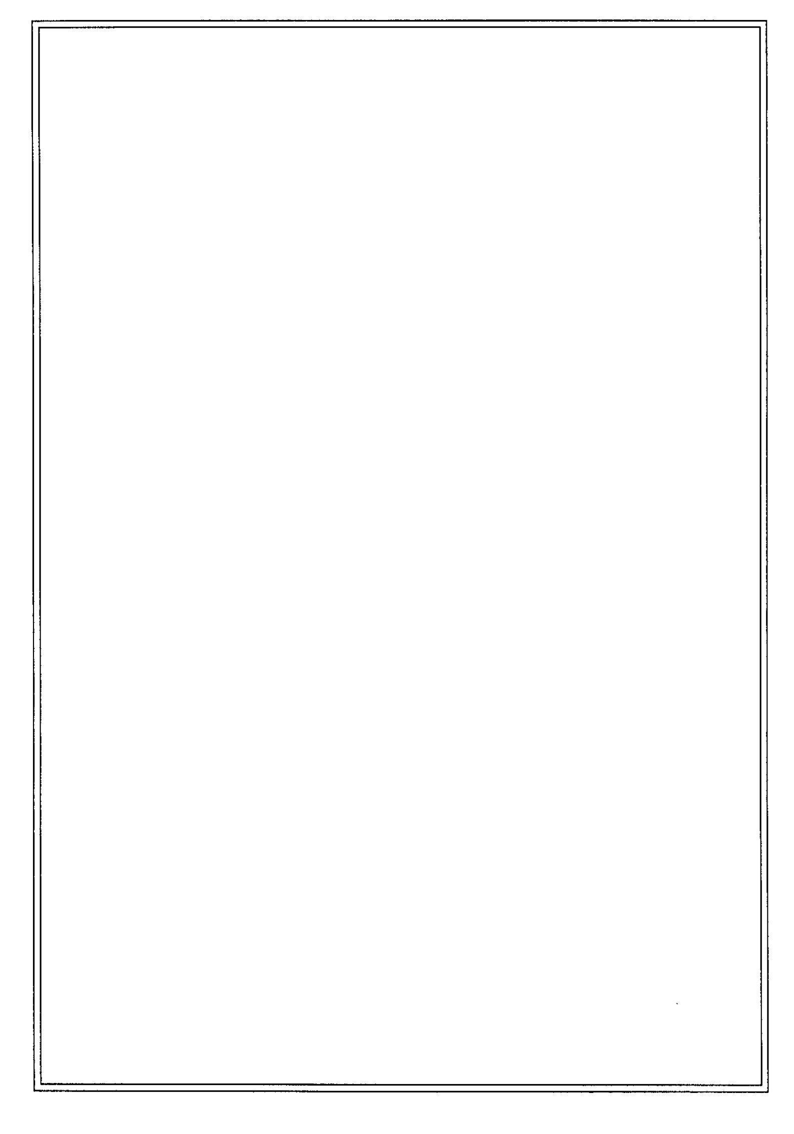
عليْهِ الصلاةُ .. وَ أَزْكَى السلامِ

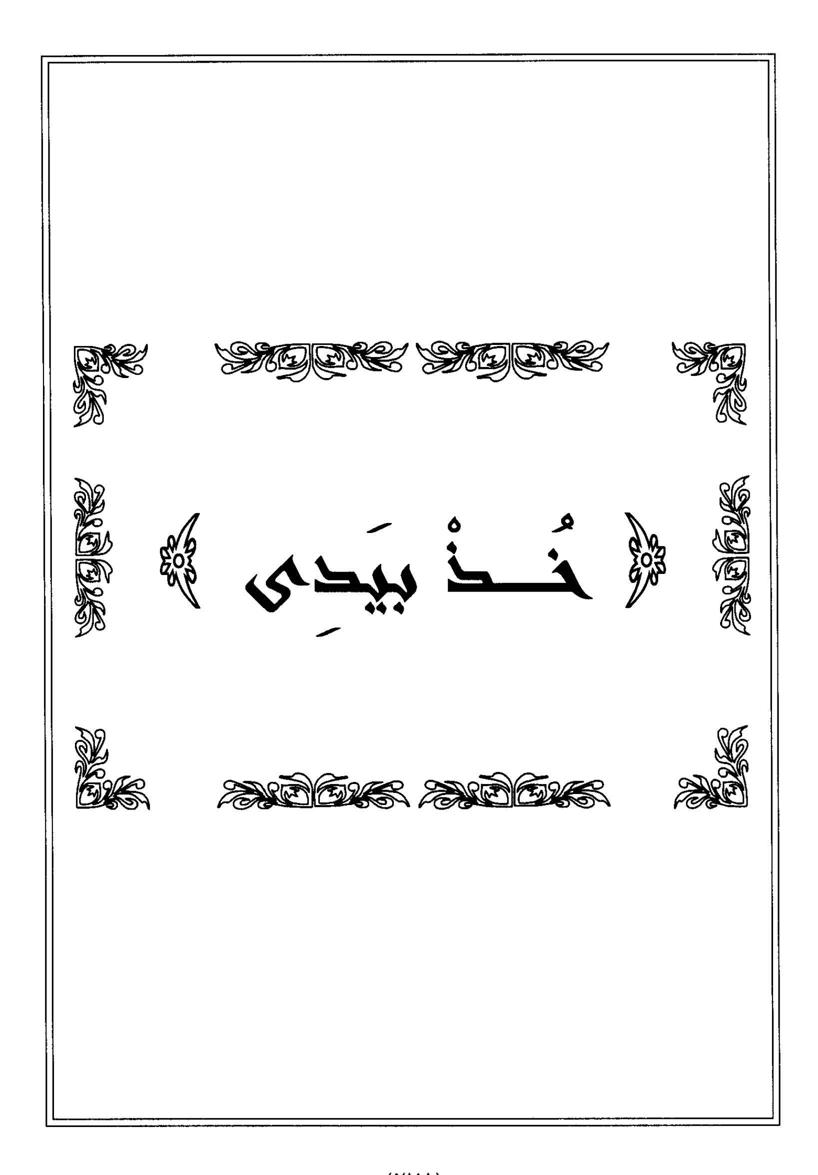
بما ليْسَ يُدْرَكُ مِنْ مَقْصِدِى

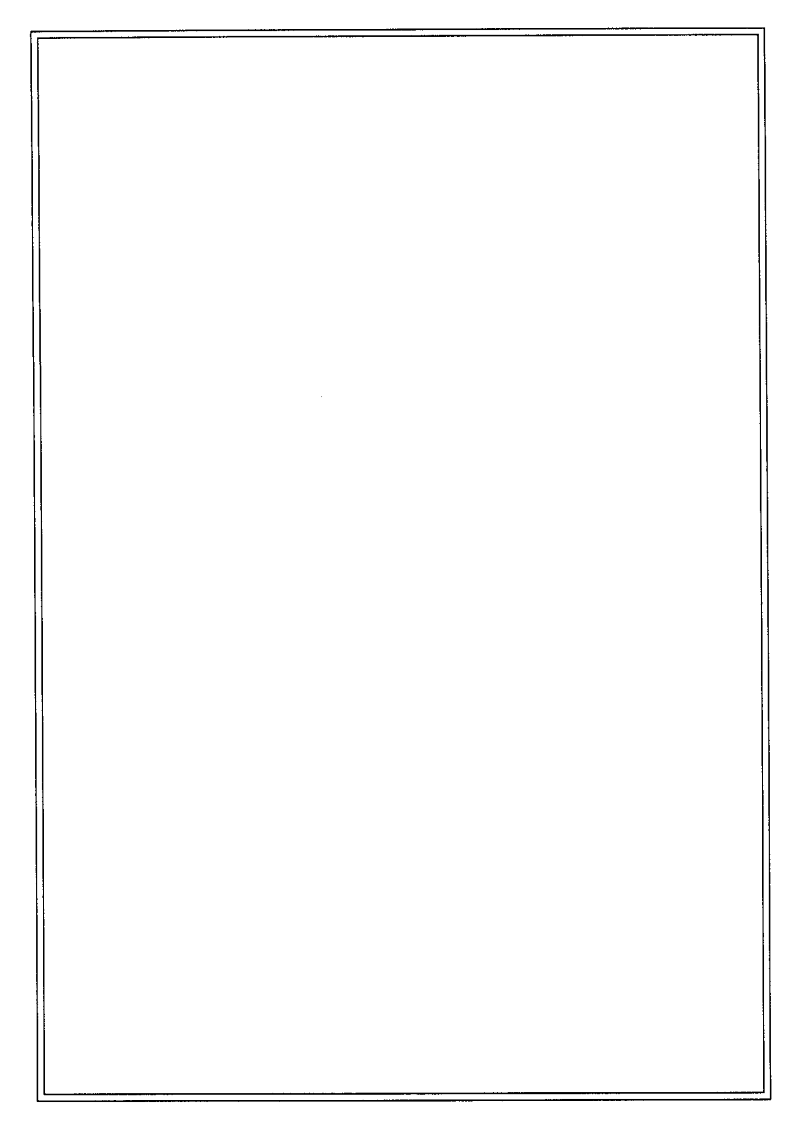
****

النصف من شعبان ١٤٢٥ هـ - سبتمبر ٢٠٠٤ م






خُذْ بِيَدِي



أقْسَمْتُ بسْمِ اللـه وَجَلالِكُم وَ عُلاه
عَبْدٌ دَعَا مَــوْلاه بالـذُّلِّ وَ النَّــدَمِ

*****

يـا راحِـمَ الكَـوْنِ يا مانِـحَ العَــوْنِ
يــا واسِــعَ المَنِّ يـا واهِـبَ النِعَـمِ

*****

قدْ جِئْتُ فى فقرى أسْلَمْتُـكُمْ أمْــرِى
وَ رسُولُكُمْ ظَهْرى مهما طَغَى ألَمِى

*****

يا بَلْســمَ الـذاتِ يا نـــورَ ذرَّاتـــى
يا ســرَّ مِشْكــاتى مِنْ غيْهَـبِ الظُلَـمِ

*****

يا رُوحَ أنْفَـــاسى	يا جَـوْهَـرَ الـكَاسِ
وَحياةَ إحْـسَاسى	صَحْواً مِنَ العَـدَمِ

*****

مِنْ يَوْمِ قلتُ : بَلَى	وَسَمَا النُّهَى وَعَلاَ
وَ أقَـرَّ .. ثُـمَّ تَـلَى	"طَهَ".. معَ "القَلَمِ"

*****

نادَيْتَـنى وَحْيـاً	ففَقَدْتُ لى وَعْياً
وَ أتَـيْتُكُمْ سَعْياً	وَ شَـرُفْـتُ بالسَّـلَمِ

*****

أنـا مِنْكَ إسْرائى	وَ العيْنُ مِنْ رَائى
كالزرعِ وَ المَــاءِ	فى الجِزْعِ وَالقِمَمِ

*****

أنا فيكَ مِعْراجى | وَ وَضَعْتَ لى تاجى
وَ زَرَعْتَ أوْشاجى | فى عُرْوَةِ الرَّحِم

*****

أَحْرمتُ عُرْيَاناً | وَ صَعَدْتُ وَلْهَاناً
وَ رجوْتُ إحْسَاناً | فى الأشْهُرِ الحُرُم

*****

أكرمتَ ساعِينا | وَ أجَبْتَ دَاعِينا
وَ قَبِلْتَ رَاجِينا | وَ أفَضْتَ بالكَرَمِ

*****

وَ جَعَلْتَ لى نُوراً | فى روحِكُمْ صُوراً
وَ لِرُوحِنا طُورَا | فَمَنَنْتَ بالكَلِمِ

*****

يَــا كَعْبَــةَ الــرُّوحِ فى السَّعْيِ وَ الرَّوْحِ

يَــا زَمْـزَمَ الــدَّوْحِ فى جَـوْهَـرِ الحَرَمِ

*****

أفْدِيـكَ بِـالرَّسْـمِ وَ النَّفْسِ وَ العَظْمِ

وَ الرُّوحِ وَ الجِسْـمِ لأكـونَ فى الخَـدَمِ

*****

يا سَيِّدى .. كُنْ لِى وَ امْنُنْ..وَ خُذْ كُلِّى

حَتَّى لكُمْ ظِلِّى صَلَّى علَى العَلَمِ

*****

أرجـو جــوارَكُــمُ وَ حِما بَقِيـعِـكُـمُ

وَ تـرابَ حَـيِّــكمُ يَشْـفِى من السِّقَــمِ

*****

فـامْنُنْ بأمنيـتـى حَيـاًّ وَ مَقْبـَرَتـى
وَ اجعـلْ بأَلْوِيَتِى شَرَفاً مـن القَـدَمِ

*****

أَشْهَـدْتُـكُمْ رَبِّـى بالرُّوحِ وَ القَلْـبِ
" فمحـمَّدٌ " حِـبِّى وَ لأَنْتَ لى حكَمِى

*****

يا ربُّ فاقْبَلْـنى بصَلاتِـكُم عَـنِّـى
لِحـبيبِكُم مِنِّـى تَـعْلُو علَى الهِمَمِ

*****

فى العَيْشِ مِنْ عُمرى وَ المَوْتِ وَ القَبْرِ
وَ تَكونُ فى حَشْرى أعْلَى مِنَ الأُمَـمِ

*****

بِاللـهِ كُنْ سَنَدى	ذُخْرى وَ مُعْتَمَدى
بِاللَّهِ خُـذْ بيَدِى	وَ أَفِضْ مِنَ النِّعَمِ

*****

بِاللـهِ..جُدْ مَحْواً..	عَمْداً .. وَ إنْ سَهْواً
وَ اقْبَلْ .. وَقُلْ : عَفْواً	عَـنْ كُـلِّ مُجْتَرَمِ

*****

فاقبـلْ لنـا سُؤْلاً	وَ اسْمَحْ .. وَقُلْ أهلاً
بَشَّرْتـكُمْ قَـبْـلاً	فَـافْـرَحْ بِمُـلْـتَـزَمى

*****

أعْلَى الصَّلاةِ عَلَيْكْ	قُدْسُ السَّلامِ إلَيْكْ
آمَـنْتُ بَيْنَ يَدَيْكْ	أَسْلَمْتُ .. فاسْتَلِمِ

*****

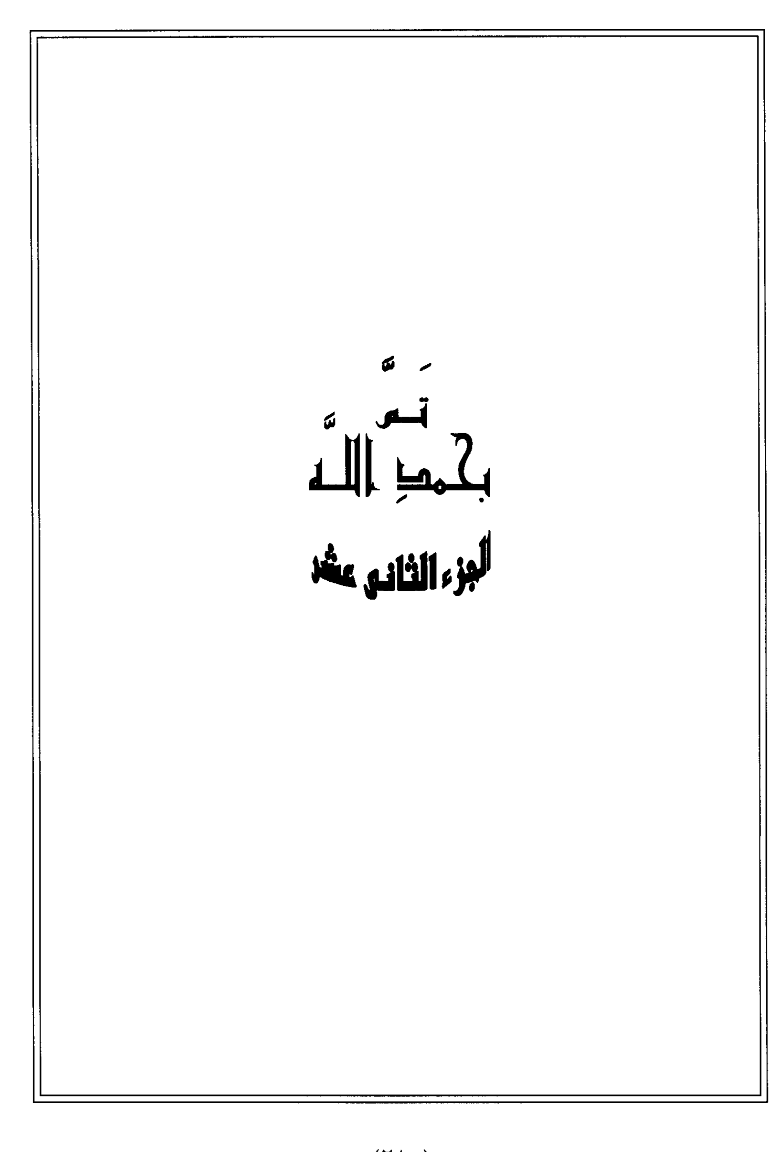
الكونُ قد صلَّى	وَ اللَّـهُ في الأعلَى
دَوْماً عَلَى الأوْلَـى	نـوراً من القِــدَمِ

****

***

*

غرة المحرم ١٤٢٥ هـ - فبراير ٢٠٠٤ م


تمّ
بحمد الله
الجزء الثاني عشر

التسلسل التاريخي

الوشـــاح غرة رجب ١٤٢٤هـ أغسطس ٢٠٠٣ م

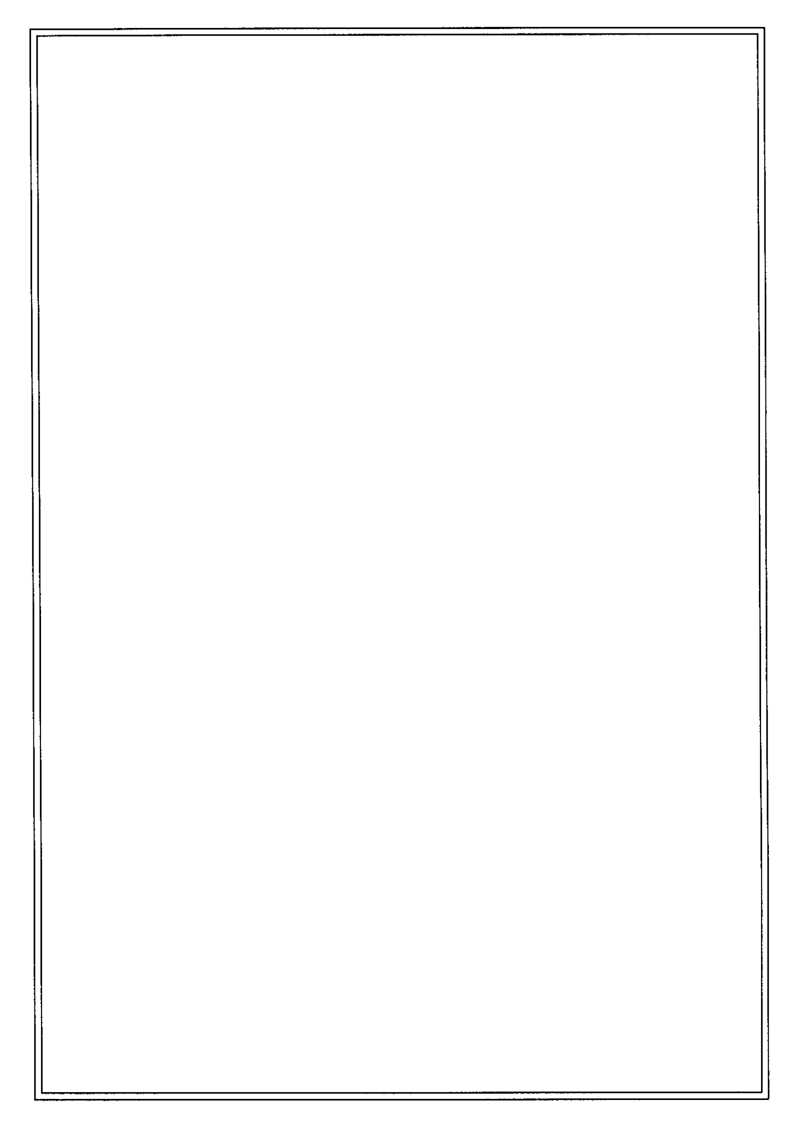
السَّلَمْ منتصف رجب ١٤٢٤هـ سبتمبر ٢٠٠٣ م

خذ بيدي غرة المحرم ١٤٢٥هـ فبراير ٢٠٠٤ م

البيـــان رجب ١٤٢٥هـ أغسطس ٢٠٠٤ م

لا سبـب النصف من شعبان ١٤٢٥ هـ سبتمبر ٢٠٠٤ م

الرجـاء شعبان ١٤٢٥ هـ أكتوبر ٢٠٠٤ م
(قصيدة الغلاف)



صدر للمؤلف

أولا : المؤلفات

١- أركان الإسلام (دليل العبادات)
(أربع طبعات) رمضان ١٤٢٥هـ نوفمبر ٢٠٠٤

٢- قواعد الإيمان (تهذيب النفس)
(ثلاث طبعات) رمضان ١٤٢٥هـ نوفمبر ٢٠٠٤

٣- مقدمة أصول الوصول
(أربع طبعات) رمضان ١٤٢٥هـ نوفمبر ٢٠٠٤

٤- أنوار الإحسان (أصول الوصول)
طبعة أولى رمضان ١٤١٨هـ يناير ١٩٩٨

٥- محمد نبي الرحمة
طبعتان رمضان ١٤٢٥هـ نوفمبر ٢٠٠٤

ثانيا : الشعر

١- ديوان الأسير
طبعة أولى جماد آخر ١٤١١هـ يناير ١٩٩٣

٢- ديوان العتيق
طبعة أولى المحرم ١٤١٦هـ يونية ١٩٩٥

٣- ديوان الطليق

طبعة أولى رمضان ١٤١٩هـ يناير ١٩٩٩

٤- ديوان الغريق

طبعة أولى شوال ١٤٢٠هـ يناير ٢٠٠٠

٥- ديوان الرفيق

طبعة أولى المحرم ١٤٢٢هـ مارس ٢٠٠١

٦- ديوان الحقيق

طبعة أولى رمضان ١٤٢٢هـ نوفمبر ٢٠٠١

٧- ديوان العقيق

طبعة أولى المحرم ١٤٢٣هـ مارس ٢٠٠٢

٨- ديوان الوثيق

طبعة أولى رمضان ١٤٢٣هـ نوفمبر ٢٠٠٢

٩- ديوان الرّحيق

طبعة أولى غرة المحرم ١٤٢٤هـ مارس ٢٠٠٣

١٠- ديوان البريق

طبعة أولى غرة المحرم ١٤٢٥هـ فبراير ٢٠٠٤

١١- ديوان ألفية محمد (صلى الله عليه و سلم)

طبعة أولى غرة ربيع الأول ١٤٢٥هـ ابريل ٢٠٠٤

١٣- ديوان محمد الإمام المبين (صلى الله عليه و سلم)
طبعة أولى رمضان ١٤٢٥هـ نوفمبر ٢٠٠٤

ثالثا : الأوراد والأذكار

أ- الحضرة
(١٧ طبعـــة) رمضان ١٤٢٥هـ نوفمبر ٢٠٠٤

ب- راتب الاسم الأول
(أربع طبعات) ربيع أول ١٤١٨هـ يوليو ١٩٩٧

ج- راتب الاسم الثاني
(خمس طبعات) ربيع أول ١٤٢١هـ يونيو ٢٠٠٠

د- راتب الاسم الثالث
(خمس طبعات) ربيع أول ١٤٢٢هـ يونيو ٢٠٠١

رابعا : الصوتيات :

مجموعة كبيرة من تسجيلات صوتية و إنشاد في حب الرسول صلى اللهُ عليه وسلم والعشق الإلاهي ووصف حالات ومقامات أهل الله الروحية.

هذه المؤلفات وقف لله تعالى لاتباع (وتطلب من المؤلف)

مواقعنا : WWW.ALABD.COM, WWW.ALMOWAHHED.COM
&WWW.ALASHRAF-ALMAHDIA.COM

الصوتيات

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
١	الطور	الطليق
	المعراج	الطليق
	السلطان	الطليق
	مرآة قلب	الأسير
	الظلال	الأسير
	أفديه روحى	العتيق
٢	لا أبالى	الطليق
	صلوا عليه	الأسير
	أحبك يا رسول اللـــه	العتيق
	ربـــــى	الطليق
	سبحانك	الأسير
	أحب محمدا (كاملة)	الطليق
٢مكرر	لا أبالى	الطليق
	صلوا عليه	الأسير
	صلي عليك اللـــه (ياسيد السادات)	الأسير
	الغوثية – الختام	العتيق
تابع ٢مكرر	أحب محمدا (جزء)	الطليق
٣	ذكر الحبيب	الأسير
	ياسيد السادات	الأسير
	الغوثية – الختام	العتيق
	مكشوفة الأسرار	الأسير
	الغوثية – الأفضال	العتيق
٤	آل البيت – ياسادتى	الأسير
	الحسيـــنية	الأسير
	النفيسية	الطليق
	الزينبية	الأسير
	الفاطمية	الأسير
	الزينية	الطليق
	السكينية	الطليق
	العيونية	الأسير
٥	الختام – الغوثية	العتيق

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
تابع ٥	الرجاء – الغوثية	العتيق
	الحجاب – الغوثية	العتيق
	الأفضال – الغوثية	العتيق
	أفديه روحى (جزء)	العتيق
٦	حديث للمؤلف	
	العهد	الغريق
	أحب محمدا	الطليق
٧	توحيد- تسبيح- ذكر- صلوات	
	الأفضال – الغوثية	العتيق
	لا أبالى	الطليق
	سيد السادات	الأسير
	رسول اللــه	الأسير
	جزء من أحب محمدا	الطليق
	سبحانك	الأسير
٨	المولد (الرشد)	الغريق
٩	حديث للمؤلف	

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
تابع ٩	الرؤيا	الغريق
	ليلة القدر	الأسير
١٠	الحديث	الغريق
	الرؤيا	الغريق
١١	يا سادتى	الأسير
	النفيسية	الطليق
	الكوثر	الغريق
	أحب محمدا	الطليق
	حديث للمؤلف	
١٢	حديث للمؤلف	
	الغريق (السر)	الغريق
	الحي	الغريق
	دعاء للمؤلف	
١٣	البرزخ	الغريق
	حديث للمؤلف	
١٤	حديث للمؤلف	
	النور	الغريق
	الرفيق	الرفيق
	الأحوال	الرفيق
١٥	الحضرة	
	الأدب	الرفيق
	إهداء الأسير	الأسير
	إهداء العتيق	العتيق

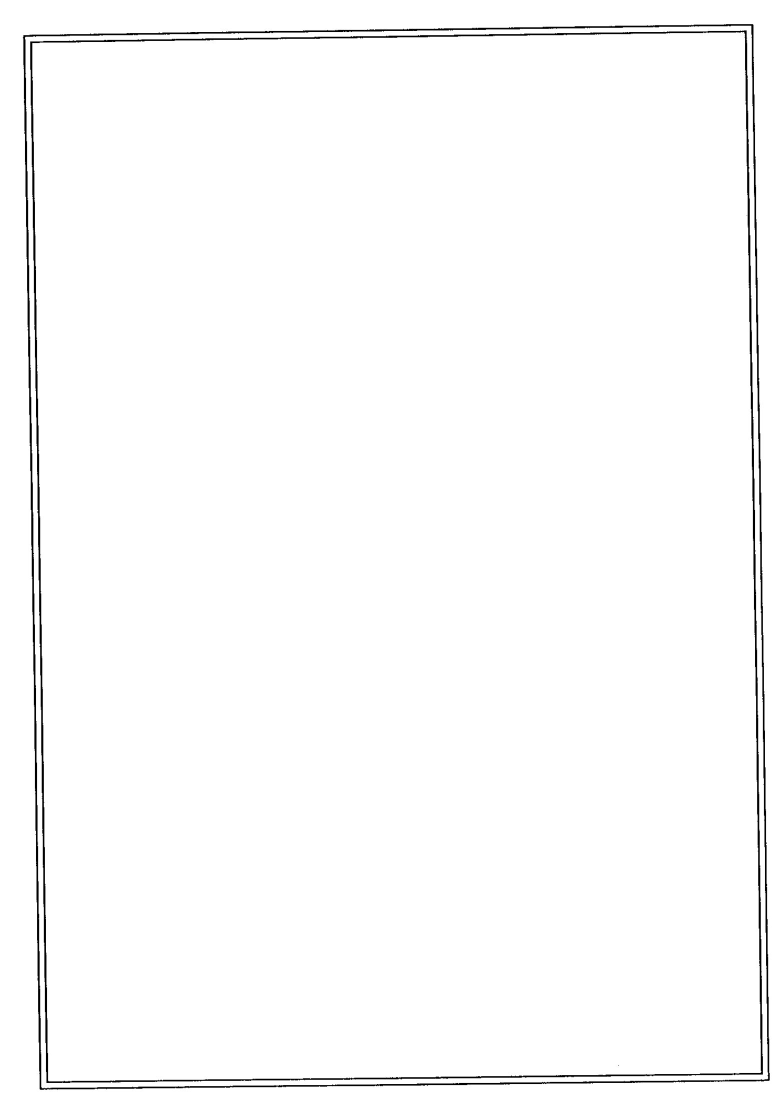
رقم الشريط	القصيدة	الديوان
١٦	أحب محمدا	الطليق
	إشهدوا	الرفيق
١٧	الفداء	الرفيق
	النجم	الرفيق
	العفو	الطليق
	النفيسية	الطليق
١٨	الزينبية	الأسير
	الحبيب	الرفيق
	الفداء	الرفيق
	دعاء للمؤلف	
	ليلى	الرفيق
١٩	الحصاد	الرفيق
	أحب محمدا (جزء)	الطليق
٢٠	الرضا	الرفيق
٤٠٠	الرؤيا	الغريق
٧٠٠	الكوثر	الغريق
٨٠٠	المولد	الغريق
٩٠٠	ليلي	الرفيق
١٠٠٠	الحصاد	الرفيق
١١٠٠	الرضا	الرفيق
١٢٠٠	حقيقتى	الحقيق
١٣٠٠	شيخى	الحقيق

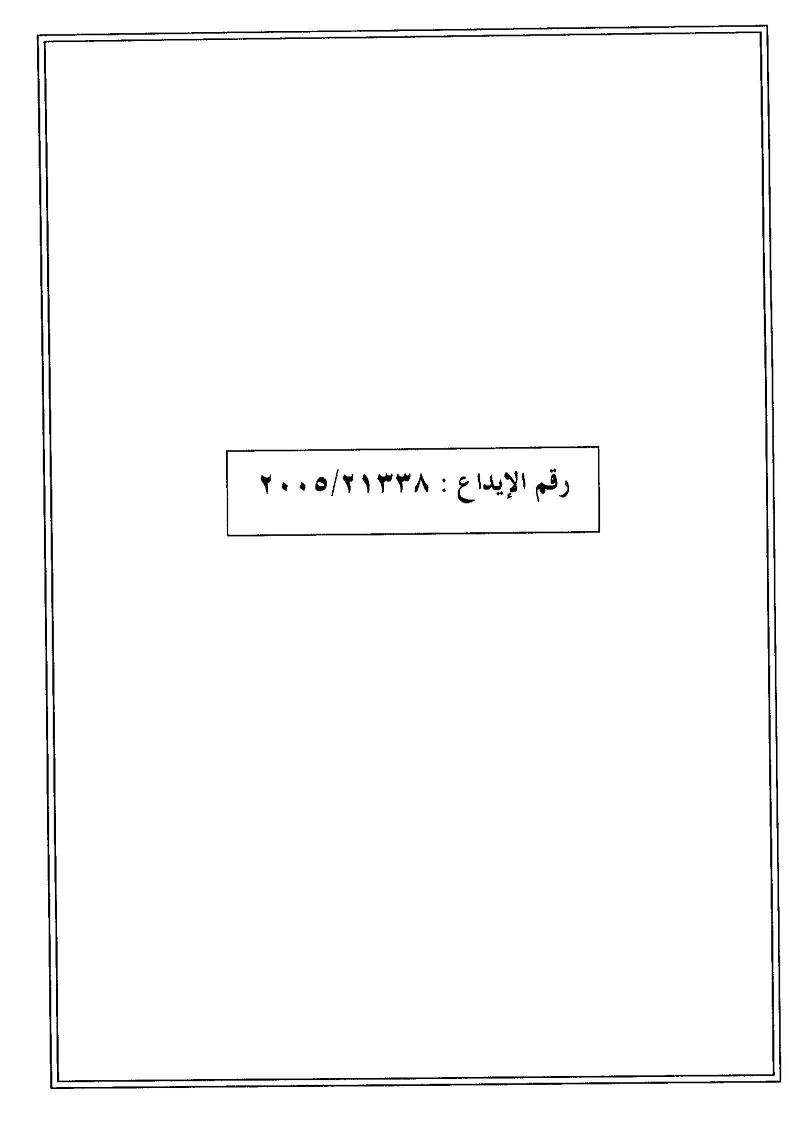
رقم الشريط	القصيدة	الديوان
١٤٠٠	المبشرات	العقيق
١٥٠٠	الجوار	العقيق
١٦٠٠	الخاتم	العقيق
١٧٠٠	هويتى	العقيق
١٨٠٠	القاسم	العقيق
١٩٠٠	حامل النعلين	العقيق
٢٠٠٠	أحب محمدا	الطليق
	جزء من (المولد)	الغريق
	جزء من (الطور)	الطليق
	جزء من (الحديث)	الغريق
	جزء من (الحى)	الغريق
٢٠٠١	يا سيد السادات	الأسير
	الفداء	الرفيق
٢٠٠٢	الحبيب	الرفيق
	الفداء	الرفيق
	الحرم	الرفيق
٢٠٠٣	لا أبالى	الطليق
	النفيسية	الطليق
	الزينية	الطليق

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
٢٠٠٤	الجلالة	الرفيق
٢٠٠٥	حبيب اللـــه	الحقيق
	محمد	الحقيق
٢٠٠٦	سبحانك	الأسير
	نبى الرحمة	العتيق
	الحسينية	الأسير
٢٠٠٧	رحماكا	العقيق
٢٠٠٨	رسولَ اللـــه	الوثيق
	أحب محمدا	الطليق
٢٠٠٩	الظلال	الأسير
	رسول اللـــه	الوثيق
	العبد	العقيق
٢٠١٠	خذ بيدى (د.عبدالعزيزسلام)	محمد الإمام المبين
٢٠١١	خذ بيدى (إبراهيم شهاب)	
٢١٠٠	مقتضى الذات	العقيق
٢٢٠٠	الشهود	العقيق
٢٣٠٠	رحماكا	العقيق
	تهانينا	العقيق
٢٤٠٠	حالى	الوثيق
٢٥٠٠	البيعة	الوثيق
٢٦٠٠	الفلك	الوثيق
	ربيع النور	الوثيق

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
٢٧٠٠	المثلث	الوثيق
٢٨٠٠	التاج الأعظم	الوثيق
٢٩٠٠	العبد	الوثيق
	البزوغ	الوثيق
٣٠٠٠	الشروق	الوثيق
٣١٠٠	الإمام(الإعداد)	الوثيق
٣٢٠٠	الجمال	الرحيق
٣٣٠٠	الإهداء	الرحيق
٣٤٠٠	الحسين	البريق
٣٥٠٠	الشرح	البريق
٣٦٠٠	المحراب	البريق
٣٧٠٠	القبة الخضراء	البريق
٣٨٠٠	الجمع الأعظم	البريق
٣٩٠٠	حبيبى	البريق
٤٠٠٠	أمّى	البريق
٤١٠٠	المعبد	البريق
٤٢٠٠	أشهد	البريق
٤٣٠٠	الوِشاح	محمد الإمام المبين
٤٤٠٠	السّلم	
٤٥٠٠	مشكاة الأنوار	ألفية محمد
٤٧٦٠٠	الخضر	
٤٧٠٠	الإهداء	
	القدس	

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
٤٨٠٠	البـبـيــان (الجزء الأول)	محمد الإمام المبين
الحضرة		
حديث روحانية رسول اللـــه فى الكون		
حديث السير و السلوك		
حديث التوحيد و رسول اللـــه		
حديث التوحيد و آداب السلوك		
حديث الموت و الأرواح		
حديث الاسراء و المعراج		





رقم الإيداع : ٢٠٠٥/٢١٣٣٨